

الكتاب: كشف الغمة  
المؤلف: ابن أبي الفتح الإربلي  
الجزء: ٣  
الوفاة: ٦٩٣  
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة  
تحقيق:  
الطبعة:  
سنة الطبع:  
المطبعة:  
الناشر: دار الأضواء - بيروت - لبنان  
ردمك:  
ملاحظات:

كشف الغمة  
في معرفة الأئمة  
تأليف  
العلامة المحقق  
أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ره)  
المتوفى سنة ٦٩٣ هـ  
الجزء الثالث  
دار الأضواء  
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم  
ذكر الامام السابع  
أبي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام  
قال كمال الدين أثابه الله هو الامام الكبير القدر العظيم الشأن الكثير  
التهجد الجاد في الاجتهاد والمشهود له بالكرامات المشهور بالعبادة  
المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا  
وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظما كان يجازى  
المسئ باحسانه إليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان  
يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج إلى الله لنجح المتوسلين إلى  
الله تعالى به كراماته تحار منها العقول وتقضى بان له عند الله قدم  
صدق ولا يزول.  
اما ولادته فبالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل  
تسع وعشرين ومائة.  
وأما نسبه أبا واما فأبوه جعفر الصادق بن محمد الباقر وقد تقدم القول  
فيه وأمه أم ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك.

واما اسمه فموسى وكنيته أبو الحسن وقيل أبو إسماعيل وكان له  
ألقاب متعددة الكاظم وهو أشهرها والصابر والصالح والأمين.  
واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الإلهية لكفاه ذلك  
منقبة ولقد نقل عن الفضل بن الربيع انه أخبر عن أبيه ان المهدي لما  
حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن أبي طالب  
وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الأرض  
وتقطعوا أرحامكم قال الربيع فأرسل إلي ليلا فراعني وخفت من ذلك  
وجئت إليه وإذا هو يقرء هذه الآية وكان أحسن الناس صوتا فقال علي  
الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه إلى جانبه وقال يا أبا الحسن  
رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النوم فقرء على كذا فتؤمنني وإن  
تخرج علي أو علي أحد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من  
شاني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاثة آلاف دينار ورده إلى أهله إلى  
المدينة قال الربيع فأحكمت امره ليلا فما أصبح الا وهو في الطريق  
خوف العوائق.

ورواه الجنازدي وذكر انه وصله بعشره آلاف دينار  
وقال خشنام بن حاتم الأصم قال قال لي أبو حاتم قال قال لي شقيق  
البلخي رضي الله عنهم خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلنا  
القادسية فبينما انا انظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن  
الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة  
في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية  
يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت  
منه فلما رأني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن

اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه ان يحالني فأسرعت في اثره فلم ألحقه وغاب عن عيني

فلما نزلنا واقصة وإذا به يصلى وأعضائه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضى إليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رأني مقبلاً قال يا شقيق أتل واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سرى

فلما نزلنا زباله إذا بالفتى قائم على البئر ويده ركوة يريد ان يستقى ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر إليه فرأيتة وقد رمق السماء وسمعتة يقول

أنت ربى إذا ظمئت إلى الماء \* وقوتي إذا أردت الطعاما اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماءها فمد يده واخذ الركوة وملؤها ماء فتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمه الله علينا ظاهره وباطنه فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط ألد منه ولا أطيب ريحا فشبع ورويت وبقيت أياما لا اشتهى طعاما ولا شراباً ثم اني لم أره حتى دخلنا مكة فرأيتة ليله إلى جنب قبة الشراب في نفس الليل قائماً يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى

الغداة وطاف بالبيت أسبوعا فخرج فتبعته وإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد.

ولقد نظم بعض المتقدمين واقعه شقيق معه في أبيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال:

سل شقيق البلخي عنه وما \* عاين منه وما الذي كان أبصر  
قال لما حججت عاينت شخصا \* شاحب اللون ناحل الجسم أسمر  
سايرا وحده وليس له \* زاد فما زلت دائما أتفكر  
وتوهمت انه يسأل الناس \* ولم أدر انه الحج الأكبر  
ثم عاينته ونحن نزول \* دون قيد على الكتيب الأحمر  
يضع الرمل في الاناء ويشربه \* فناديته وعقلي محير  
اسقني شربه فناولني \* منه فعاينته سويقا وسكر

فسالت الحجاج من يك هذا \* قيل هذا الإمام موسى بن جعفر.  
فهذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوائد هي على التحقيق حلية المناقب وزينه المزاي وغرر الصفات ولا يؤتاها الا من أفاضت عليه العناية الربانية أنوار التأييد ومرت له أخلاق التوفيق وأزلفته من مقام التقديس والتطهير (وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم).  
ولقد قرع سمعي ذكر واقعه عظيمه ذكرها بعض صدور العراق أثبت لموسى عليه السلام أشرف منقبتة وشهدت له بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه وظهرت بها كراماته بعد وفاته ولا شك ان ظهور

الكرامة بعد الموت أكثر منها دلالة حال الحياة.  
وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نايب كبير الشأن  
في الدنيا من مماليكه الأعيان وكان في ولاية عامه طالت فيها مدته وكان ذا  
سطوة وجبروت فلما انتقل إلى الله تعالى اقتضت عناية الخليفة له ان تقدم  
بدفنه في ضريح مجاور لضريح الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالمشهد المطهر  
وكان

بالمشهد المطهر نقيب معروف ومشهود له بالصلاح كثير التودد  
والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد  
دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فرأى في منامه ان القبر  
قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه  
إلى أن ملأت المشهد وان الإمام موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه  
وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد آذيتني بمجاورة هذا الظالم  
وقال كلاما خشنا فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقا وخوفا ولم يلبث  
ان كتب ورقه وسيرها منها في صورته الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء  
الخليفة إلى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا إلى الضريح وأمر  
بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون إلى موضع آخر خارج المشهد فلما  
كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت أثرا وفي هذه القضية  
زيادة استغناء عن تعداد بقيه مناقبه واكتفاء عن بسط القول فيها.  
واما أولاده فقليل ولد له عشرون ابنا وثمان عشر بنتا وأسماء بنيه  
عليه السلام على الرضا زيد إبراهيم عقيل هارون الحسن الحسين  
عبد الله إسماعيل عبيد الله عمر احمد جعفر يحيى إسحاق  
العباس حمزه عبد الرحمان القاسم جعفر الأصغر ويقال موضع  
عمر محمد

وأسماء بناته خديجة أم فروة أسماء عليه فاطمة فاطمة  
أم كلثوم أم كلثوم آمنه زينب أم عبد الله زينب الصغرى أم القاسم  
حكيمه أسماء الصغرى محمودة امامه ميمونة وقيل غير ذلك.  
واما عمره فإنه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائه  
للهجرة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين  
فيكون عمره على القول الأول خمسا وخمسين سنة وعلى القول الثاني أربعاً  
وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف بباب التين من بغداد المحروسة انتهى  
كلام كمال الدين.  
قلت القصة التي أوردها عن شقيق البلخي قد أوردها جماعه من أرباب  
التأليف والمحدثين ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله في كتابيه إثارة العزم  
الساكن إلى أشرف الأماكن وكتاب صفه الصفوة وذكرها الحافظ  
عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي وحكى إلى بعض الأصحاب ان القاضي بن  
خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتابه كرامات الأولياء  
وقال الجنازدي أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم ولد له علي الرضا وزيد  
وعقيل وهارون والحسن والحسين وعبد الله وإسماعيل وعبيد الله  
وعمر واحمد وجعفر ويحيى وإسحاق والعباس وحمزة وعبد الرحمان  
والقاسم وجعفر الأصغر ويقال موضع عمر محمد وأبو بكر.  
ومن البنات خديجة وأم فروة وأسماء وعليه وفاطمة وفاطمة وأم كلثوم  
وأم كلثوم وآمنه وزينب وأم عبد الله وزينب الصغرى  
وأم القاسم وحكيمه وأسماء الصغرى ومحمودة وامامه ميمونة  
عشرون ذكراً وثمان عشرة أنثى.



ويقال كنيته أبو إبراهيم واسم أمه حميدة الأندلسية مولده سنة ثمان وعشرين ومائة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة فيكون عمره خمسا وخمسين سنة

وروى إسحاق بن جعفر قال سألت أخي موسى بن جعفر قلت أصلحك الله أيكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت أيكون جبانا قال نعم قلت أيكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا ثم قال حدثني أبي جعفر بن محمد عن آبائه عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على كل خله يطوى المؤمن ليس الخيانة والكذب

حدث عيسى بن محمد بن مغيث القرطبي وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاءا وقرعا في موضع بالجوانية على بئر يقال لها أم عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بيتني الجراد واتى على الزرع كله وكنت عزمت على الزرع ثمن جملين ومائة وعشرين دينارا فبينما أنا جالس إذ طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم علي ثم قال أيش حالك قلت أصبحت كالصريم بيتني الجراد فاكل زرعي قال كم عزمت قلت مائة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين قال فقال يا عرفه ان لأبي الغيث مائة وخمسين دينارا فربحك ثلاثون دينارا والجمالان فقلت يا مبارك ادع لي فيها بالبركة فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال تمسكوا ببقاء المصائب ثم علقت عليه

الجملين وسقيته فجعل الله فيه البركة وزكت فبعت منها بعشره آلاف حدث أحمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد من الحبس برسالة كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى

عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون

قال وذكر الخطيب قال ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة فأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم الرشيد بالمدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة إسماعيل عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد إلى والديه حبا لهما عباده

وروى أن موسى بن جعفر أحضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم آت فأسمعكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول إلى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم أقل شيئا فاقبلوا عذره

وعن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال الحسين جاء رجل إلى أمير المؤمنين يسعى بقوم فأمرني ان دعوت له قنبرا فقال له علي عليه السلام اخرج إلى هذا الساعي فقل له قد أسمعنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى آخر كلام الجنابذي رحمه الله تعالى

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الإمام القائم بعد أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من اخباره.

وكان الامام كما قدمناه بعد أبي عبد الله عليه السلام ابنه أبا الحسن موسى بن

جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص أبيه بالإمامة عليه وإشارته بها إليه وكان مولده عليه السلام بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وأمه أم ولد ويقال لها حميدة البربرية وكانت مده خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليه السلام خمسا وثلثين سنة وكان يكنى أبا إبراهيم وأبا الحسن وأبا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت أيضا بالكاظم.

فصل في النص عليه عن أبيه عليه السلام ممن روى صريح النص بالإمامة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه أبي الحسن موسى عليه السلام من

شيوخ أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمه الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمان بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب.

وقد روى ذلك من إخوته إسحاق وعلي ابنا جعفر وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان

فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل أبو إبراهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال أبو عبد الله عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق به من أصحابك وروى ثبت عن معاذ بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أسأل الله الذي رزق أباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها قال قد فعل الله ذلك فقلت من هو جعلت فداك فأشار إلى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام

وروى أبو علي الأرجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في منزله فإذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي إليك وخدمتي لك فمن ولي الأمر بعدك قال يا عبد الرحمان ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا إلى شيء

وروى عبد الأعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به

وروى ابن أبي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بابي أنت وأمي ان الأنفس يغدى عليها ويراح فإذا كان ذلك فمن فقال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب أبي الحسن الأيمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن أبي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان كان كون ولا أراني الله ذلك فبمن ائتم قال فأومى إلى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك أخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا

وروى المفضل عن طاهر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما منعك ان تكون مثل أخيك فوالله اني لأعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف أليس أبي وأبوه واحدا

وأصلي وأصله واحدا فقال له أبو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وأنت ابني  
وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على أبي عبد الله  
عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره  
طويلا فجلست حتى فرغ فقمتم إليه فقال ادن إلى مولاك فسلم عليه  
فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي  
سميتها أمس فإنه اسم ييغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها  
فقال أبو عبد الله انتة إلى امره ترشد فغيرت اسمها  
وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا أبو عبد الله عليه السلام  
أبا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم  
وروى الوشاء عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سئلت  
أبا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال إن صاحب هذا الامر لا يلهو  
ولا يلعب فاقبل أبو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو  
يقول اسجدي لربك فاخذه أبو عبد الله عليه السلام وضمه إليه وقال بابي  
وأمي من لا يلهو ويلعب  
وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني إسحاق بن جعفر  
الصادق عليه السلام قال كنت عند أبي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال  
جعلت فداك إلى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال إلى صاحب هذين  
الثوبين الأصفرين والعذيرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان  
طلعت علينا كفان آخذتان بالبايين حتى انفتحا ودخل علينا أبو إبراهيم  
موسى بن جعفر عليه السلام وهو صبي وعليه ثوبان أصفران  
وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام  
يقول سمعت أبي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته وأصحابه استوصوا

با بني موسى خيرا فإنه أفضل ولدي ومن أخلف بعدي وهو القائم مقامي  
والحجة لله عزو جل على كافه خلقه من بعدي  
وكان علي بن جعفر شديد التمسك بأخيه موسى والانقطاع إليه  
والتوفر على اخذ معالم دينه عنه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها  
سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه أكثر من أن تحصي على ما بيناه ووصفناه  
باب ذكر طرف من دلائل

أبي الحسن موسى عليه السلام وآياته ومعجزاته وعلاماته  
عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام وانا  
ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه  
صاحب الامر بعد أبيه فدخلنا عليه والناس عنده فسألناه عن الزكاة في كم تجب  
فقال في مأتي درهم خمسه دراهم فقلنا له ففي مائة فقال درهمان  
ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما أدري ما تقول  
المرجئة قال فخرجنا ضلالا ما ندري إلى أين نتوجه انا وأبو جعفر الأحول فقعدنا  
في بعض أزقة المدينة باكين لا ندري إلى أين نتوجه والى من نقصد نقول  
إلى المرجئة إلى القدرية إلى المعتزلة إلى الزيدية فنحن كذلك إذ رأيت  
رجلا شيخا لا أعرفه يومي إلي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون  
أبي جعفر المنصور وذلك أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد  
جعفر من الناس فيؤخذ فتضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت  
للأحول فإني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك ففتح عني

لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عنه بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني  
ظننت اني لا أقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت على الموت  
حتى ورد بي على باب أبي الحسن  
موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى فإذا خادما بالباب فقال لي ادخل رحمك الله  
فدخلت فإذا أبو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه إلي إلي لا إلى المرجئة  
ولا إلى القدرية ولا إلى  
المعتزلة ولا إلى الزيدية ولا إلى الخوارج قلت جعلت فداك مضى أبوك قال نعم قلت  
مضى موتا  
قال نعم قلت فمن لنا بعده قال إن  
شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان أخاك عبد الله يزعم أنه  
الامام من بعد أبيه فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله قال قلت  
جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال إن شاء الله ان يهديك هداك  
قلت جعلت فداك فأنت هو قال لا أقول ذلك قال فقلت في  
نفسي اني لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك أعليك امام  
قال لا  
قال فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم  
قلت له جعلت فداك أسألك عما كنت أسأل أباك قال سل تخبر ولا  
تدع فان أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت  
جعلت فداك شيعه أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الامر وادعوهم إليك فقد اخذت  
علي الكتمان قال من أنست منه رشدا فالحق إليه وخذ عليه الكتمان  
فان أذاع فهو الذبح وأشار بيده إلى حلقه  
قال فخرجت من عنده فلقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ما  
وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وأبا بصير  
فدخلنا عليه وسمعنا كلامه وسأله وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجا فكل

من دخل عليه قطع بالإمامة الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس الا القليل

وعن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من أعبد أهل زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل ذلك لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد وفيه أبو الحسن موسى عليه السلام فأومأ إليه فاتاه فقال له يا با علي ما أحب إلى ما أنت فيه وأسرني به الا انه ليست لك معرفه فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عن من قال عن فقهاء المدينة ثم أعرض علي الحديث

قال فذهب فكتب ثم جاء فقرآه عليه فاسقط كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معينا بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن حتى خرج إلى ضيعه له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما تجب علي معرفته قال فأخبره أبو الحسن عليه بأمر أمير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد صلى الله عليه وآله ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال إن أخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشئ استدل به قال اذهب إلى تلك الشجرة وأشار إلى بعض شجر أم غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخذ الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك



وروى عن أبي بصير قال قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام جعلت فداك بم يعرف الإمام قال بخصال اما أولهن فإنه بشئ تقدم من أبيه وأشار به إليه ليكون حجه ويسئل فيجيب وإذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا أبا محمد أعطيك علامته قبل ان تقوم فلم يلبث ان دخل عليه رجل من خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فأجابه أبو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان أكلمك بالفارسية الا اني ظننتك لا تحسنها فقال سبحانه الله إذا كنت لا أحسن ان أجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الإمامة ثم قال يا أبا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شئ فيه روح

وروى عبد الله بن إدريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الأيام إلى علي بن يقطين ثيابا أكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وأنفذ في جملتها تلك الدراعة وأضاف إليها مالا كان أعده على رسم له فيما يحمله إليه من خمس ماله فلما وصل ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول إلى علي بن يقطين وكتب إليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج إليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة

فلما كان بعد ذلك بأيام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين إلى أبي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله إليه في كل وقت من مال وثياب والطاق وغير ذلك فسعى به

عند الرشيد وقال إنه يقول بإمامة موسى بن جعفر ويحمل إليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل إليه الدراعة التي أكرمه بها أمير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال لأكشفن عن هذه القضية الحال فان كان الامر كما تقول أزهدت نفسه وأنفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا أمير المؤمنين عندي في سبط مختوم فيه طيب وقد احتفظت بها وقل ما أصبحت الا وفتحت السبط ونظرت إليها تبركا بها وقبلتها ورددتها إلى موضعها وكلما أمسيت صنعت مثل ذلك فقال أحضرها الساعة قال نعم يا أمير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض إلى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسبط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسبط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر إلى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها إلى مكانها وانصرف راشدا فلن نصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنه وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك

وروي عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين أصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الأصابع إلى الكعبين أم من الكعبين إلى الأصابع فكتب ابن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك ان أصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رأيت أن تكتب بخطك بما يكون عملي عليه فعلت إن شاء الله فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي أمرك به في ذلك أن تضمض ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل

وجهك ثلاثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك إلى المرفقين ثلاثا وتمسح رأسك كله وتمسح ظاهر أذنك وباطنهما وتغسل رجليك إلى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك إلى غيره فلما وصل الكتاب إلى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممثّل امره فكان يعمل في وضوءه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امثالاً لأمر أبي الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين وقيل إنه رافضي مخالف لك فقال الرشيد

لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله إلى الروافض ولست أرى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به وأحب ان استبرأ امره من حيث لا يشعر بذلك فيحترز مني فقليل له ان الرافضة يا أمير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فاستمحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوءه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مده وناطه بشئ من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلاة وكان علي بن يقطين يخلو فحجره في الدار لوضوءه وصلاته فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم والرشيد ينظر إليه فلما رآه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب أبي الحسن عليه السلام ابتداء من الان يا علي بن يقطين توضأ كما أمر الله تعالى اغسل وجهك مره فريضة وأخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم رأسك وظاهر قدميك من فضل

نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام  
وروى علي بن أبي حمزة البطائني قال خرج أبو الحسن موسى عليه السلام  
في بعض الأيام من المدينة إلى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكبا  
وأنا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا أسد فأحجمت عنه خوفا  
وأقدم أبو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرأيت الأسد يتذلل لأبي الحسن  
ويهمهم فوقف له أبو الحسن عليه السلام كالمصغي إلى همهمته ووضع الأسد يده  
على كفله بغلته وقد هممتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما ثم تنحى  
الأسد إلى جانب الطريق وحول أبو الحسن موسى عليه السلام وجهه إلى القبلة وجعل  
يدعو ويحرك شفتيه بما لم أفهمه ثم أومى بيده إلى الأسد ان امض فهمهم  
الأسد همهمه طويلا وأبو الحسن عليه السلام يقول آمين آمين وانصرف  
الأسد حتى غاب عنا ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجهه  
فلما بعدنا عن الموضع قلت له جعلت فداك ما شأن هذا الأسد  
فقد خفته والله عليك وعجبت من شأنه معك فقال لي أبو الحسن عليه السلام  
انه خرج يشكو إلي عسر الولادة على لبوته وسألني ان اسئل الله تعالى ان  
يفرج عنها ففعلت ذلك فألقي في روعي انها تلد له ذكر فخبرته بذلك فقال  
لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على أحد من  
شيعتك شيئا من السباع فقلت آمين  
قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والاحبار في هذا الباب كثيره وفيما  
أثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله وقال

باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله  
التي بان بها في الفضل من غيره عليه السلام  
وكان أبو الحسن موسى عليه السلام أعبد أهل زمانه وأفقههم وأسخاهم كفا  
وأكرمهم نفسا وروى أنه كان يصلى نوافل الليل ويصلها بصلاة الصبح  
ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع رأسه من الدعاء  
والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم إني أسألك  
الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه  
عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله  
حتى تخضل لحيته بالدموع وكان أوصل الناس لأهله ورحمه وكان يتفقد  
فقراء المدينة في الليل فيحمل إليهم العين والورق والدقيق والتمر فيوصل  
ذلك إليهم ولا يعلمون من أي جهة هو  
قال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب دينا فأعياني فقلت  
لو ذهبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام فشكوت إليه فأتيته بنقمي في ضيعته  
فخرج إلي ومعه غلام ومعه نسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل وأكلت  
معه وسألني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى  
خرج إلي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده إلي فدفع إلي صره فيها ثلاثمائة  
دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي فانصرفت  
وروى أن رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي أبا الحسن  
موسى عليه السلام ويسبه إذا رآه ويشتم عليا عليه السلام فقال له أصحابه دعنا نقتل

هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم أشد الزجر  
وسئل عن العمري انه خرج إلى زرع له فخرج إليه ودخل المزرعة  
بحماره فصاح به العمري لا توطي زرعنا فتوطأه أبو الحسن عليه السلام بالحمار حتى  
وصل إليه فنزل وجلس عنده وبأسطه وضاحكه وقال كم غرمت على زرعك  
هذا فقال مأتي دينار قال فكم ترجو ان يحصل منه قال لست  
اعلم الغيب قال انما قلت كم ترجو ان يجيئك فيه قال أرتجي فيه  
مأتي دينار قال فاخرج له أبو الحسن عليه السلام صره فيها ثلاثمائة دينار وقال هذا  
زرعك على حاله والله يرزقك ما ترجو قال فقام العمري فقبل رأسه وسأله  
ان يصفح عن فارطه فتبسم إليه أبو الحسن وانصرف وراح إلى المسجد  
فوجد العمري جالسا فلما نظر إليه قال الله أعلم حيث يجعل رسالته  
قال فوثب إليه أصحابه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول غير  
هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لأبي الحسن عليه السلام  
فخاصموه وخاصمهم فلما رجع أبو الحسن عليه السلام إلى داره قال لأصحابه الذين  
أشاروا بقتل العمري كيف رأيتم أصلحت امره وكفيت شره  
وذكر جماعه من أهل العلم ان أبا الحسن عليه السلام كان يصل المأتي دينار إلى  
الثلاثمائة دينار وكانت صرار موسى عليه السلام مثلاً  
وذكر ابن عمار وغيره من الرواه انه لما خرج الرشيد إلى الحج وقرب  
من المدينة استقبله الوجوه من أهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغله  
فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها أمير المؤمنين وأنت ان  
طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال إنها تطأطأت عن  
خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الأمور أوسطها قالوا ولما  
دخل الرشيد المدينة توجه إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الناس فتقدم  
إلى قبر

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا  
بن عم

مفتخرا بذلك على غيره فتقدم موسى عليه السلام إلى القبر وقال  
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبة فتغير وجه الرشيد وتبين  
الغيظ فيه

وأخبر عبد الحميد قال سئل محمد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السلام  
بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال أيجوز للمحرم ان يظل على محمله نفسه  
فقال له موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن  
أيجوز له ان يمشى تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضحك له محمد  
بن الحسن من ذلك فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام أتعجب من سنة  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله في احرامه  
ومشى تحت

الظلال وهو محرم ان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس ببعضها ببعض  
فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا  
وقد روى الناس عن أبي الحسن موسى عليه السلام فأكثرُوا وكان أفقه أهل زمانه  
كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل وأحسنهم صوتا بالقرآن  
وكان إذا قرء يحزن ويكي ويكي السامعين وكان الناس بالمدينة يسمونه زين  
المتهمدين وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر عليه من فعل الظالمين  
به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم عليه السلام.

باب ذكر السبب في وفاته

وطرف من الخبر في ذلك.

وكان السبب في قبض الرشيد على أبي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره أحمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه وأحمد بن محمد بن سعيد وأبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليه السلام ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى خالد بن برمك على ذلك و قال إن أفضت إليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالإمامة حتى داخله وأنس به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه إلى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدر في قلبه ثم قال لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل أبي طالب ليس بوسع الحال يعرفني ما احتاج إليه فدل على علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد فحمل إليه يحيى بن خالد مالا وكان موسى عليه السلام يأنس بعلي بن إسماعيل ويصله ويبره ثم انفذ إليه يحيى ابن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعدده بالاحسان إليه فعمل على ذلك فأحس بموسى عليه السلام فدعا به فقال إلى أين يا ابن أخي قال إلى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلام انا أقضي دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت إلى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه أبو الحسن عليه السلام فقال له أنت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له انظر يا ابن أخي واتق الله ولا تؤثم أطفاله وامر له بثلاثمائة دينار



وأربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال أبو الحسن عليه السلام لمن حضره  
والله ليسعين في دمي ويؤتمن أولادي فقالوا جعلني الله فداك وأنت تعلم  
هذا من حاله وتعطيه وتصله قال نعم حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم لان الرحم إذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله وإنني  
أردت أن أصله بعد قطعه حتى إذا قطعني قطعه الله.

قالوا فخرج علي بن إسماعيل حتى أتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر  
موسى بن جعفر عليه السلام ورفعاه إلى الرشيد فسئله عن عمه فسعى به إليه وقال إن  
الأموال تحمل

إليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعه  
سماه اليسيرية بثلاثين ألف دينار فقال له صاحبها وقد أحضره المال لا آخذ  
هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد وأعطاه ثلاثين  
الف دينارا من النقد الذي سال بعينه.  
فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمأتي ألف درهم تسبب على بعض النواحي  
فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال وأقام ينتظرهم فدخل  
في بعض تلك الأيام إلى الخلا فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهوا  
في ردها فلم يقدرُوا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال  
ما اصنع به وانا في الموت.

وخرج الرشيد في تلك السنة إلى الحج وبدا بالمدينة فقبض على أبي الحسن عليه  
السلام يقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعه من الاشراف و  
انصرفوا من استقباله فمضى أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رسمه وأقام  
الرشيد إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني  
اعتذر إليك من أمر أريد أن أفعله أريد أن احبس موسى بن جعفر فإنه  
يريد التشيت بين أمتك وسفك دمائهم ثم أمر به فاخذ من المسجد فادخل إليه

فقيده و استدعى قبتين فجعله في أحدهما على بغل وجعل القبة الأخرى على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحد منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع إحدى القبتين على طريق البصرة والأخرى على طريق الكوفة وكان أبو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمى على الناس الأمر في باب أبي الحسن وأمر القوم الذين كانوا مع قبة أبي الحسن أن يسلموه إلى عيسى بجعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم إليه فحبسه عنده سنه وكتب إليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب إليه الرشيد فأشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه فكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له قد طال أمر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو إلا بالمغفرة والرحمة لنفسه وإن أنت انفذت إلى من يتسلمه مني والا خلعت سبيله فاني متخرج من حبسه.

وروى أن بعض عيون عيسى بن جعفر رفع إليه أنه سمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت أسئلك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد

فوجه الرشيد من تسلمه عن عيسى بن جعفر وصير به إلى بغداد فسلم إلى الفضل بن الربيع فبقى عنده مدة طويله فأراد الرشيد على شيء من أمره فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيى

الليل كله صلاه وقراءة للقرآن دعاء واجتهادا ويصوم النهار في أكثر الأيام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى وأكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب إليه ينكر عليه توسيعه علي موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه.

فاغتاز الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج علي البريد في هذا الوقت إلى بغداد وادخل من فورك علي موسى بن جعفر فان وجدته في دعه ورفاهية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن محمد ومره بامثال ما فيه وسلم إليه كتابا آخر إلى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري أحد ما يريد ثم دخل علي موسى بن جعفر فوجده علي ما بلغ الرشيد فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فأوصل الكتابين إليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض إلى الفضل بيحيى فركب معه وخرج مشدوها دهشا حتى دخل علي العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه ماه سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل يسلم علي الناس يمينا وشمالا.

وكتب مسرور بالخبر إلى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام إلى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال أيها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التففت يا أمير المؤمنين فأصغى إليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا أكفيك ما تريد.

فانطلق وجهه وسر واقبل على الناس وقال إن الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب وأنا ب إلى طاعتي فتولوه فقالوا نحن أولياء من واليت وأعداء ما عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فهاج الناس وأرجفوا بكل شيء وأظهر أنه ورد لتعديل السواد والنظر في أمور العمال وتشاغل ببعض ذلك أياما ثم دعا السندي فأمره فيه بأمره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام سما جعله في طعامه قدمه عليه السلام إليه ويقال أنه جعله في رطب أكل منه فأحس بالسم ولبت بعده ثلاثا موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث.

ولما مات موسى عليه السلام ادخل السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه أهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا إليه ولا أثر به من جراح ولا خنق وأشهدهم على أنه مات حتف أنفه فشهدوا على ذلك وأخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه. وقد كان قوم زعموا في أيام موسى عليه السلام أنه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد أن ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة أنه لا يموت فانظروا إليه فنظر الناس إليه ميتا ثم حمل ودفن في مقابر قریش من باب التين وكانت هذه المقبرة لبني هاشم.

وروى أنه عليه السلام لما حضرته الوفاة سئل السندي أن يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعه القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك.

قال السندي بن شاهك وكنت سألته في الاذن لي ان أكفنه وأبى

وقال انا أهل بيت مهور نسائنا وحج ضرورتنا وأكفان موتانا من طاهر أموالنا وعندي كفن وأريد يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه.

قلت بعدا لهذه الأحلام الهافية والأديان الواهية والعقائد المدخولة والنحل المجهولة والأنفس الظالمة والحركات الفاسدة والأهواء الغالبة والهمم القاصرة والسيرة القاسطة والطبائع العادية والعقول الغائبة فلقد أتوها شنعاء شوهاء جذاء تبكي لها الأرض والسماء وأظلم منها النهار تجاوزت حدها الاقدار ولم يأت بمثلها الكفار هل عرفوا اي دم سفكوا وأي حرمة انتهكوا وبمن فتكوا حين فتكوا وكيف أساءوا حين ملكوا فما أبقى ولا تركوا لم يخافوا ان تميد بهم الأرض فتهلكهم بزلزالتها وتحل بهم المنايا فتعركهم بثقالها أو تمطرهم السماء بالعذاب أو تسد عليهم أبواب الخير في الدنيا ولهم في الآخرة سوء الحساب ألم يعلموا انهم أراقوا دم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألم يخرقوا بفعلهم هذا حرمة الاسلام ألم يعيدوها أموية ألم ينصبوا جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نصبه أولئك ذريه اما

فعل الأواخر بموسى كما فعل الأوائل بالحسين عليه السلام اما جهدوا جميعا في تشييت

الكلمة وتفريق ذات البين ما أشبه الفعل الأول بالآخر وما أقرب نسبه الخافي إلى الظاهر ويحهم ثم هلا قنعوا بحبسه ولم يقدموا على إزهاق نفسه وتكوير شمسه هل أنكروا مجده وشرفه أو جهلوا قديمه سلفه كلا والله بل عرفوه وأنكروه وأسأوا إليه بعد ما اختبروه فاقدموا منه على ما يوجب سخط الله العظيم والعدول عن النهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الأليم اما علموا ان الله ادخر للظالمين جحيما اما قرؤوا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه

ولعنه واعد له عذابا عظيما أتراهم لم يعرفوا ايمانه ومذهبه ولا تحققوا  
أصله ونسبه بلى والله ولكن حب الفانية أعمى القلوب والابصار ووطن  
الأنفس على دخول النار ولقد أذكرتني حاله عليه السلام بيتا أنشدنيه  
الصاحب الشهيد السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا الحسيني قدس الله  
روحه حين عد الممالك على الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين  
أيوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب فقتلوه  
بمصر في محرم سنة ثمان وأربعين وستمأة وساعدهم على قتله اثنان من عبيده  
اسم أحدهما محسن والاخر رشيد وهو  
ومن عجب الدنيا إساءة محسن وغي رشيد وامتهان معظم  
وقال المفيد رحمه الله  
باب عدد أولاده وطرف من اخبارهم. وكان لأبي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون  
ولدا  
ذكرا وأنثى منهم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وإبراهيم والعباس  
والقاسم لأمهات أولاد شتى وإسماعيل وجعفر وهارون  
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد عبد الله  
وإسحاق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لأمهات  
أولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وأم  
أبيها ورقية الصغرى وكلثوم وأم جعفر ولبابة وزينب وخديجة  
وعلية وآمنة وحسنة وبريهة وعائشة وأم سلمة وميمونة  
وأم كلثوم.

وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى عليه السلام وأنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأعلمهم واجمعهم فضلا أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان أحمد بن موسى كريما جليلا ورعا وكان أبو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرية ويقال ان أحمد بن موسى رضي الله عنه أعتق ألف مملوك.

روى أن محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فيرقد ويقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ويصلي ليلا ثم يرتد سويعا ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح.

قال الراوي وما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون.

وكان إبراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامر على اليمن في أيام المأمون من محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الذي بايعه أبو السرايا بالكوفة ومضى إليها ففتحها وأقام مدة إلى أن كان من أمر أبي السرايا ما كان واخذ له الأمان من المأمون.

ولكل واحد من أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسب ما ذكرناه آخر كلامه.

قال ابن الخشاب ذكر الأمين موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين وبالإسناد الأول عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر بالأبواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض وهو ابن أربع وخمسين سنة في سنة مائة وثلاث وثمانين ويقال خمس وخمسين سنة وفي رواية أخرى بل كان مولده

سنه مائة وتسع وعشرين من الهجرة حدثني بذلك صدقه عن أبيه عن الحسن ابن محبوب.

وكان مقامه مع أبيه أربع عشرة سنة وأقام بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة وفي الرواية الأخرى بل أقام موسى مع أبيه جعفر عشرين سنة حدثني بذلك حرب عن أبيه عن الرضا.

وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة مائة وثلاث وثمانين أمه حميدة البربرية ويقال الأندلسية أم ولد وهي أم إسحاق وفاطمة ولد له عشرون ابنا وثمانية عشر بنتا

أسماء بنيه علي الرضا الامام وزيد وإبراهيم وعقيل وهارون والحسن والحسين وعبد الله وإسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد

وجعفر ويحيى وإسحاق والعباس عبد الرحمان

والقاسم وجعفر الأصغر ويقال (موضع عمر محمد). وأسماء البنات خديجة وأم فروة وأسماء وعليه وفاطمة

وفاطمة وأم كلثوم وأم كلثوم وآمنة وزينب وأم عبد الله

وزينب الصغرى وأم القاسم وحكيمة وأسماء الصغرى ومحمودة

وأمامة وميمونة لقبه: الكاظم والصابر والصالح الأمين يكنى بأبي الحسن وأبي إسماعيل

قبره ببغداد بمقابر قريش آخر كلام ابن الخشاب

ومن كتاب الدلائل (قال دلائل أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام)

روى أحمد بن محمد عن أبي قتادة القمي عن أبي خالد الزبالي قال قدم

أبو الحسن موسى زباله ومعه جماعة من أصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه

القدمة الأولى قال وأمرني بشراء حوائج له فنظر إلي وانا مغموم فقال لي



يا أبا خالد ما لي أراك مغموما قلت هو ذا تصير إلى هذا الطاغية ولا آمنه عليك  
فقال يا أبا خالد ليس علي منه بأس إذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا  
وكذا فانتظرني في أول الليل فاني أوافيك إن شاء الله فما كانت لي همه  
الا احصاء الشهور والأيام حتى كان ذلك اليوم فغدوت إلى أول الليل في  
المصر الذي وعدني فلم أزل انتظره إلى أن كادت الشمس ان تغيب ووسوس  
الشیطان في صدري فلم أر أحدا ثم تخوفت ان أشك ووقع في قلبي أمر عظيم  
فبينما انا كذلك وإذا سواد قد اقبل من ناحية العراق فانتظرته فوافاني  
أبو الحسن امام القطار على بغله له فقال إيه أبا خالد قلت لبيك  
يا بن رسول الله قال لا تشكن ودع الشيطان انك شككت قلت قد  
كان ذلك قال فسررت بتخليصه فقلت الحمد لله الذي خلصك من  
الطاغية فقال يا أبا خالد ان لهم إلی عودة لا أتخلص منها  
وعن علي بن أبي حمزة قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة  
التي قبض فيها أبو عبد الله الصادق عليه السلام فقلت له كم اتى لك قال تسع  
عشره سنة قال فقلت ان أباك أسر إلى سرا وحدثني بحديث فأخبرني  
به فقال لي قال لك كذا وكذا حتى نسق علي جميع ما أخبرني به  
أبو عبد الله عليه السلام  
وعن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال كنا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم  
به البصرة فلما ان كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة وخلفنا سفينة فيها  
امراة تزف إلى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا  
عروس فما لبثنا ان سمعنا صيحة فقال ما هذا فقالوا ذهبت العروس  
لتغترب ماء فوق منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا قولوا لملاحهم  
يحبس فجلسنا وحبس ملاحهم فاتكا على السفينة وهمس قليلا وقال قولوا

لملاحهم يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض  
وإذا ماء قليل فنزل الملاح فاخذ السوار فقال أعطها وقل لها فلتحمد  
الله ربها ثم سرنا

فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه  
قال نعم ولا تعلمه من ليس له باهل ولا تعلمه الا من كان من شيعتنا  
ثم قال اكتب فأملا علي انشاء يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت  
قوي أو خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تغشاك الظلمات الهندسية  
ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شئ عن شئ يا من لا تشغله  
دعوه داع دعاه من الأرض عن دعوه داع دعاه من السماء يا من له عند كل  
شئ من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلظه كثرة المسائل ولا  
يبرمه الحاح الملحدين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من  
سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجاء الظلم  
أسئلك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هو من جميع أركانك كلها  
صل على محمد وأهل بيته ثم سل حاجتك

وعن الوشاء قال حدثني محمد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال  
قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان علي بن السري توفي  
وأوصى إلي فقال رحمه الله فقلت ان ابنه جعفر وقع على أم  
ولد له وأمرني ان أخرجه من الميراث فقال لي أخرجه وان كان صادقا  
فسيصبيه خبل قال فرجعت فقدمني إلى أبي يوسف القاضي فقال له  
أصلحك الله انا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي أبي فمره ان يدفع إلي ميراثي  
من أبي فقال ما تقول قلت نعم هذا جعفر وانا وصي أبيه قال  
فادفع إليه ماله فقلت له أريد ان أكلمك فقال ادنه فدنوت حيث

لا يسمع أحد كلامي فقلت هذا وقع على أم ولد لأبيه فأمرني أبوه وأوصاني  
ان أخرجته من الميراث ولا أورثه شيئاً فاتيت موسى بن جعفر عليه السلام  
بالمدينة فأخبرته وسألته فأمرني ان أخرجته من الميراث ولا أورثه شيئاً  
قال فقال الله! ان أبا الحسن امرك بذلك قلت نعم فاستحلفني  
ثلاثاً وقال انفذ ما امرك به فالقول قوله قال الوصي وأصابه الخبل  
بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشا رايتك على ذلك وعن عيسى المدائني قال خرجت  
سنه إلى مكة فأقمت بها ثم قلت

أقيم بالمدينة مثل ما أقمت بمكة فهو أعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت  
طرف المصلى إلى جنب دار أبي ذر رضي الله عنه فجعلت اختلف إلى سيدي  
فأصابنا مطر شديد بالمدينة فأتينا أبا الحسن عليه السلام يوماً فسلمنا عليه وان  
السماء تهطل فلما دخلت ابتداني فقال لي وعليك السلام يا عيسى ارجع فقد  
انهدم بيتك على متاعك فانصرفت فإذا البيت قد انهدم على المتاع فاكرت  
قوما يكشفون عن متاعي فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل  
كان لي فلما اتيته من الغد مسلماً عليه قال هل فقدت شيئاً من متاعك  
فندعو الله لك بالخلف فقلت ما فقدت شيئاً غير سطل كان لي أتوضأ فيه  
فقدته فأطرق ملياً ثم رفع رأسه إلي فقال لي قد ظننت انك أنسيته فسل  
جارية رب الدار وقل لها أنت رفعت السطل فرديه فإنها سترده عليك  
فلما انصرفت اتيت جارية رب الدار فقلت لها اني أنسيت سطلا في الخلا  
ودخلت فأخذت فرديه أتوضأ فيه قال فردته

قال علي بن أبي حمزه كنت عند أبي الحسن عليه السلام جالسا إذ اتاه رجل  
من الري يقال له جندب فسلم عليه ثم جلس فسئل أبا الحسن فأكثر السؤال  
ثم قال له يا جندب ما فعل أخوك فقال الخير وهو يقرئك السلام

فقال له أعظم الله أجرك في أخيك فقال له ورد إلي كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوما بالسلامة فقال له يا جندب والله مات بعد كتابه إليك بيومين ودفع إلى امرأته مالا وقال لها ليكن هذا المال عندك فإذا قدم أخي فادفعيه إليه وقد أودعته في الأرض في البيت الذي كان يسكنه فإذا أنت آتيتها فتلطف لها وأطعمها في نفسك فإنها ستدفعه إليك قال علي وكان جندب رجلا جميلا قال علي فلقيت جندبا بعد ما فقد أبو الحسن عليه السلام فسألته عما كان قال أبو الحسن فقال يا علي صدق والله سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال وعن خالد قال خرجت وأنا أريد أبا الحسن عليه السلام فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس فسلمت عليه وجلست وقد كنت آتيته لأسأله عن رجل من أصحابنا كنت سألته حاجه فلم يفعل فالتفت إلي وقال ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني وأتجمل به بين الناس وإذا أعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهدده وإذا كانت لأحدكم إلى أخيه حاجه أو وسيله لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت رأسي وأنا أقول لا إله إلا الله فالتفت إلي وقال يا خالد اعمل ما أمرتك وعن إسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعي إلي رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت إلي شبه المغضب فقال يا إسحاق قد كان رشيد الهجري وكان من المستضعفين يعلم علم المنايا والبلايا فالامام أولى بذلك يا إسحاق اصنع ما أنت صانع فعمرك قد فنى وأنت تموت إلى سنتين وإخوتك وأهل بيتك لا يلبثون من بعد الا يسيرا

حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا ويصيرون لإخوانهم ومن يعرفهم  
رحمه حتى يشمت بهم عدوهم قال إسحاق فاني استغفر الله مما عرض في  
صدري فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس الا سنتين حتى مات ثم ما ذهبت  
الأيام حتى قام بنو عمار بأموال الناس وأفلسوا أقبح افلاس رآه الناس فجاء  
ما قال أبو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلا ولا كثيرا  
قال هشام بن الحكم أردت شراء جاريه بمنى وكتبت إلى أبي الحسن  
أشاوره فلم يرد علي جوابا فلما كان في الطواف مر بي يرمى الجمار على حمار  
فنظر إلي وإلى الجارية من بين الجواري ثم اتاني كتابه لا أرى بشرائها بأسا  
ان لم يكن في عمرها قلة قلت لا والله ما قال لي هذا الحرف الا وهاهنا  
شيء لا والله لا اشتريتها قال فما خرجت من مكة حتى دفنت  
وعن الوشاء قال حدثني الحسن بن علي قال حججت انا وخالي إسماعيل  
ابن الياس فكتبت إلى أبي الحسن الأول عليه السلام وكتب خالي ان لي بنات  
وليس لي ذكر وقد قتل رجالنا وقد خلفت امرأتي حاملا فادع الله ان يجعله  
غلاما وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله حاجتك فسمه محمدا فقدمنا  
إلى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا إلى الكوفة بستة أيام ودخلنا  
يوم سابعه فقال أبو محمد هو والله اليوم رجل وله أولاد  
حدث إسماعيل بن موسى قال كنا مع أبي الحسن ع في عمره فنزلنا  
بعض قصور الامراء وامر بالرحيل فشدد المحامل وركب بعض الغلمان  
وكان أبو الحسن عليه السلام في بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا  
قال إسماعيل وهل ترى شيئا فقال إنه ستأتيكم ريح سوداء مظلمة  
ترمح بعض الإبل فحطوا وجاءت ريح سوداء  
قال إسماعيل بن موسى فاشهد لقد رأيت جملا كان لي عليه كنيسة كنت

اركب فيها انا واحمد أخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة  
وعن زكريا بن آدم قال سمعت الرضا عليه السلام يقول كان أبي ممن تكلم في المهد  
وعن الأصبع بن موسى قال بعث معي رجل من أصحابنا إلى أبي إبراهيم  
عليه السلام بمائة دينار وكانت معي بضاعة لنفسه وبضاعة له فلما دخلت المدينة  
صبيت على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليها مسكا ثم  
اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها تسعة وتسعين دينارا فأعدت عدها وهي  
كذلك فأخذت دينارا آخر لي فغسلته وذررت عليه المسك وأعدتها في  
صرة كما كانت و دخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك ان معي شيئا  
أتقرب به إلى الله تعالى فقال هات فناولته دنائيري وقلت له جعلت  
فداك ان فلانا مولاك بعث إليك معي بشئ فقال هات فناولته الصرة  
قال صبها فصبيتها فشرها بيده واخرج ديناري منها ثم قال انما بعث إلينا  
وزنا لا عددا

وروى هشام بن احمر انه ورد تاجر من المغرب ومعه جوار فعرضهن  
على أبي الحسن عليه السلام فلم يختر منهن شيئا وقال أرنا فقال عندي أخرى  
وهي مريضه فقال ما عليك ان تعرضها فأبى فانصرف ثم انه أرسلني  
من الغد إليه وقال قل له كم غايتك فيها قال ما أنقصها من كذا وكذا  
فقلت قد اخذتها وهو لك فقال وهي لك ولكن من الرجل  
فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي  
أكثر من هذا فقال أخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من أقصى  
المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك  
فقلت اشتريتها لنفسه فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان  
هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير أهل الأرض ولا تلبث عنده الا

قليلًا حتى تلد منه غلامًا ما يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله يدين له  
شرق الأرض وغربها قال فأتيته بها فلم تلبث الا قليلا حتى ولدت عليا  
الرضا عليه السلام

وعن أبي حمزه قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لا والله لا يرى  
أبو جعفر بيت الله ابدا فقدمت الكوفة فأخبرت أصحابنا بذلك فلم  
يلبث ان خرج فلما بلغ الكوفة قال لي أصحابنا في ذلك فقلت لا والله  
لا يرى بيت الله ابدا فلما صار في البستان اجتمعوا إلي أيضا وقالوا بقى  
بعد هذا شيء فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابدا فلما نزل بئر ميمون  
اتيت أبا الحسن عليه السلام فوجدته قد سجد وأطال السجود ثم رفع رأسه إلى فقال  
اخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على أبي جعفر  
فرجعت فأخبرته فقال الله أكبر ما كان ليرى بيت الله ابدا

وعن عثمان بن عيسى قال قال أبو الحسن عليه السلام لإبراهيم بن عبد الحميد  
ولقيه سحرا وإبراهيم ذاهب إلى قبا وأبو الحسن داخل المدينة قال  
يا إبراهيم قلت لبيك قال إلى أين قلت إلى قبا قال في  
اي شيء قلت انا كنا نشترى في كل سنة هذا التمر فأردت ان آتي  
رجلا من الأنصار لاشتري من التمر قال وقد أمنتكم الجراد ثم دخل  
ومضيت انا فأخبرت أبا الأعز وقلت والله لا اشتري العام نخله فما  
مرت بنا خامسه حتى بعث الله جرادا فاكل عامه ما في النخيل  
وعن إبراهيم بن مفضل بن قيس قال سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام  
وهو يحلف انه لا يكلم محمد بن عبد الله الأرقط ابدا فقلت في نفسي هذا  
يأمر بالبر والصلة ويحلف ان لا يكلم ابن عمه قال فقال هذه من بري  
به وهو لا يصبر ان يذكرني ويعينني فإذا علم الناس اني لا أكلمه لا يقبلون

منه أمسك عن ذكرى و كان خيرا له  
وعن محمد بن سنان قال قبض أبو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين  
سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة عاش بعد أبيه خمسا وثلاثين سنة  
قال الراوندي رحمه الله تعالى الباب الثامن في معجزات موسى بن جعفر  
عليهما السلام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال أبي موسى بن جعفر  
عليهما السلام لعلي بن أبي حمزة مبتدئا انك لتلقي رجلا من أهل المغرب يسألك  
عني فقل هو الامام الذي قال لنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام فإذا سالك  
عن الحلال والحرام فأجبه قال فما علامته قال عليه السلام رجل طويل  
جسيم اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وان أراد الدخول إلى فأحضره  
عندي قال علي بن أبي حمزة فوالله اني لفي الطواف إذ اقبل رجل جسيم  
طويل فقال لي اني أريد ان أسئلك عن صاحبك قلت عن اي  
الأصحاب قال عن موسى بن جعفر عليه السلام قلت فما اسمك  
قال يعقوب بن يزيد قلت من أين أنت قال من المغرب  
قلت من أين عرفتني قال أتاني آت في منامي فقال لي الق علي بن  
أبي حمزة فسله عن جميع ما تحتاج إليه فسالت عنك فدللت عليك فقلت  
اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي وأعود إليك  
فطففت ثم اتيته فكلمته فرأيت رجلا عاقلا فطنا فالتمس مني الوصول إلى  
موسى بن جعفر فأوصلته إليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد قدمت  
أمس ووقع بينك وبين أخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمما وليس هذا  
من ديني ولا من دين آبائي فلا نأمر بهذا أحدا من شيعتنا فاتق الله فإنكما  
ستفترقان عن قريب بموت فاما أخوك فيموت في سفرته هذه قبل ان  
يصل إلى أهله وتندم أنت على ما كان منك إليه فإنكما تقاطعتما وتدابرتما



فقطع الله عليكما أعماركما  
فقال الرجل يا بن رسول الله فانا متى يكون أجلي قال كان قد  
حضر اجلك فوصلت عمته بما وصلتها في منزل كذا وكذا فنسأ الله  
في اجلك عشرين حجة قال علي بن أبي حمزه فلقيت الرجل من قابل بمكة  
فأخبرني ان أخاه توفي ودفنه في الطريق قبل ان يصل إلى أهله  
ومنها ان المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق كانت وصيته إلى  
موسى الكاظم عليهما السلام فادعى أخوه عبد الله الإمامة وكان أكبر ولد  
جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالأفطح فامر موسى بجمع حطب كثير  
في وسط داره وأرسل إلى أخيه عبد الله يسأله ان يصير إليه فلما صار إليه  
ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس موسى أمر بطرح النار في الحطب  
فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى  
وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه  
ورجع إلى المجلس فقال لأخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد أبيك  
فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجر ردائه  
حتى خرج من دار موسى عليه السلام  
ومنها ما قال بدر مولى الرضا ان إسحاق بن عمار دخل على موسى  
بن جعفر عليه السلام فجلس عنده إذا استأذن عليه رجل خراساني فكلمه  
بكلام ليسمع مثله كأنه كلام الطير قال إسحاق فأجابه موسى بمثله وبلغته  
إلى أن قضى وطره من مسألتته وخرج من عنده فقلت ما سمعت بمثل  
هذا الكلام قال هذا كلام قوم من أهل الصين وليس كل كلام أهل الصين  
مثله ثم قال أتعجب من كلامي قلت هو موضع العجب قال  
أخبرك بما هو أعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح

خلقه الله وما يخفى على الامام شئ  
ومنها ما قال علي بن أبي حمزه اخذ بيدي جعفر يوما  
فخرجنا من المدينة إلى الصحراء فإذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه  
حمار ميت ورحله مطروح فقال له موسى ما شأنك قال كنت مع رفقائي  
نريد الحج فمات حماري هاهنا وبقيت ومضى أصحابي وقد بقيت متحيرا ليس لي  
شئ أحمل عليه فقال له موسى لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال إن عند  
رقيه جیده

قال الرجل ما يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ  
بي فدنا موسى عليه السلام من الحمار ودعا بشئ لم أسمعه واخذ قضيبا كان  
مطروحا فنخسه به وصاح عليه فوثب قائما صحيحا سليما فقال يا مغربي  
تري هيهنا شيئا من الاستهزاء الحق بأصحابك ومضينا وتركناه قال علي  
بن أبي حمزة فكننت واقفا يوما على زمزم وإذا المغربي هناك فلما رأيته  
عدا إلى وقبلني فرحا مسرورا فقلت ما حال حمارك فقال هو والله  
صحيح سليم ولا أدري من أين من الله به على فأحيى لي حماري بعد موته  
فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسأل عما لا تبلغ معرفته  
ومنها ان إسحاق بن عمار قال لما حبس هارون أبا الحسن عليه السلام  
دخل عليه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبي حنيفة فقال أحدهما للآخر  
نحن على أحد أمرين اما ان نساويه واما ان نشككه فجلسا بين يديه  
فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي فقال إن نوبتي قد انقضت وانا  
على الانصراف فان كانت لك حاجة فأمرني حتى آتيك بها في الوقت التي تلحقني  
النوبة فقال ما لي حاجة فلما خرج قال لأبي يوسف ومحمد بن الحسن  
ما أعجب هذا يسئلني ان أكلفه حاجة ليرجع وهو ميت في هذه الليلة قال  
فغمز أبو يوسف ومحمد بن الحسن فقاما فقال أحدهما للآخر انا جئنا لنسأله

عن الفرض والسنة وهو الان جاء بشئ آخر كأنه من علم الغيب ثم بعثنا  
برجل مع الرجل فقالا اذهب حتى تلازمه وتنظر ما يكون من امره في هذه  
الليلة وتأتينا بخبره من الغد فمضى الرجل فنام في مسجد عند باب داره فلما  
أصبح سمع الواعية ورأى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا  
مات فلان في هذه الليلة فجأة من غير علة فانصرف إليهما فأخبرهما فأتيا  
أبا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك أدركت العلم في الحلال والحرام فمن  
أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل انه يموت في هذه الليلة قال من الباب  
الذي كان أخبر بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه  
السلام فلما ورد

عليهما هذا بقيا لا يحيران جوابا

وروي ان هارون الرشيد بعث يوما إلى موسى عليه السلام على يدي ثقة له  
طبقا من السرقين الذي هو على هيئة التين وأراد استخفافه فلما رفع الإزار  
عنه فإذا هو من أحلى التين وأطيبه فاكل عليه السلام وأطعم الحامل منه ورد  
بعضه إلى هارون فلما تناوله هارون صار سرقينا في فيه وكان في يده تينا جنيا  
قلت عندي في هذا الخبر نظر فان الرشيد وان كان يريد قتل  
أبي الحسن عليه السلام فإنه كان يعرف شرفه ولا يصل به إلى هذا القدر من الهوان  
وان كان يخاف على الملك فلا يلزم من ذلك طلبه إهانتة إلى هذه الغاية  
وموسى عليه السلام لم يكن يقابله بمثل فعله بإعادة الطبق إليه بحيث يجعله  
في فيه فيعود إلى حاله لا سيما وهو في حبسه ودينه التقية وهو مسمى  
بالكاظم والله أعلم  
ومنها ما قال إسحاق بن عمار أيضا قال اقبل أبو بصير مع أبي الحسن موسى  
عليه السلام من المدينة يريد العراق فنزل زباله فدعا بعلي بن أبي حمزة البطائني وكان  
تلميذا  
لأبي بصير فجعل يوصيه بحضرة أبي بصير ويقول يا علي إذا صرنا إلى الكوفة

تقدم في كذا فغضب أبو بصير وخرج من عنده فقال لا والله ما أرى هذا الرجل أنا اصحبه منذ حين ثم يتخطاني بحوائجه إلى بعض غلماني فلما كان من الغد حم أبو بصير بزبالة فدعا بعلي بن أبي حمزة فقال استغفر الله مما حل في صدري من مولاي ومن سوء ظني به كان قد علم اني ميت واني لا الحق بالكوفة فإذا أنا مت فافعل بي كذا وتقدم في كذا فمات أبو بصير بزبالة ومنها ان إسماعيل بن سالم قال بعث إلى علي بن يقطين وإسماعيل بن أحمد فقالا لي خذ هذه الدنانير فائت الكوفة فالحق فلانا فاستصحبه واشتريا راحلتين وامضيا بالكتب وما معكما من مال فادفعاه إلى موسى بن جعفر عليه السلام فسرنا حتى إذا كنا ببطن الرملة وقد اشترينا علفا ووضعناه بين الراحلتين وجلسنا نأكل فبينما نحن كذلك إذ طلع علينا موسى ابن جعفر على بغله له أو بغل وخلفه شاكري فلما رأيناه وثبنا له وسلمنا عليه فقال هاتا ما معكما فأخرجناه ودفعناه إليه وأخرجنا الكتب ودفعناها إليه فأخرج كتبنا من كفه فقال هذه جوابات كتبكم فانصرفوا في حفظ الله تعالى فقلنا قد فنى زادنا وقد قربنا من المدينة فلو أذنت لنا فررنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتزودنا زادا فقال أبقى معكما من زادكما شيء فقلنا نعم ائتوني به فأخرجناه إليه فقبضه بيده وقال هذه بلغتكم إلى الكوفة امضيا في حفظ الله فرجعنا وكفانا الزاد إلى الكوفة قال ابن الجوزي رحمه الله في صفه الصفوة موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعى العبد الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حلما إذا بلغه عن رجل انه يؤذيه بعث إليه بمال وحدثني أحمد بن إسماعيل قال بعث موسى بن جعفر عليه السلام

إلى الرشيد من الحبس سأله كانت انه لن يقضى عنى يوم من البلاء الا انقضى  
عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا إلى يوم ليس له انقضاء يخسر  
فيه المبطلون

قال المصنف ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين  
وقيل تسع وعشرين ومائة وأقدمه المهدي بغداد ثم رده إلى المدينة  
فأقام بها إلى أيام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد إلى أن  
توفى بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة آخر كلام ابن  
الجوزي بعد أن حذف منه ما نقلته من كتب غيره كقصة شقيق البلخي  
رحمه الله وغيرها والله حسبي ونعم الوكيل و

قال لأبي في كتابه نثر الدرر موسى بن جعفر ذكر له ان الهادي  
قد هم به فقال لأهل بيته بما تشيرون قالوا نرى ان تتباعد عنه  
وان تغيب شخصك فإنه لا يؤمن شره فتبسم ثم قال  
زعمت سخيته ان ستغلب ربها \* ولتغلب مغالب الغلاب  
ثم رفع يده إلى السماء فقال إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وداف  
لي قواطل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال  
الفوادح وعجزني عن ملهمات الحوائج صرفت ذلك عني بحولك وقوتك  
لا بحولي وقوتي فألقيته في الحفيرة التي احتفر لي خائفا مما أمله في دنياه  
متباعدا مما رجاه في آخرته فلك الحمد على قدر استحقاقك سيدي اللهم  
فخذ بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا  
عمن يناويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء  
ومن حقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالإجابة وانظم شكائتي بالتغيير  
وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في إجابة المضطرين

انك ذو الفضل العظيم والامن الكريم ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا  
لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي ففي ذلك يقول بعضهم في  
وصف دعائه

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي \* محلا ولم يقطع بها السير قاطع  
وهي أبيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب أحسن منها  
وسأله الرشيد فقال لم زعمتم انكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا  
فقال عليه السلام يا أمير المؤمنين لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشر  
فخطب إليك كريمتك

هل كنت تحببه فقال سبحان الله فكنت افتخر بذلك على العرب والعجم  
فقال لكنه لا يخطب إلي ولا أزوجه لأنه ولدنا ولم يلدكم  
وروى أنه قال هل كان يجوز له ان يدخل على حرمك وهن متكشفات  
فقال لا فقال ولكنه كان يدخل على حرمي كذلك وكان يجوز له  
وقيل إنه سأله أيضا لم قلت انا ذريه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوزتم ان  
ينسبواكم إليه فيقولوا يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم بنو علي وانما  
ينسب

الرجل إلى أبيه دون جده فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله  
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون  
كذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس وليس لعيسى أب  
وانما الحق بذرية الأنبياء من  
قبل أمه وكذلك ألحقنا بذرية النبي عليه السلام من قبل امنا فاطمة عليه السلام وأزيدك  
يا أمير المؤمنين قال الله تعالى فمن

حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم  
ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ولم يدع عليه السلام عند مباهلة  
النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الأبناء عليه السلام  
ومات في حبس الرشيد وقيل سعى به جماعه من أهل بيته منهم محمد

ابن جعفر بن محمد أخوه ومحمد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه والله أعلم  
وسمع موسى عليه السلام رجلاً يتمنى الموت فقال له هل بينك وبين الله  
قربة يحاييك لها قال لا قال فهل لك حسنة قدمتها تزيد على  
سيئاتك قال لا قال فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد  
وقال من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرهما  
فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان ومن كان إلى  
النقصان فالموت خير له من الحياة  
وروى عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا ليست لكثير  
من النساء وكأنه أراد النجابتى في أولادهن  
فائدة سنية كنت أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن موسى عليه السلام في  
سجدة الشكر وهو (رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لأخرستني  
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكمهنتني وعصيتك بسمعي ولو شئت  
وعزتك لأصممتني عصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني وعصيتك  
بفرجي ولو شئت وعزتك لأعقممتني وعصيتك برجلي لو شئت وعزتك  
لجذمتني وعصيتك بجميع جوارحي التي أنعمت بها على ولم يكن هذا  
جزاك مني)  
بخط عميد الرؤسا لعقممتني والمعروف عقلت المرأة وعقلت وأعقمها  
الله فكنت أفكر في معناه وأقول كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة  
من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجهه فاجتمعت  
بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي  
الحسيني رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال إن الوزير  
السعيد مؤيد الدين العلقمي رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم

الناس ثم اني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان يقوله في سجده في الليل وليس عنده من يعلمه.

ثم انه سألني عنه السعيد الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فأخبرته بالسؤال الأول والذي قلت والذي أوردته عليه وقلت ما بقي الا ان يكون يقوله على سبيل التواضع وما هذا معناه فلم تقع مني هذه الأقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع ومات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني الله إلى معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابيه بعد السنين المتطاولة والأحوال المحرمة والأدوار المكررة من كرامات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومعجزاته ولتصح نسبه العصمة إليه عليه السلام وتصدق على آبائه وأبناء البررة الكرام وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام.

وتقريره ان الأنبياء والأئمة عليه السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوءة به وخواطهم متعلقة بالملا الأعلى وهم ابدأ في المراقبة كما قال عليه السلام أعبد الله كأنك تراه فان لم تره فإنه يراك فهم ابدأ متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا ترى ان بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الأملاك.

والى هذا أشار عليه السلام انه ليران على قلبي واني لأستغفر بالنهار سبعين مره ولفظه السبعين انما هي لعد الاستغفار لا إلى الرين وقوله حسنات



الأبرار سيئات المقرين ونظيره ايضاحا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله أعقمتني والعقيم الذي لا يولد له والذي يولد من السفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا انه كان يعد اشتغاله في وقت ما بما هو ضرورة للأبدان معصية يستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من أمثالها.

وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب الشبهة ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه وليت السيد كان حيا لأهدى هذه العقيلة إليه واجلو عرايسها عليه فما أظن أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري ولا ان أحدا سار في ايضاح مشكلة وفتح مقفله مثل سيرى وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب وقديما ما قيل مع الخواطي سهم صايب

وقال ابن حمدون في تذكرته قال موسى بن جعفر عليه السلام وجدت علم الناس في أربع أولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما أراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الأربع الأولى وجوب معرفه الله تعالى التي هي اللطف الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرف ما أراد منك فيما أوجبه عليك وندبك إلى فعله لتفعله على الحد الذي أراده منك فتستحق بذلك الثواب الرابع ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه.

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر الله له ذنوبه بكرمه وأجراه على عوايد ألطافه ونعمه مناقب الكاظم عليه السلام وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلائله وصفاته الباهرة ومخائله تشهد انه افترع قبة الشرف

وعلاها وسما إلى أوج المزايا فبلغ أعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها  
وامتطأها وحكم في غنائم المجد فاختر صفاياها واصطفأها.  
تركت والحسن تأخذه \* تصطفى منه وتنتجب  
فانتفت منه أحاسنه \* واستزادت فضل ما تهب.  
طالت أصوله فسمت إلى أعلى رتب الجلال وطابت فروعه فعلت  
إلى حيث لا تنال يأتيه المجد من كل أطرافه ويكاد الشرف يقطر  
من أعطافه.

أتاه المجد من هنا وهنا \* وكان له بمجتمع السيول  
السحاب الماطر قطره من كرمه والعباب الزاخر نغمة من نغبه  
واللباب الفاخر من عد من عبيده وخدمه كان الشعرى علقت في يمينه  
ولا كرامة للشعرى العبور وكان الرياض اشبهت خلائقه ولا نعمى لعين  
الروض الممطور وهو عليه السلام غرة في وجه الزمان وما الغرر والحجول  
وهو أضوء من الشمس والقمر وهذا جهد من يقول بل هو والله أعلى مكانة من هذه  
الأوصاف وأسمى وأشرف عرقا من هذه النعوت وأنمى فكيف  
تبلغ المدائح كنه مقداره أو ترتقي همة البليغ إلى نعت فخاره أو تجرى  
جياذ الأفلام في جلباب صفاته أو يسري خيال الأوهام في ذكر حالاته.  
كاظم الغيظ وصائم القيظ عنصره كريم ومجده حادث وقديم  
وخلق سؤدده وسيم وهو بكل ما يوصف به زعيم الالباء عظام والأبناء  
كرام والدين متين والحق ظاهر مبين والكاظم في أمر الله قوي أمين وجوهر  
فضله عال ثمين وواصفه لا يكذب ولا يمين قد تلقى راية الإمامة باليمين  
فسما عليه السلام إلى الخيرات منقطع القرين وانا احلف على ذلك فيه وفي آبائه  
و أبنائه عليه السلام باليمين.

كم له من فضيلة جليلة ومنقبة بعلو شأنه كفيلة وهي وان بلغت  
الغاية بالنسبة إليه قليلة ومهما عد من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة  
وفي غيرهم مستحيلة إليهم ينسب العظماء وعنهم يأخذ العلماء ومنهم  
يتعلم الكرماء وهم الهداة إلى الله فبهدهم اقتده وهم الأدلاء على الله فلا  
تحل عنهم ولا تنشده وهم الامناء على اسرار الغيب وهم المطهرون من  
الرجس والعيب وهم النجوم الزواهر في الظلام وهم الشمس المشرقة في  
الأيام وهم الذين أوضحوا شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام  
من تلق منهم تقل لاقيت سيدا ومتى عدت منهم واحدا كان بكل الكمالات  
منفردا ومن قصدت منهم حمدت قصدك مقصدا ورأيت من لا يمنعه  
جودة اليوم ان يجود غدا ومتى عدت إليه عاد كما بدا المائدة والانعام  
يشهدان بحالهم والمائدة والانعام يخبران بنوالهم فلهم كرم الأبوة والبنوة  
وهم معادن الفتوة والمروة والسماح في طبائعهم عزيزة والمكارم لهم شنشنة  
ونحيزة والأقوال في مدحهم وان طالت وجيزة بحور علم لا تنزف وأقمار  
عز لا يخسف وشمس مجد لا تكسف مدح أحدهم يصدق على الجميع  
وهم متعادلون في الفخار فكلهم شريف رفيع بذوا الأمثال بطريفيهم وتالدهم  
ولا مثيل ونالوا النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شأوهم العديل ولا  
عديل فمن الذي ينتهى في السير إلى أمدهم وقد سد دونه السبيل امن لهم  
يوم كيومهم الغد كغدهم ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم  
صلى الله عليه وآله وسلم صلاة نامية الامداد باقيه على الآباد مدخره ليوم المعاد  
انه كريم جواد.

وقد اتبعت العادة في مدحه عليه السلام وانا معتذر كعذري في ما تقدم من  
الكلام فان شرفه يعلو عن الأقوال ومن نطق بمدحه الكتاب العزيز فما

عسى ان يقال ولكن اتباع العوائد يوسع المجال ومن اعترف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال وهذا الشعر.

مدائحى وقف على الكاظم \* فما على العاذل واللايم  
وكيف لا أمدح مولى غدا \* في عصره خير بني آدم  
ومن كموسى أو كآبائه \* أو كعلي والى القائم  
امام حق يقتضي عدله \* لو سلم الحكم إلى الحاكم  
افاضه العدل وبذل الندى \* والكف من عاديه الظالم  
ييسم للسائل مستبشرا \* أفديه من مستبشر باسم  
ليث وغى في الحرب دامى الشبا \* وغيث جود كالحيا الساجم  
مآثر يعجز عن وصفها \* بلاغة النادر والناظم  
تعد ان قيسـت إلى جوده \* معايبا ما قيل عن حاتم  
في الحلم بحر زاخر مده \* وفي الوغى امضى من الصارم  
يعفو عن الجاني ويولي الندى \* ويحمل الغرم عن الغارم  
القائم الصائم أكرم به \* من قائم مجتهد صائم  
من معشر سنوا الندى والقرى \* وأشرقوا في الزمن القائم  
وأحرزوا خصل العلى فاغتدوا \* أشرف خلق الله في العالم  
يروى المعالي عالم منهم \* مصدق في النقل عن عالم  
قد استووا في شرف المرتقى \* كما تساوت حلقة الخاتم  
من ذا يجاريهم إذا ما اعتزوا \* إلى علي والى فاطم  
ومن يناويهم إذا عددوا \* خير بني الدنيا أبا القاسم  
صلى عليه الله من مرسل \* لما اتى من قبله خاتم  
يا آل طه انا عبد لكم \* باق على حبكم اللازم

أرجو بكم نيل الأمانى غدا \* إذا استبانت حسرة النادم  
معتصم منكم بود إذا \* ما ضل شانيكم بلا عاصم  
وليكم في نعم خالد \* وضدكم في نسب دائم  
ذكر الامام الثامن  
أبي الحسن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق  
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين  
ابن علي ابن أبي طالب عليه السلام  
قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثامن في أبي الحسن علي  
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليه السلام قد تقدم القول في  
أمير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا علي الرضا ثالثهما ومن  
أمعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما فيحكم انه ثالث العليين  
نمي إيمانه وعلا شأنه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر أعوانه  
وظهر برهانه حتى أحله الخليفة المأمون محل مهجته وشركه في مملكته  
وفوض إليه أمر خلافته و عقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته  
وكانت مناقبه عليه وصفاته الشريفة سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته  
أخزمية وأخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية و أرومته الكريمة  
نبوية فمهما عد من مزاياه كان عليه السلام أعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان  
أعلى رتبة عنه.

اما ولادته عليه السلام ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة بعد وفاة جدة أبي عبد الله جعفر عليه السلام بخمس سنين. واما نسبه أبا واما فأبوه أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام وقد تقدم ذكر ذلك وأمه أم ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها أروى وشقراء لقب لها. واما اسمه فعلي وهو ثالث العلين أمير المؤمنين وزين العابدين. واما كنيته فأبو الحسن واما ألقابه فالرضا والصابر والرضي والوفي وأشهرها الرضا. واما مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله به ويشهد له بعلو قدره وسمو شأنه وهو انه لما جعله الخليفة المأمون ولي عهده وأقامه خليفة من بعده وكان في حاشية المأمون أناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها إلى بني فاطمة على الجميع السلام فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا عليه السلام إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه يبادر من الدهليز من الحاشية إلى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل. فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا إذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا عنه ولا ترفعوا الستر له فاتفقوا على ذلك فبينما هم قعود إذ جاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا أنفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما وقفوا على ما اتفقوا عليه وقالوا النوبة الآتية إذا جاء لا نرفعه له. فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه ووقفوا ولم يتندروا إلى رفع الستر فأرسل الله ريحا شديده دخلت في الستر فرفعته أكثر مما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد إلى ما كان فلما خرج عادت الريح

ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزله ولله به عناية ألم تروا انكم لما لم ترفعوا له الستر أرسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها لسليمان فارجعوا إلى خدمته فهو خير لكم فعادوا إلى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه.

ومنها انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على أهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا لم يعرف نسبها فأحضرت إليه فرد نسبها وقال هذه كذابه فسفهن عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال عليه السلام لسلطان خراسان انزل هذه إلى بركة السباع يتبين لك الامر وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع ببركة السباع فاخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة فأحضرها عند ذلك السلطان وقال إن هذه كذابة علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما فان كان حقا بضعه من علي وفاطمة فان لحمه حرام علي السباع فألقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع.

فلما سمعت ذلك منه قالت فأنزل أنت إلى السباع فان كنت صادقا فإنها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام عليه السلام فقال له ذلك السلطان إلى أين قال إلى بركة السباع والله لأنزلن إليها وقام السلطان والناس والحاشية وجاؤا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من أعلى البركة فلما حصل بين السباع أقعت جميعها إلى الأرض على

أذناها وصار يأتي إلى واحد واحد ويمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع  
يصبص له هكذا إلى أن أتى علي الجميع ثم طلع والناس ينظرون إليه  
فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة علي علي وفاطمة عليهما السلام ليتبين  
لك فامتنعت فألزمها ذلك السلطان وأمر أعوانه بالقائها فمذ رأتها السباع  
وثبوا إليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزنب الكذابة وحديثها  
هناك مشهور.

ومنها قصة دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما  
قلت (مدارس آيات) قصدت بها أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو  
بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده  
وأنشدته إياها فاستحسنها وقال لي لا تنشدتها أحدا حتى أمرك واتصل  
خبري بالخليفة المأمون فأحضرني وسألتني عن خبري ثم قال يا دعبل  
أنشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما أعرفها يا أمير المؤمنين  
فقال يا غلام أحضر أبا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم تكن إلا  
ساعة حتى حضر فقال له يا أبا الحسن سألت دعبلا عن مدارس آيات  
فذكر أنه لا يعرفها فقال لي أبو الحسن يا دعبل أنشد أمير المؤمنين  
فأخذت فيها فأنشدتها فاستحسنها وأمر لي بخمسين ألف درهم وأمر لي  
أبو الحسن علي بن موسى الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي إن رأيت أن  
تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع إلي قميصا قد  
ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع إلي ذو الرياستين  
أبو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على بردون اصفر  
خراساني وكنت أسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي  
به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لأنه خير الممطرين.



قال فأعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا إلى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الأكراد فأخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر جديد وانا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومتفكر في قول سيدي الرضا إذ مر بي واحد من الأكراد الحرامية تحته الفرس الأصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين و عليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه أصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويكي فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الأكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال وما أنت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب أخبرك به فقال هي أشهر بصاحبها ان تجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر أشهر من ذلك.

فأرسل إلى أهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني فقالوا بأسرهم هذا دعبل بن علي بن الخزاعي فقال قد أطلقت كلما اخذ من القافلة خلاله فما فوقها كرامة لك ثم نادى في أصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع إلي جميع ما كان معي ثم بذرقنا إلى المأمن فحرسنا انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة. فانظر إلى هذه المنقبة ما أشرفها وما أعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب ويقرؤه فتدعوه نفسه إلى معرفة هذه الأبيات المعروفة بمدارس آيات ويشتهي الوقوف عليها وينسبني في اعراضي عن ذكرها اما إلى انني لم أعرفها أو انني جهلت ميل النفوس حينئذ

إلى الوقوف عليها فأحببت ان ادخل راحه على بعض النفوس وان ادفع  
عني هذا النقص المتطرق إلي ببعض الظنون فأوردت منها ما يناسب ذلك وهي.  
ذكرت محل الربع من عرفات \* فأسبلت دمع العين بالعبرات  
وقل عرى صبري وهاجت صبابتي \* رسوم ديار أقفرت وعرات  
مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحي مقفر العرصات  
لآل رسول الله بالخيف من منى \* وبالبيت والتعريف والجمرات  
ديار علي والحسين وجعفر \* وحمزة والسجاد ذي الثفنات  
ديار عفاها جور كل معاند \* ولم تعف بالأيام والسنوات  
ديار لعبد الله والفضل صنوه \* سليل رسول الله ذي الدعوات  
منازل كانت للصلاة وللتقى \* وللصوم والتطهير والحسنات  
منازل جبريل الأمين يحلها \* من الله بالتسليم والزكوات  
منازل وحي الله معدن علمه \* سبيل رشاد واضح الطرقات  
منازل وحي الله ينزل حولها \* على احمد الروحات والغدوات  
فأين الأولى شطت بهم عزبة النوى \* أفانين في الأقطار مختلفات  
هم آل ميراث النبي إذا انتموا \* وهم خير سادات وخير حمات  
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد \* لقد شرفوا بالفضل والبركات  
إذا لم نناج الله في صلواتنا \* بذكرهم لم يقبل الصلوات  
أئمة عدل يهتدي بهداهم \* وتؤمن منهم زلة العثرات  
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة \* وزد حبهم يا رب في حسناتي  
ديار رسول الله أصبحن بلقعا \* ودار زياد أصبحت عمرات  
وآل رسول الله هلب رقابهم \* وآل زياد غلظ القصرات  
وآل رسول الله تدمى نحورهم \* وآل زياد زينوا الحجلات

وآل رسول الله يسبى حريمهم \* وآل زياد آمنوا السربات  
وآل زياد في القصور مصونة \* وآل رسول الله في الفلوات  
فيا وارثي علم النبي وآله \* عليهم سلام دائم النفحات لقد  
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها \* واني لأرجو الامن عند مماتي  
ومما تلقته الاسماع بالاستماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع ان  
الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلا عن الخروج  
إلى الصلاة بالناس فقال لأبي الحسن علي الرضا عليه السلام يا أبا الحسن قم وصل  
بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء لطيفة  
وهما من قطن وفي يده قضيب فاقبل ماشيا يؤم المصلين وهو يقول  
السلام على أبوي آدم ونوح السلام على أبوي إبراهيم وإسماعيل السلام  
على أبوي محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس أهرعوا  
إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون  
فقال يا أمير المؤمنين تدارك الناس واخرج وصل بهم والا خرجت  
الخلافة منك الان فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعا والرضا عليه السلام  
بعد من كثرة زحام الناس عليه لم يخلص إلى المصلى.  
فتقدم المأمون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك قال هرثمة بن أعين  
وكان في خدمة المأمون الا انه كان محبا لأهل البيت إلى الغاية يأخذ نفسه  
بأنه من شيعتهم وكان قائما بمصالح الرضا عليه السلام باذلا نفسه بين يديه  
متقربا إلى الله تعالى بخدمته قال طلبني سيدي الرضا عليه السلام وقال يا هرثمة  
اني مطلعك على حالة تكون عندك سرا لا تظهرها وانا حي فان أظهرتها حال  
حياتي كنت خصمك عند الله تعالى فعاهدته اني لا اعلم بها أحدا ما لم تأمرني  
فقال اعلم انني بعد أيام آكل عبا ورمانا مفتوتا فأموت ويقصد

الخليفة بان يجعل قبري ومدفني خلف قبر أبيه الرشيد وان الله لا يقدره على ذلك فان الأرض تشتد عليهم فلا يستطيع أحد حفر شئ منها وإنما قبري في بقعة كذا لموضع عينه فإذا انا مت وجهزت فأعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتأن في الصلاة علي فإنه يأتي رجل عربي متلثم على بعير مسرع وعليه وعشاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي علي فإذا صلى علي وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً في قعره ماء أبيض فإذا كشفتته نضب الماء فهو مدفني فادفني فيه والله الله ان تخبر بهذا قبل موتي

قال هرثمة فوالله ما طالت الأناة حتى اكل عنباً ورماناً كثيراً فمات فدخلت إلى الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا أمير المؤمنين عاهدني الرضا عليه السلام على أمر أقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التي من أولها إلى آخرها وهو يعجب مما أقوله فامر بتجهيزه فلما نجز تأني بالصلاة عليه وإذا بالرجل قد اقبل على بعير من الصحراء مسرعاً فلم يكلم أحداً ثم دخل إلى جنازته فوقف وصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً ثم أمر الخليفة ان يحفر له قبر خلف قبر أبيه الرشيد فعجز الحافرون عن الحفر فذهب إلى موضع ضريحه الآن فبقدر ما كشف وجه الأرض ظهر قبر محفور كشفت عنه طوابيقه وإذا في قعره ماء أبيض كما قال فأعلمت الخليفة المأمون به فحضر وأبصره على الصورة التي ذكرها ونضب الماء فدفن فيه ولم يزل الخليفة المأمون يعجب من قوله ولم يزل عنه كلمه واحدة عما ذكر وازداد تأسفه عليه وكلما خلوت في خدمته يقول يا هرثمة كيف قال لك أبو الحسن فأعيد عليه الحديث فيتلهف عليه.

فانظروا إلى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق بعناية الله تعالى به وازلاف مكانته عنده.

واما أولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة وأسماء أولاده محمد القانع الحسن جعفر إبراهيم الحسن (خ ل) وعائشة

واما عمره فإنه مات في سنة مأتين وثلاث وقيل مأتين وستين من الهجرة في خلافة المأمون وقد تقدم ذكر مولده في سنة ثلاث وخمسين ومائة فيكون عمرة تسعا وأربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت مدة أبيه موسى عليه السلام أربعاً وعشرين سنة وأشهرًا وبقائه بعد أبيه خمساً وعشرين سنة آخر كلامه.

قلت توهم الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى أنه إذا لم يذكر قصيدة دعبل بن علي ظن قوم فيه أنه لا يعرفها عجيب فإنه كان أعلى رتبة من أن يظن فيه مثل ذلك

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي رحمه الله تعالى في كتابه أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام الرضا مولده ثلاث وخمسين ومائة توفي في خلافة المأمون بطوس وقبره هناك سنة مأتين وسنة أمه سكيئة النوبية له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وأبو محمد الحسن وجعفر وإبراهيم والحسين وعائشة ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض بطوس في صفر سنة ثلاث ومأتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وأمّه أم ولد اسمها أم البنين وقبره بطوس. روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله

بن العباس القزويني وطبقتهم.  
قال عبد الله بن محمد الجمال الرازي قال كنت انا وعلي بن موسى بن بابويه القمي وفد أهل الري فلما بلغنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة قبر الرضا عليه السلام بطوس فقال خرجنا إلى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدو لنا إلى زيارة القبر ولكننا إذا انصرفنا فلما رجعنا قلت له هل لك في الزيارة فقال لا يتحدث أهل الري اني خرجت من عندهم مرجئا وارجع إليهم رافضيا قلت فتتظرنني في مكانك قال افعل وخرجت فاتيت القبر عند غروب الشمس وأزمنت المبيت على القبر فسالت امرأة حضرت من بعض سدنة القبر هل من حذر بالليل قالت لا فاستدعيت منها سراجا وأمرتها باغلاق الباب ونويت ان اختتم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت انها قد أذنت لغيري فاتيت الباب فوجدته مغلقا وانطفأ السراج فبقيت اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرء سورة مريم يوم يحشر المتقون إلى الرحمن وفدا ويساق المجرمون إلى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمنا الري بدأت بابي القاسم العباس بن الفضل بن شاذان فسألته هل قرأ أحد بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرج لي قرائته صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هي كذلك

روى داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عدة المؤمن نذر لا كفارة لها وعنه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان اقرار باللسان

وعمل بالأركان ويقين بالقلب  
وبإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مجالسه العلماء  
عبادة والنظر إلى علي عبادة والنظر إلى البيت عبادة والنظر إلى المصحف  
عبادة والنظر إلى الوالدين عبادة  
وبإسناده قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام الحياء والدين  
مع العقل حيث كان  
قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام حدثني أبي موسى قال  
حدثني أبي جعفر قال حدثني أبي محمد قال حدثني أبي علي قال  
حدثني أبي الحسين قال حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب  
مصبوغة  
بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا حكيم احكم بيني  
وبين قاتل ولدي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم لابنتي ورب  
الكعبة  
وبإسناده عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي قول الله عز وجل (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)  
قال يدعى كل قوم بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم  
وعن أبي الحسن (الحسين خ ل) كاتب الفرياض عن أبيه قال  
حضرنا مجلس الرضا صلى الله عليه وآله وسلم فشكى إليه رجل أخاه فأنشأ الرضا عليه  
السلام  
يقول  
اعذر أخاك على ذنوبه \* واستر وغط على عيوبه  
واصبر على بهت السفیه \* وللزمان على خطوبه  
ودع الجواب تفضلاً \* وكل الظلوم إلى حسيبه  
(آخر كلام الجنابذي) وقد حذفت منه أسماء الرجال الذين رروا عن

الرضا عليه السلام واقتصرت عليه وعلى آبائه عليه السلام.  
قال الشيخ المفيد رحمه الله باب ذكر الإمام القائم بعد أبي الحسن  
موسى عليه السلام مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته  
ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.  
وكان الإمام بعد أبي الحسن موسى عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن موسى  
الرضا عليه السلام لفضله على جماعة إخوته وأهل بيته وظهور علمه وحلمه وورعه  
 واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص أبيه  
على إمامته من بعده وإشارته إليه بذلك دون جماعة إخوته وأهل بيته.  
وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقبض بطوس من  
ارض خراسان في صفر سنة ثلاث ومأتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة  
وأمه أم ولد يقال لها أم البنين وكانت مدة إمامته وقيامه بعد أبيه في خلافته  
عشرين سنة.

فصل فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليه السلام بالإمامة  
عن أبيه والإشارة منه بذلك إليه من خاصته وثقاته وأهل الورع والعلم والفقہ  
من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن إسحاق بن عمار وعلي بن يقطين  
ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياذ بن مروان والمخزومي داود  
ابن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط  
ومحمد بن سنان

عن داود الرقي قال قلت لأبي إبراهيم موسى عليه السلام جعلت فداك  
اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال  
فأشار إلى ابنه أبي الحسن علي عليه السلام فقال هذا صاحبكم من بعدي  
وعن أحمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن أبي عمير عن محمد بن إسحاق



ابن عمار قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام الا تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي أن أبي اخذ بيدي فأدخلني إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني ان الله جل اسمه قال إني جاعل في الأرض خليفة وان الله إذا قال قولاً وفى به

وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح عليه السلام فقال لي يا علي ابن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنييتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر فيه والله من بعده

وعن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال ابني علي أكبر ولدي وآثرهم عندي وأحبهم إلي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي أو وصي نبي

وعن الحسين بن المختار قال خرجت إلينا ألواح من أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس عهدي إلى أكبر ولدي ان يفعل كذا ويفعل كذا وفلان لا تنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضى علي الموت

وعن زياد بن مروان القندي قال دخلت على أبي إبراهيم وعنده أبو الحسن ابنه عليه السلام فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله

وعن المنحزومي وكانت أمه من ولد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال بعث إلينا أبو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال أتدرون لم جمعتمكم فقلنا لا فقال اشهدوا بان ابني هذا وصيي والقيم بأمري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينتجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقيني الا بكتابه

وعن داود بن سليمان قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام اني أخاف ان يحدث حدث ولا ألقاك فأخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني أبا الحسن عليه السلام

وعن نصر بن قابوس قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام انني سألت أباك من الذي يكون بعدك فأخبرني انك أنت هو فلما توفي أبو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا وأصحابي فأخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا

وعن داود بن زربي قال جئت إلى أبي إبراهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت أصلحك الله لأي شيء تركته عندي فقال إن صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث إلى أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته إليه

و عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن أبي إبراهيم عليه السلام انه قال في السنة التي قبض عليه السلام فيها اني أؤخذ في هذه السنة والامر إلى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الأول فعلي بن أبي طالب واما علي الآخر فعلي بن الحسين أعطي فهم الأول وحلمه ونصر ووده ودينه ومحنه الآخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله

وعن ابن سنان قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنه وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر إلي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال فقلت وما يكون جعلت فداك فقد أقلقتنني قال أصير إلى هذا الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وماذا

جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحدته إمامته من بعدي كان  
كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحدته حقه بعد رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت له والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه  
ولأقرن

له بالإمامة قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له  
بإمامته وإمامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه  
محمد قال قلت له الرضا والتسليم

باب ذكر طرف من دلائله واخباره عليه السلام  
عن هشام بن احمر قال قال لي أبو الحسن الأول عليه السلام هل علمت  
أحدا من أهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من أهل  
المغرب فانطلق بنا إليه فركب وركبت معه حتى انتهينا إلى الرجل فإذا رجل  
من أهل المغرب ومعه رقيق فقلت له أعرض علينا فعرض علينا سبع  
جوار كل ذلك يقول أبو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال أعرض علينا  
فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال ما عليك ان تعرضها فأبى  
عليه فانصرف ثم أرسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فإذا  
قال لك كذا وكذا فقل له قد اخذتها به فأتيته فقال ما أريد  
ان أنقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال هي لك ولكن  
أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس قلت رجل من بني هاشم  
قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي أكثر من هذا فقال  
أخبرك اني اشتريتها من أقصى المغرب فلقيتني امرأة من أهل الكتاب  
فقال ما هذه الوصيعة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي

ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد بشرق الأرض ولا غربها مثله قال فأتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت له عليا عليه السلام

قلت قد تقدم ذكر هذه القصة

وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى أبو إبراهيم عليه السلام وتكلم أبو الحسن الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك فقليل له انك قد أظهرت أمرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي وعن الغفاري قال كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له فلان له علي حق فتقاضاني وألح علي فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلام وهو

يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه وإذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت إليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر إلي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا أظن في نفسي انه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فأمرني بالجلوس إلى رجوعه فلم أزل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري وأردت ان انصرف. فإذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى فدخل بيته ثم خرج ودعاني فقممت إليه ودخلت معه فجلست فجعلت أحدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما أحدثه عنه فلما فرغت قال ما أظنك أفطرت بعد قلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وأمر الغلام ان يأكل معي فأصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال ارفع الوسادة

وخذ ما تحتها فرفعتها فإذا هي دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر أربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يقعد وأكره ان يلقاني ومعني عبيدك فقال لي أصبت أصاب الله بك الرشاد وأمرهم ان ينصرفوا إذا رددتهم فلما قربت من منزلي وأنست رددتهم وسرت إلى منزلي ودعوت السراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني فاخذته وقربته من السراج فإذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ماله علي بالتحديد وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هارون يريد الحج فأنتهى إلى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام ثم قال (يا فارع وهادمه يقطع إربا إربا) فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هارون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد إليه فامر بهدمه فلما انصرف إلى العراق قطع جعفر بن يحيى إربا إربا وعن إبراهيم بن موسى قال ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء طلبته فكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله ما أملك درهما فما سواه فحك بسوطه الأرض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رأيت وعن مسافر قال كنت مع أبي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى

ابن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هارون وانا كهاتين وضم إصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه (فصل) وكان المأمون قد انفذ إلى جماعه من آل أبي طالب يحملهم إليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى عليه السلام فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المأمون فأنزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليه السلام دارا وأكرمه وعظم امره ثم انفذ إليه اني أريد ان أخلع نفسي من الخلافة وأقلدك إياها فما رأيك فأنكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال أعيذك بالله يا أمير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به أحد فرد عليه الرسالة فإذا أبيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فأبى عليه الرضا عليه السلام اباءا شديدا فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رأيت أن أقلدك أمر المسلمين وافسخ ما في رقتي واضعه في رقتك فقال له الرضا عليه السلام الله الله يا أمير المؤمنين انه لا طاقه لي بذلك ولا قوة لي عليه فقال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني يا أمير المؤمنين من ذلك فقال له المأمون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه. وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل الشورى في ستة أحدهم جدك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشرط فيمن خالف منهم ان تضرب عنقه ولا بد من قبولك ما أريده منك فاني لا أجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلام فاني أجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا أنهي ولا أفتي ولا أقضي ولا أولي ولا اعزل

ولا أغير شيئا مما هو قائم فأجابه المأمون ذلك كله  
أخبرني الشريف أبو محمد قال حدثنا جدي قال موسى بن سلمه قال  
كنت بخراسان مع محمد بن جعفر فسمعت ان ذا الرياستين خرج ذات يوم  
وهو يقول وا عجباه وقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت فقالوا ما رأيت  
أصلحك الله قال رأيت المأمون أمير المؤمنين يقول لعلي بن موسى  
قد رأيت أن أقلدك أمور المسلمين وأفسخ ما في رقبتك واجعله في رقبتك  
ورأيت علي بن موسى الرضا يقول يا أمير المؤمنين لا طاقه لي بذلك ولا قوة  
فما رأيت خلافة قط أضيع منها ان أمير المؤمنين يتقضى منها ويعرضها علي  
علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويأبى.  
وذكر جماعه من أصحاب السيرة ورواه الاخبار من أيام الخلفاء ان  
المأمون لما أراد العقد للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك أحضر الفضل بن سهل  
فأعلمه بما عزم عليه وأمره بمشاورة أخيه الحسن واجتماعا في حضرته  
وجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من أهله عليه  
فقال المأمون اني عاهدت الله اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة إلى أفضل  
بني طالب وهو أفضلهم فلما رأيا عزمته أمسكا عن معارضته فأرسلهما إلى  
الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع ولم يزالا به حتى أجاب فرجعا إلى  
المأمون فعرفاه فسر وجلس للخاصة يوم خميس وخرج الفضل فاعلم الناس  
برأي المأمون في الرضا وانه ولاه عهده وسماه الرضا وأمرهم بلبس الخضر  
والعود لبيعته في الخميس الاخر على أن يأخذوا رزق سنه.  
فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة على طبقاتهم وجلس المأمون ووضع  
للرضا وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليه السلام في الخضر وعلية عمامة وسيف  
ثم أمر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع أول الناس ورفع الرضا يده

فتلقى بظهرها وجه نفسه وبيطنها وجوههم فقال له المأمون إبسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يبايع وبايعه الناس ويده فوق أيديهم ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان من المأمون في امره وذكروا فضل الرضا ثم دعا أبو عباد بالعباس بن المأمون فوثب وقبل يد أبيه ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فدنا من المأمون ولم يقبل يده فامر بأخذ جائزته فناداه المأمون ارجع أبا جعفر إلى مجلسك فرجع ثم دعا أبو عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت الأموال.

ثم قال المأمون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فحمد الله وأثنى عليه وقال إن لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فإذا أدبتم إلينا ذلك وجب علينا الحكم لكم ولم يذكر عنه غير هذا في هذا المجلس وامر المأمون فضربت الدراهم باسمه وزوج إسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه إسحاق بن

جعفر بن محمد وأمره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بالمدينة فقال له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي عليه السلام.

سنة آبائهم ما هم \* أفضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا في الخلع وقام الشعراء والخطباء وخفقت الألوية على رأسه قال بعض خواصه فنظر إلى وعندي فرح فأشار إلى فدنوت منه فقال لي سرا لا تشتغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فإنه لا يتم.

وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال اني قد قلت قصيدة



وآليت ان لا يسمعها أحد قبلك فأمرني بالجلوس حتى خف الناس فأنشدته  
" مدارس آيات " حتى اتى إلى آخرها فلما فرغ أمر له بستمأة دينار وقال  
استعن بها على سفرك فطلب شيئا من ثيابه فأعطاه جبه فخرج حتى وصل  
قم فاعطوه بالجبة ألف دينار فأبى ان يبيعها وقال لا والله ولا خرقه  
منها بألف دينار فاخرجوا من قطع عليه الطريق فاخذوها فرجع إلى قم  
وكلمهم فيها فقالوا ليس إليها سبيل وأعطوه ألف دينار وخرقه منها.  
قلت هذه غير الرواية الأولى وتلك نرويها بأخبرنا وحدثنا.  
وروى عن ياسر الخادم والريان بن الصلت ان المأمون لما عقد للرضا  
عليه السلام بولاية العهد امره بالركوب إلى صلاة العيد فامتنع وقال قد علمت  
بما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلاة فقال  
المأمون انما أريد بذلك ان يعرفك الناس ويشتهر فضلك وترددت الرسل  
بينهم فلما ألح المأمون عليه قال أعفيتني كان أحب إلي وان أبيت فاني  
اخرج كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام فقال المأمون  
اخرج كيف  
شئت وامر القواد والجند والناس ييكرؤا بالركوب إلى باب الرضا عليه السلام.  
فقعد الناس لأبي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح واجتمع النساء  
والصبيان ينتظرون خروجه وصار القواد والجند إلى بابه فوقفوا على  
دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابه وتعمم بعمامة قطن بيضاء  
وألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس طيبا واخذ عكازا  
وقال لمواليه افعلوا كما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف وقد شمر سراويله  
إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه إلى السماء  
وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب.  
فلما رآه القواد الجند على تلك الصورة سقطوا إلى الأرض وكان

أحسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابه جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر  
الرضا عليه السلام وكبر الناس معه فخيّل إلينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت  
مرو بالبكاء والضجيج لما رأوا وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له  
الفضل ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا على دمائنا  
فبعث إليه المأمون قد كلفناك شططا وأتعبناك ولا نحب ان تلحقك مشقة  
فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم فدعا بخفه فلبسه وركب ورجع  
واختلف الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم أمر صلاتهم.

وعن ياسر قال لما عزم المأمون على الخروج من خراسان إلى العراق  
خرج معه الفضل وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من  
أخيه الحسن ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه  
انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حر الحديد وحر النار وارى  
ان تدخل أنت وأمير المؤمنين والرضا عليه السلام في ذلك اليوم الحمام وتحتجم فيه  
وتصب على بدنك الدم ليزول عنك نحسه فكتب الفضل إلى المأمون بذلك  
وسئله ان يسئل الرضا عليه السلام ذلك فكتب المأمون إلى الرضا عليه السلام فأجابه  
لست

داخلا الحمام غدا فأعاد إليه الرقعة مرتين فكتب الرضا عليه السلام لست داخلا الحمام  
غدا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الليلة فقال لي يا علي لا  
تدخل الحمام

غدا فلا أرى لك يا أمير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلوا الحمام غدا فكتب  
المأمون صدقت يا أبا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولست  
بداخل الحمام  
غدا والفضل اعلم

. قال ياسر فلما أمسانا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ  
بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح قال لي  
اصعد إلى السطح فاستمع فلما صعدت سمعت ضجة وكثرت وزادت وإذا

المأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره إلى دار الرضا عليه السلام فقال  
يا سيدي يا أبا الحسن آجرك الله في الفضل فإنه دخل الحمام ودخل عليه قوم  
فقتلوه واخذ منهم ثلاثة أحدهم ابن خاله واجتمع الجند والقواد ومن  
كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا وطلبوا  
بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لأبي الحسن عليه السلام  
يا سيدي ترى ان تخرج إليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب  
أبو الحسن عليه السلام وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار  
نظر إلى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا فقال ياسر فاقبل  
والله بعضهم يقع على بعض وما أشار إلى أحد الا ركض ومشى على وجهه.  
وعن مسافر قال لما أراد هارون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال  
لي الرضا اذهب إليه وقل له لا تخرج غدا فإنك ان خرجت غدا هزمت وقتل  
أصحابك فان قال لك من أين علمت فقل له رأيت في النوم فقال نام  
العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم قتل أصحابه.  
هذه القصص اختصرت ألفاظها اختصارا لا يخل بمعناها فلا تظنن  
اني تركتها ناسيا  
باب ذكر وفات الرضا علي بن موسى عليه السلام وسببها وطرف من  
الاخبار في ذلك  
وكان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون إذا خلا به ويخوفه بالله وتقبح  
له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك ويبطن كراهته  
واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام يوما وهو يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده  
الماء فقال لا تشرك يا أمير المؤمنين بعبادة ربك أحدا فصرف المأمون  
الغلام وتولى تمام الوضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده عليه.

وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون إذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء إلى قولهما وعرفا ذلك منه فجعل يخطيان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعه منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمأمون طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلام وأظهر المأمون تمارضا. فذكر محمد بن علي بن حمزه بن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال امرني المأمون ان أطول أظفاري على العادة ولا أظهر لأحد ذلك ثم استدعاني فاخرج لي شيئا يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل علي الرضا عليه السلام فقال ما خبرك قال له أرجو ان أكون صالحا قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك أحد من المترفين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانة قال فخذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغني عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لي اعتصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون للرضا عليه السلام بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام. وذكر عن أبي الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده. وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فاخذ له منه شيء فجعل في مواضع أقماعة الإبر أياما ثم نزعته منه وجيء به إليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من الطف السموم.

ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته يوما وليلة ثم انفذ إلى محمد ابن جعفر الصادق عليه السلام وجماعه من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما

حضره نعه إلههم وبكى وأظهر حزنا شديدا وتوجعا وارا هم إياه صحيح الجسم وقال يعز علي ان أراك يا أخي في هذه الحال وقد كنت آمل ان أقدم قبلك فأبى الله الا ما أراد ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون فيه الان فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبه في قرية يقال لها سنا باز على دعوه من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته. ومضى الرضا عليه السلام ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وكان سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر آخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى.

قال العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى جامع هذا الكتاب أثابه الله تعالى بلغني ممن أثق به ان السيد رضى الدين علي بن الطاووس رحمه الله كان لا يوافق على أن المأمون سقى عليا عليه السلام ولا يعتقده وكان رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المأمون من حنوه عليه وميله إليه واختياره له دون أهله وأولاده مما يؤيد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نقدي ولعلي وأهم وهو ان الإمام عليه السلام كان يعيب ابني سهل عند المأمون ويقبح ذكرهما إلى غير ذلك وما كان أشغله بأمور دينه وآخرته واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى رأي المفيد رحمه الله ان الدولة المذكورة من أصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه عليه السلام بالوقية فيهما حتى أغراها بتغيير رأي الخليفة عليه فيه ما فيه. ثم إن نصيحته للمأمون وإشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه عن الدخول عليه أو يكفه عن وعظه.

ثم انا لا نعرف ان الإبر إذا غرست في العنب صار العنب مسموما  
ولا يشهد به القياس الطبي والله تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير وعند الله  
تجتمع الخصوم.

ورأيت في كتاب يعرف بكتاب النديم لم يحضرني عند جمع هذا  
الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا إلى المأمون يسفّهون رأيه في توليه  
الرضا عليه السلام العهد بعده واخرجه عنهم إلى بني علي عليه السلام ويبالغون  
في تخطئته وسوء رأيه فكتب إليهم جوابا غليظا سبهم فيه ونال من اعراضهم  
وقال فيهم القبائح وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري أنتم نطف السكاري  
في أرحام القيان إلى غير ذلك وذكر الرضا عليه السلام ونبه على فضله وشرفه  
وشرف نفسه وبيته وهذا وأمثاله مما ينفي عن المأمون الاقدام على إزهاق  
تلك النفس الطاهرة والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والآخرة والله أعلم.  
قال ابن الخشاب رحمه الله ذكر أبي الحسن الرضا علي بن موسى الأمين  
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن  
أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان توفي وله تسع وأربعون سنة وأشهر  
في سنة مأتي سنة وستة من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلاث وخمسين من  
الهجرة بعد مضى أبي عبد الله بخمس سنين وأقام مع أبيه خمسا وعشرين سنة  
الا شهرين فكان عمره تسعا وأربعين سنة وأشهرها وقبره بطوس بمدينة  
خراسان أمه الخيزران المرسية أم ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى  
أروى أم البنين يكنى بابي الحسن ولد له خمس بنين وابنه واحده أسماء بنيه  
محمد الإمام أبو جعفر الثاني أبو محمد الحسن وجعفر وإبراهيم والحسن  
وعايشة فقط.

لقبه الرضا والصابر والرضي والوفي  
ونقلت من عيون أخبار الرضا عليه السلام تصنيف الشيخ عماد الدين  
أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي جزاه الله خيرا عن ياسر  
الخادم قال سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من شبه الله  
بخلقه فهو مشرك ومن نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر  
وعنه عن آبائه عليه السلام قال قال الله تعالى ما آمن بي من فسر  
كلامي برأيه وما عرفني من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس  
في ديني

وعن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه  
"سبحان من خلق الخلق بقدرته وأتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شيء  
منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وليس كمثله  
شيء وهو السميع البصير"

وعنه عليه السلام وقد سئل عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون  
فقال إن الله تبارك وتعالى لا يوصف في الشرك كما يوصف خلقه ولكنه  
متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللفظ وخلي  
بينهم وبين اختيارهم

وعنه عن آبائه عليه السلام قال من زعم أن الله يجبر عباده عن  
المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته  
ولا تصلوا وراءه ولا تعطوه من الزكاة شيئا

وعن إبراهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام. يا بن رسول الله ما تقول  
في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال إن الله  
تبارك

وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين للكلم عن

مواضعه والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك انما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان

الله تعالى ينزل ملكا إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل مستغفر فاغفر له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر أقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد إلى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى ابن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله إليه انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب اني أكون في حال اجلك ان أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال

وسئل عليه السلام عن أدنى المعرفة فقال الاقرار بأنه لا اله غيره و لا شبه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثل شئ وعن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد قال كل من قرء قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي

وعن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا بن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال أنت لم تكن ثم كنت وقد علمت أنك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وعنه عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي ثم قال



انما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال  
الحسين بن خالد فقلت للرضا يا بن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل  
ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال يعني من ارتضى الله دينه  
وعن جماعه عنه عن آبائه عليه السلام قال دخل رجل من أهل العراق  
على أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من  
الله وقدره فقال له أمير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة  
ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب  
عنائي يا أمير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدر لا زما  
لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى  
الوعد والوعيد ولم يكن على المسئئ لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان  
المحسن أولى باللائمة من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من المحسن تلك  
مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمان وقدرية هذه الأمة ومجوسها يا شيخ  
ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم  
يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا  
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ  
وهو يقول

أنت الامام الذي نرجو بطاعته \* يوم النشور من الرحمان غفرانا  
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا \* جزاك ربك عنا فيه إحسانا  
فليس معذرة في فعل فاحشة \* قد كنت راكبها فسقا وعصيانا  
لا لا ولا قائلا ناهيه أوقعه \* فيها عبدت إذا يا قوم شيطانا  
ولا أحب ولا شاء الفسوق ولا \* قتل الولي له ظلما وعدوانا  
اني محب وقد صحت عزيمته \* ذو العرش أعلن ذاك الله اعلانا

وعنه عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس إلها غيري  
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل قضاء لله عز وجل خيرة للمؤمنين  
قال إبراهيم بن العباس سمعت الرضا عليه السلام وقد سئل رجل أيكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو أعدل من ذلك قال أفيقرون على كل ما أرادوه قال هم أعجز من ذلك

وعن آبائه عن علي عليه السلام قال الأعمال على ثلاثة أحوال  
فرايض وفضايل ومعاص فاما الفرايض فبأمر الله وبرضى الله وبفضل الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بأمر الله ولكن برضا الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشية الله وبعلم الله واما المعاصي فليست بأمر الله ولكن لقدر الله وبعلمه ثم يعاقب عليها  
وعن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سألت فقلت الله فوض الامر إلى عبادة قال الله أعز من ذلك قلت فأجبرهم على المعاصي قال الله أعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا بن آدم انا أولى بحسناتك منك وأنت أولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك

وسئل رجل وهو في الطواف أخبرني عن الجواد فقال إن لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخل من بخل بما افترض الله عليه وان تكن تعني الخالق فهو الجواد أن أعطى تكن تعني الخالق فهو الجواد ان أعطى

وهو الجواد ان منع ان أعطى عبدا أعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له  
وعن أبي الحسن عليه السلام قال من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة شيئا ولا تقبلوا له شهادة فان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها

ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وزارة  
وزر أخرى

وقال عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا أعطيتكم في  
هذه أصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد الا كسرتموه قلنا ان  
رأيت ذلك فقال إن الله عز وجل لم يطع باكره ولم يعص بغلبة ولم  
يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه فان  
اتتمر العباد بالطاعة لم يكن الله عنها صادًا ولا منها مانعًا وان اتتمروا  
بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل فان لم يحل وفعلوه فليس هو  
الذي أدخلهم فيها ثم قال عليه السلام من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم  
من خالفه

وقال عليه السلام للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى  
الناس واحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ويولد  
مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له  
ظل وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته  
بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي  
عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرى له بول ولا غايط لان الله عز  
وجل

قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه ويكون رائحته أطيب من رائحة  
المسك ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم  
وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله تعالى ويكون آخذ الناس بما يأمر  
به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على  
صخرة لانشقت بنصفين ويكون سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنده  
وسيفه

ذو الفقار عنده وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيمة

وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد ويكون عنده مصحف فاطمة عليه السلام وفي حديث آخر ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج إليه للدلالة اطلع عليه ويسقط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض ويأكل ويشرب ويبول ويتغوط ينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة الدعوة وكلما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توارثه عن آبائه عليه السلام ويكون ذلك مما

عنده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل وعنه عليه السلام في أوصاف الإمامة في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام أشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لأغراض الصواب مصيبة وكلما اشتمل عليه هذا الكتاب أو أكثره نكت وعيون ومنه جملة من أصول الدين ينحدر بتدبرها لثام الشك عن وجه اليقين ويهتدي بها إلى الحق المبين وقال أبو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان والله رضي كما سمي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن حمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان

قول وعمل فلما خرجنا قال أحمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له أبي هذا سعوط المجانين إذا سعط به المجنون أفاق وعن عياش مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يقول من قال حين يسمع أذان الصبح اللهم إني أسألك باقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلواتك وأصوات دعائك ان تتوب علي اللهم إني أسألك بأنك التواب الرحيم وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب ثم مات من يومه أو من ليلته كان تأبياً وعنه عن آبائه عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم أربعة أنا شفيع لهم يوم القيامة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في أمورهم عند اضطرارهم إليه والمحِب لهم بقلبه ولسانه وفي رواية عنه عليه السلام والدافع عنهم بيده وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أسري بي إلى السماء رأيت رحماً متعلقة بالعرش تشكو رحماً إلى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من أب فقلت نلتقي في أربعين أباً وقال عليه السلام من صام من شعبان يوماً واحداً ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيامة في زمرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووجب له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمره حرم الله جسده على النار ومن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين وقال عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول وأما السنة من نبيه فمداراة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس

فقال خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه  
فالصبر على البأساء و الضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء  
والضراء

وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا  
الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره  
وعن ياسر الخادم قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول إن أوحش  
ما يكون هذا والخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن أمه فيرى  
الدنيا ويوم يموت فيعابن الآخرة بأهلها ويوم يبعث فيرى أحكاما لم يرها  
في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن  
روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد  
سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلام على يوم  
ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا  
وعنه عليه السلام ان الله عز وجل أمر بثلاثة مقرون بها ثلاثة أخرى أمر  
بالصلاة والزكاة فمن صلى ولم يذك لم تقبل منه صلوته وامر بالشكر له  
والوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله وصله الرحم  
فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل  
وقال عليه السلام من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب  
من أبواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير  
وقال عليه السلام صديق كل امرء عقله وعدوه جهله  
وسئل عليه السلام ا تكون الأرض ولا امام فيها فقال إذا لساخت بأهلها  
وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة  
وفي القفاء شوم

وقال عليه السلام لا يجتمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد  
وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة  
وقال عليه السلام إذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى  
عبدني قبضت روحه وهو في طاعتي  
وعنه عن آبائه عليه السلام انه قال إن الدنيا كلها جهل الا مواضع  
العلم والعلم كله حجه الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا  
والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له  
وعنه عليه السلام قال خرج أبو حنيفة ذات يوم من عند الصادق  
فاستقبله موسى عليه السلام فقال يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلاث اما ان  
تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان  
يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد  
فلا ينبغي للشريك القوى ان يظلم الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد  
وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده  
وعنه عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم  
ويوم لا  
فان لم يقدر ففي كل جمعه ولا يدع ذلك  
وسئل عليه السلام ما بال المجتهدين بالليل من أحسن الناس وجها  
قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره  
وعنه عليه السلام قال لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده  
أظهر الله عليه  
وجاء قوم بخراسان إليه عليه السلام فقالوا ان قوما من أهل بيتك  
يتعاطون أمورا قبيحة فلو نهيتهم عنها قال لا افعل فقليل ولم قال  
سمعت أبي عليه السلام يقول النصيحة خشنة

وقال عليه السلام من رد متشابه القرآن المحكمة هدى إلى صراط  
مستقيم ثم قال عليه السلام ان في أخبارنا متشابهها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم  
القرآن فردوا متشابهها إلى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا  
وقال عليه السلام من صام أول يوم من رجب رغبه في ثواب الله  
عز وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعه  
ومضر ومن صام يوما في آخره جعله الله عز وجل من املاك الجنة وشفعه  
الله في أبيه وأمه وابنه وابنته وأخيه وأخته وعمه وعمته وخاله وخالته  
ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب للنار  
وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض  
أصحابه يا عبد الله أحب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله  
فإنه لا تنال ولاية الله الا بذلك  
وقال علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال سمعت علي بن  
موسى الرضا عليه السلام يقول من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين  
مره غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم  
وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن  
أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله  
المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالأئمة الهداة من ولده فإنهم  
خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات أمتي وقاده  
الأنبياء إلى الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم  
حزب الشيطان  
وعنه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان  
شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو الله فيه السيئات



ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقه غفر الله له ومن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له ثم قال عليه السلام شهركم هذا ليس كالشهور إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة وإذا أدبر عنكم أدبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة وأعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع فيهما غفر الله له ثم قال عليه السلام ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر له ذنوبه ويخسر حين يفوز المحسنون بجوايز الرب الكريم

قلت فوائد هذا الكتاب كثيرة وعيون اخباره غزيره وحاله يقتضى اثبات كل ما فيه فكله فوائد وكله صلوات وعوايد ولكن كتابي هذا لا يحتمل الاكثار وهو مبني على الايجاز والاختصار لان مناقبهم عليه السلام لا يأتي الحصر عليها ولا تقوم العبارة بتأدية بعضها والإشارة إليها وقال ابن بابويه رحمه الله تعالى قيل لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون أن أباك عليه السلام انما سماه المأمون الرضا لما رضىه لولاية العهد فقال عليه السلام كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضى لله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله والأئمة من بعده صلى الله عليه وآله وسلم في ارضه قال فقلت ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليه السلام رضى لله عز وجل ولرسوله والأئمة من بعده بعده عليه السلام فقال بلى قلت فلم سمى أبوك من بينهم الرضا قال لأنه رضى به المخالفون من أعدائه كما رضى به الموافقون من أوليائه ولم يكن ذلك لأحد من آبائه عليه السلام فلذلك سمى من بينهم الرضا عليه السلام

وعن سليمان بن جعفر المروزي قال كان موسى بن جعفر عليه السلام سمي ولده عليا عليه السلام الرضا فكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا وقال ولدي الرضا وإذا خاطبه قال يا أبا الحسن قلت الاعتماد على ما قاله الجواد عليه السلام من أن المأمون لم يسمه بذلك ابتداء فاما ما رواه سليمان المروزي فان الكاظم موسى عليه السلام يكون قد عرف انه يسمى بذلك فسماه بما سوف يسمى به فيما بعد فيكون ذلك من دلائله عليه السلام ومن نصوصه فيه عليه السلام باب مولد الرضا عليه السلام من كتاب عيون اخباره

ولد بالمدينة يوم ليلة الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سنا باز من رستاق نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها الرشيد إلى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومأتين وقد تم عمره تسعا وأربعين سنة وستة أشهر منها مع أبيه موسى عليه السلام تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد أبيه بأيام إمامته عشرين سنة وأربعة أشهر وكان في أيام إمامته بقية ملك الرشيد وملك الأمين محمد بن زبيدة وملك المأمون فاخذ البيعة لعلي عليه السلام بغير رضاه وذلك بعد أن تهدده بالقتل وألح عليه مرة بعد أخرى في كلها يابى عليه حتى أشرف من بأسه على الهلاك.

وقال عليه السلام اللهم انك قد نهيتني عن الالتقاء بيدي إلى التهلكة وقد  
أشرفت من قبل عبد الله المأمون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد  
أكهرت واضطرت كما اضطر يوسف ودانيال عليه السلام إذ قبل كل  
واحد منهما الولاية لطاغية زمانه اللهم لا عهد لي الا عهده ولا ولاية  
لي الا من قبلك فوفقني لإقامة دينك واحياء سنة نبيك فإنك أنت المولى  
والنصير نعم المولى أنت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المأمون  
على أن لا يولي أحدا ولا يعزل أحدا ولا يغير سنة ولا رسما وأن يكون  
في الامر مشيرا من بعيد فاخذ له المأمون البيعة على الخاص والعام.  
وكان إذا ظهر للمأمون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده  
على ذلك وحقده عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسهم ومضى  
إلى رضوان الله وكرامته

وعن علي بن ميثم عن أبيه قال سمعت أُمِّي تقول سمعت نجمة أم الرضا  
عليه السلام تقول لما حملت بابني لم اشعر بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي  
تسبيحا وتهليلا وتحميذا من بطني فيفزعني ذلك فإذا انتبهت لم اسمع شيئا  
فلما وضعته وقع إلى الأرض واضعا يده على الأرض رافعا رأسه إلى السماء  
يحرك شفثيه كأنه يتكلم فدخل إلي أبوه موسى بن جعفر عليه السلام فقال  
هنيئا لك يا نجمة كرامة ربك فناولته إياه في خرقه بيضاء فأذن في اذنه اليمنى  
وأقام في اليسرى ودعا بماء الفرات وحنكه به ثم رده إلي فقال خذيه فإنه  
بقية الله في ارضه

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى أثابه الله بكرمه قال  
أبو جعفر القمي المذكور رحمه الله تعالى ان الرضا عليه السلام ولد بالمدينة وكذا  
قال غيره وقال دعا بماء الفرات من ساعته وحنكه به ولعله أراد بماء

فراة أو بالماء الفرات أو كان عندهم ماء الفرات لهذا الامر وأمثاله أو اتى بماء  
الفرات من ساعته فهو سهل بالنسبة إلى معجزاتهم وكراماتهم ودلائلهم  
وآياتهم عليه السلام

وقال باب في النص عليه من أبيه موسى بن جعفر عليه السلام محمد  
ابن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر  
عليهما السلام وقد اشتكى شكاة شديدة فقلت له ان كان ما اسأل الله ان  
لا يريناه فإلى من قال إلى ابني علي فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي  
من بعدي

وعن علي بن يقطين قال كنت عند أبي الحسن موسى بن جعفر عليه  
السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته  
كنيتي فضرب هشام بن سالم يده على جبهته وقال انا لله نعي والله  
إليك نفسه

وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما  
السلام فدخل عليه ابنه الرضا عليه السلام وقال مثله فقال له هشام ويحك كيف  
قال فقال سمعت منه كما قلت لك قال هشام أخبرك ان الامر فيه  
من بعده

وعن نعيم بن قابوس قال قال أبو الحسن عليه السلام علي ابني أكبر  
ولدي وأسمعهم لقولي وأطوعهم لامري ينظر في كتاب الجفر والجامعة  
ولا ينظر فيهما الا نبي أو وصي نبي  
وعدد نصوصا كثيرة عن أبيه عليه السلام وقد كان يكفيني هذا  
الكتاب فيما أريده من اخبار الرضا عليه السلام ويغنيني عما سواه ولكنني اتبعت  
عادتي في النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون ادعى إلى قبوله

وهذا كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل على فرائد وأوايد أحسن من العقود القلائد في لبات الخرائد فمن أراد ان يسرح طرفه في رياضه ويروي ظمأه من ندير حياضه ويعجب من غرايبه وفنونه وحدائقه وعيونه فقد دلتته عليه وأهديت عقيلته إليه فما عليه مزيد في معناه وقد أجاد ما شاء جامعة رحمه الله

وقال صاحب كتاب الدلائل عن جعفر بن محمد بن يونس قال كتب رجل إلى الرضا عليه السلام يسأله مسائل وأراد ان يسأله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنسي ذلك وتلهف عليه فجاء

جواب المسائل وفيه لا بأس بالاحرام في الثوب الملحم واعلم أن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار

وعن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل ابن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان فقال لي أحب ان استأذن على أبي الحسن فأسلم عليه وأودعه وأحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي ضربت باسمه قال معمر فدخلت على أبي الحسن فقال لي مبتدئا الريان يحب ان يدخل علي وان أكسوه من ثيابي وأعطيته من دراهمي فقلت سبحان الله قد والله سألني ذلك وان أسئلك له فقال يا معمر ان المؤمن موفق قل له فليجئ قال فأمرته فدخل عليه وسلم عليه فدعا له بثوبين من ثيابه فدفعهما إليه فلما قام رايته قد وضع في يده شيئا فلما خرج قلت له كم أعطاك فإذا في يده ثلاثون درهما وعن سليمان بن جعفر الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فأصبت له جارية عند رجل من أهل المدينة كما

وصف فاشتريتها ودفعت الثمن إلى مولاها وجئت بها إليه فأعجبته ووقعت منه فمكثت أياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله في لست أتهنأ العيش وليس لي قرار ولا نوم فكلّم أبا الحسن يرد علي الجارية ويأخذ الثمن فقلت أمجنون أنت انا اجترئ ان أقول له يردها عليك فدخلت على أبي الحسن فقال لي مبتدئا يا سليمان صاحب الجارية يريد ان أردّها عليه قلت أي والله قد سئلي ان أسئلك قال فردّها عليه وخذ الثمن ففعلت ومكثت أياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت فداك سل أبا الحسن يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا أقدر ادنو منها قلت إني لا أقدر ان ابتدئه بهذا قال فدخلت على أبي الحسن فقال يا سليمان صاحب الجارية يريد ان أقبضها منه وارد عليه الثمن قلت قد سألي ذلك قال فرد علي الجارية وخذ الثمن

وعن الحسن بن أبي الحسن الجيش قال اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى خفنا عليه الموت فدخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام ونحن حوله نبكي من بنيه واخوتي وعمي إسحاق عند رأسه يبكي وهو في حالة شديدة فجاء فجلس في ناحية ينظر إلينا فلما خرج تبعته فقلت له جعلت فداك دخلت على عمك وهو في هذا الحال ونحن نبكي وإسحاق عمك يبكي فلم يكن منك شيء فقال لي رأيت هذا الذي من مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يبكي عليه فقام محمد بن جعفر من وجعه واشتكى إسحاق ومات وبكى عليه محمد ولما خرج محمد بن جعفر بمكة ودعا لنفسه ويسمى بأمير المؤمنين وبويع له بالخلافة ودخل عليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فقال يا عم لا تكذب أباك وأخاك فان هذا الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه إلى

المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى قدم الجلودى فلقية فهزمه واستأمن إليه محمد ابن جعفر فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وأكذب مقالته وقال إن هذا الامر للمأمون وليس لي فيه حق ثم خرج إلى خراسان فمات بمرور وعن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال سمعته يقول الأئمة علماء حكماء مفهمون محدثون

وعن الحسن بن علي الوشاء قال كنت بخراسان فبعث إلى الرضا عليه السلام يوما فقال ابعث لي بالحبرة فلم توجد عندي فقلت لرسوله ما عندي حبرة فرد إلي الرسول ابعث بالحبرة فطلبت في ثيابي فلم أجد شيئا فقلت لرسوله قد طلبت فلم أقع بها فرد إلي الرسول الثالث ابعث بالحبرة فقمت اطلب ذلك فلم يبق الا صندوق فقمت إليه فوجدت فيه حبرة فأتيته بها وقلت اشهد انك امام مفترض الطاعة وكان سببي في دخول هذا الامر وقال عبد الله بن المغيرة كنت واقفا وحججت على ذلك فلما صرت إلى مكة خلج في صدري شئ فتعلقت بالملتزم وقلت اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فارشدني إلى خير الأديان فوق في نفسي ان آتي الرضا عليه السلام فاتيت المدينة فوقف ببابه وقلت للغلام قل لمولاي رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت فلما نظر إلي قال قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وأمين الله على خلقه

وعن الحسن بن علي الوشاء قال قال فلان بن محرز بلغنا ان أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد ان يعاود أهله للجماع توضأ وضوء الصلاة وأحب ان تسأل أبا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشاء فدخلت عليه فابتدأني من غير أن أسأله فقال كان أبو عبد الله عليه السلام إذا جامع وأراد ان

يعاود توضاً وضوء الصلاة وإذا أراد أيضاً توضاً للصلاة فخرجت إلى  
الرجل فقلت قد أجابني عن مسألتك من غير أن أسأله  
وعن حنان بن سدير قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أيكون  
امام ليس له عقب فقال أبو الحسن اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن  
الله منشي منه ذرية كثيرة قال أبو خدّاش سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة  
وعن الوشاء قال سألتني العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث ان  
أسأله ان يخرق كتبه إذا قراها مخافة ان تقع في يدي غيره قال الوشاء  
فابتدأني بكتاب قبل ان أسأله ان يخرق كتبه اعلم صاحبك إنني إذا قرأت  
كتبه خرقته

وعن ذروان المدائني انه دخل على أبي الحسن الثاني عليه السلام يريد ان  
يسأله عن عبد الله بن جعفر فاخذ بيدي فوضعها على صدره قبل ان أذكر له  
شيئاً مما أردت ثم قال يا محمد بن آدم ان عبد الله لم يكن إماماً فأخبرني بما  
أردت قبل ان أسأله

وعن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال لي  
ابتداءً ان أبي كان عندي البارحة قلت أبوك قال أبي قلت  
أبوك قال أبي في المنام ان جعفرًا كان يجرى إلى أبي فيقول يا بني افعل  
كذا يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال  
يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحد

وعن علي بن محمد القاشاني قال أخبرني بعض أصحابنا انه حمل إلى  
الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم أره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي  
قد حملت مثل هذا المال وما سر به فقال يا غلام الطست والماء وقعد على  
كرسي وقال بيده للغلام صب علي الماء فجعل يسيل من بين أصابعه في الطست



ذهب ثم التفت إلي وقال من كان هكذا لا ييالي بالذي حمل إليه  
وعن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هارون بالبرامكة  
وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان أبو الحسن  
واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال إني كنت ادعو الله  
على البرامكة قد فعلوا بأبي ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف  
لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم  
وعن موسى بن عمران قال رأيت علي بن موسى عليهما السلام في  
مسجد المدينة وهارون يخطب فقال تروني وإياه ندفن في بيت واحد  
وقال هشام العباسي طلبت بمكة ثوبين سعديين أهديهما لأبي فلم أصب  
بمكة منهما شيئا على ما أردت فمررت بالمدينة بمنصرفي فدخلت على أبي الحسن  
عليه السلام فلما ودعته وأردت الخروج دعا بثوبين سعديين على عمل الوشي الذي  
كنت طلبت فدفعهما إلي وقال اقطعهما لأبيك  
وعن الحسن بن موسى قال خرجنا مع أبي الحسن عليه السلام إلى بعض  
أمواله في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حملتم معكم المماطر قلنا لا  
وما حاجتنا إليها وليس سحاب ولا نتخوف المطر فقال لكني قد حملت  
وستمطرون فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى أهمتنا  
أنفسنا فما بقي منا أحد الا ابتل غيره  
وعن الحسن بن منصور عن أخيه قال دخلت على الرضا في بيت  
داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح  
فاستأذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له  
وعن موسى بن مهران قال رأيت أبا الحسن علي بن موسى عليه السلام  
ونظر إلى هرثمة قال فكأنني به قد حمل إلى مرو فضربت عنقه وكان كما قال

هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الدلائل  
وقال الراوندي في كتاب الخراج روى إسماعيل بن أبي الحسن قال  
كنت مع الرضا عليه السلام وقد قال بيده على الأرض كأنه يكشف شيئا فظهرت  
سبايك ذهب ثم مسح بيده عليها فغابت فقلت لو أعطيتني واحدة منها قال  
لا ان هذا الامر لم يئن وقته  
ومنها ما قال أبو إسماعيل السندي قال سمعت بالسند ان لله حجة في  
العرب فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا فقصدته ودخلت عليه وانا  
لا أعرف من العربية كلمة واحدة فسلمت بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت  
أكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت إني سمعت بالسند ان لله حجة في  
العرب فخرجت في الطلب فقال قد بلغني ذلك نعم انا هو ثم قال سل  
عما تريد فسألته عما أردته فلما أردت القيام من عنده قلت إني لا أحسن  
شيئا من العربية فادع الله ان يلهمنيها لأتكلم بها مع أهلها فمسح يده على شفتي  
فتكلمت بالعربية من وقتي  
ومنها ما روى عن الحسن بن علي بن يحيى قال زودتني جارية لي  
ثوبين ملحمين وسألتني ان أحرم فيهما فأمرت الغلام بوضعهما في العيبة  
فلما انتهيت إلى الوقت الذي ينبغي ان أحرم فيه دعوت بالثوبين لألبسهما  
ثم اختلج في صدري لي ان البس ملحما وانا محرم فتركتهما  
ولبست غيرهما فلما صرت بمكة كتبت كتابا إلى أبي الحسن وبعثت إليه بأشياء  
كانت معي ونسيت ان اكتب إليه أسأله عن المحرم هل يلبس الملححم أم لا  
فلم البث ان جائي الجواب بكل ما سألته عنه وفي أسفل الكتاب لا بأس  
بالمححم ان يلبسه المحرم  
ومنها ما قال سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط له

فانا أحدثه إذ جاء عصفور فوق بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح  
ويضطرب فقال أتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم  
قال قد قال لي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة  
وادخل البيت واقتل الحية قال فقممت واخذت النسعة ودخلت البيت  
وإذا حية تجول في البيت فقتلتها  
ومنها ما روي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا عليه السلام فقلت  
امراتي أخت محمد بن سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان  
قلت في نفسي محمد وعلي بعد انصرافي فدعاني بعد ذلك فقال سم واحدا  
عليا والأخرى أم عمر فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن  
فسميت كما امرني وقلت لأمي ما معنى أم عمر فقالت إن أمي كانت  
تدعى أم عمر  
ومنها ما روى الوشاء ان الرضا عليه السلام قال بخراسان إنني حيث أرادوا  
بي الخروج جمعت عيالي فأمرتهم ان ييكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم  
اثني عشر ألفا ثم قال إنني لا ارجع إلى عيالي ابدا  
وعن الوشاء قال لدعتني عقرب فأقبلت أقول يا رسول الله  
يا رسول الله فأنكر السامع وتعجب من ذلك فقال له الرضا عليه السلام مه فوالله  
لقد رأى رسول الله قال وقد كنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم  
ولا  
والله ما كنت أخبرت به أحدا  
قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه  
وستر بعفوه وتجاوزة عيوبه ان الحافظ أبا نعيم وصل معنا إلى اخبار  
أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام واضرب صفحا عمن سواه.  
واما ابن الجوزي فإنه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام وما تعداه

وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف اسمه ولا نسبه ولا يتحقق طريقه ولا مذهبه فيقولان مثلاً عابد كان باليمن عابدة حبشية إلى أمثال هذا ولا يذكرون مثل موسى الكاظم ولا علي الرضا ولا محمد الجواد وأبنائهم فاما عبد العزيز الحافظ الجنازدي فإنه وصل إلى الحسن العسكري عليه السلام ووقف حين وصل إلى ذكر الامام الخلف الصالح مولانا الحجة عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام فاما كمال الدين بن طلحة رحمه الله فإنه ذكر السلف والخلف وجرى في مضماره وما وقف وان أنكر غيره شيئاً فقد أقر رحمه الله واعترف ومن أعجب الأمور ان أبا نعيم متهم بالتشيع وفعله هذا يرفعه عنه غاية الترفع عفا الله عنا وعنهم فكل قال على قدر اجتهاده وكل منا لسانه من خدم فؤاده فلا يقول الا بمقتضى مراده وقال الآبي في نثر الدر علي بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال يا أبا الحسن الناس مجبرون فقال الله اعدل من أن يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من أن يهمل عبده ويكله إلى نفسه

أتى المأمون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما رآه أسلم فغاضه ذلك وسأل الفقهاء فقالوا هدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال اقتله لأنه أسلم حين رأى الباس قال الله عز وجل فلما رؤوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده " إلى آخر السورة

قال عمرو بن مسعدة بعثني المأمون إلى علي عليه السلام لا علمه بما أمرني به من كتاب في تقريره فأعلمته ذلك فأطرق ملياً وقال يا عمرو ان من اخذه برسول الله لتحقيق ان يعطي به

وسئل عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته ومتبرم بحياته

وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع إلى صيانة النفس وعز القدر  
وطرح مؤن الاستكثار والتعبد لأهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا  
رجلان اما متعلل يريد اجر الآخرة أو كريم متنزه عن لئام الناس  
امتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها فبالغسله الأولى  
لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها

أدخل رجل إلى المأمون أراد ضرب رقبتة والرضا عليه السلام حاضر فقال  
المأمون ما تقول فيه يا أبا الحسن فقال أقول ان الله لا يزيدك بحسن  
العفو الا عزاً فعفا عنه

حدث أبو الصلت قال كنت مع علي بن موسى الرضا عليهما السلام  
وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فغدا في طلبه علماء البلد أحمد بن  
حرب وياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من أهل العلم فتعلقوا بلجامه في  
المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك قال  
حدثني أبي العدل الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثني أبي الصادق جعفر  
بن

محمد قال حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي قال حدثني أبي  
سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين  
ابن علي قال سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الايمان معرفه بالقلب وقرار باللسان  
وعمل بالأركان

قال وقال أحمد بن حنبل لو قرأت هذه الاسناد على مجنون لبرأ من جنونه.  
وروى عن عبد الرحمان بن أبي حاتم مثل ذلك يحكيه عن أبيه وانه قرأه على مصروع  
فأفاق.

قال الفقير إلى الله تعالى جامع هذا الكتاب أثابه الله تعالى نقلت من

كتاب لم يحضرني اسمه الان ما صورته حدث المولى السعيد امام الدنيا عماد الدين محمد بن أبي سعد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال أورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليه السلام لما دخل إلى نيسابور في السفارة التي فاز فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق الإمامان الحافظان للأحاديث النبوية أبو زرعة ومحمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله فقالا أيها السيد بن السادة أيها الامام وابن الأئمة أيها السلالة الطاهرة الرضية أيها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك الأطهرين وأسلافك الأكرمين الا ما أريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف البغلة ورفع المظلة وأقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه إلى مظلة المهد إلى أن انتصف النهار وجرت الدموع كالأنهار وسكنت الأصوات وصاحت الأئمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته وانصتوا فأملى صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحديث وعد من المحابر أربع وعشرون ألفا سوى الدوي والمستملي أبو زرعة الرازي ومحمد بن أسلم الطوسي رحمهما الله. فقال عليه السلام حدثني أبي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني أبي جعفر ابن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي ابن الحسين زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني أخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال

سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا إله إلا الله  
حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه  
وصدق جبرئيل وصدق رسوله وصدق الأئمة عليهم السلام.  
قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله ان هذا الحديث بهذا السند  
بلغ بعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب وأوصى ان يدفن معه فلما مات  
رؤي في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا إله إلا الله  
وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا وإني كتبت هذا الحديث بالذهب  
تعظيما واحتراما.  
رجع إلى ما ذكره الآبي في نشر دره لما عقد المأمون البيعة له بعده قال  
يا أمير المؤمنين ان النصيح واجب لك والغش لا ينبغي لمؤمن ان العامة تكره  
ما فعلت بي وان الخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل فالرأي لك ان  
تنحينا عنك حتى يصلح امرك وكان أبو إبراهيم بن العباس الصولي يقول  
هذا كان والله السبب فيما آل الامر إليه  
وروى عن بعض أصحابه قال دخلت عليه بمرو فقلت يا بن  
رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض أمر بين  
أمرين فما معناه قال من زعم أن الله فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه  
فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت  
يا ابن رسول الله فما أمر بين أمرين قال وجود السبيل إلى اتیان ما أمروا به  
وترك ما نهوا عنه  
وقال ليس الحمية من الشئ تركه ولكن الاقلال منه  
وقال في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب  
وفي قوله خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم

وقال المأمون يا أبا الحسن أخبرني عن جدك علي بن أبي طالب بأي وجه هو قسيم الجنة والنار فقال عليه السلام يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حب

علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى قال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار إليه فقال المأمون لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو الصلت الهروي فلما رجع الرضا إلى منزله أتته فقلت يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين فقال يا أبا الصلت انا كلمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول

للنار هذا لي وهذا لك ودخل عليه بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له ان أمير المؤمنين المأمون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامر فأركم أهل البيت أولى الناس بأن تأموا الناس ونظر فيكم أهل البيت فأرك أولى الناس بالناس فرأى أن يرد هذا الامر إليك والأئمة تحتاج إلى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا متكئا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف نبيا يلبس أقبية الديباج المزردة بالذهب ويجلس على متكئات إلى فرعون ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله إذا قال صدق وإذا حكم عدل

وإذا وعد أنجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما وتلا " قل من حرم زينه الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق " ومن تذكرة ابن حمدون قال علي بن موسى بن جعفر عليه السلام من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل



وقال لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكت الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي  
وقال الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد  
وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا إلى نفسه وأحرق دورا وعاث ثم ظفر به وحمل إلى المأمون قال زيد لما دخلت إلى المأمون نظر إلي ثم قال اذهبوا به إلى أخيه أبي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءة لك ما أنت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سفكت الدماء وأخفت السبيل وأخذت المال من غير حله لعله  
غرك حديث حمقى أهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن فاطمة أحصنت  
فرجها فحرمها الله ذريتها على النار ان هذا لمن خرج من بطنها والحسن والحسين فقط والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فلتن أردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك إذا لأكرم على الله منهم  
قلت ظفر المأمون بزيد وانفاذه إياه إلى أخيه وظفره قبل هذا بمحمد ابن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا وادعيا الخلافة وفعلا ما فعلا من العيث في بلاده يقوي حجة من ادعى ان المأمون لم يغدر به عليه السلام ولا ركب منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا لا يقاربان الرضا عليه السلام في منزلته من الله سبحانه وتعالى ومن المأمون ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب أصلا فما وجه العفو هناك والفتك هنا والله أعلم.  
ووقع إلى حيث انتهيت إلى هنا كتاب الطبرسي "إعلام الورى" وقد كانت لي نسخه فشذت قال  
"الباب السابع في ذكر الامام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول"

الفصل الأول في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام.  
ولد بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد  
لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة  
بعد وفات أبي عبد الله عليه السلام بخمس سنين رواه الشيخ أبو جعفر ابن بابويه  
وقيل يوم الخميس وأمه أم ولد يقال لها أم البنين واسمها نجمة ويقال سكن  
النوبية ويقال تكتم.

وروى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم قال اشترت  
حميدة المصفاة وهي أم أبي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية  
مولدة واسمها تكتم وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها  
حميدة حتى أنها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها  
موسى يا بني ان تكتم جارية ما رأيت جاريه قط أفضل منها ولست أشك  
ان الله سيظهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا.  
ومما يدل على أن اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام  
الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا وأجدادا علي المعظم  
أتتنا به للعلم والحلم ثامنا إماما يؤدي حجة الله تكتم  
وفي رواية أخرى عن علي بن ميثم عن أبيه قال إن حميدة أم موسى  
ابن جعفر عليه السلام لما اشترت نجمة رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم

يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فإنه سيلد منها خير أهل الأرض  
فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة.  
وقبض عليه السلام في طوس بخراسان في قرية يقال لها سناباذ في آخر صفر  
وقيل إنه توفي عليه السلام في شهر رمضان بسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث  
ومأتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة إمامته وخلافته لأبيه

عشرين سنة وكانت في أيام إمامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الأمين بعده ثلاث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الأمين واجلس عمه إبراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة أربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانيه وبويع له وبقي (بعد ذلك) سنة وسبعة أشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المأمون عبد الله بن هارون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلام في أيام ملكه وانما سمي الرضا لأنه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضى لرسوله ورضى للأئمة بعده في أرضه وقيل لأنه رضى به المخالف والموافق.

وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على إمامته وقد تقدمت أو بعضها فيما ذكرته من أخباره وكلها نصوص من أبيه عليه دون أولاده.

ثم ذكر الفصل الثالث في ذكر دلالاته ومعجزاته عليه السلام قال وقد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلالاته وآياته في حياته وبعد وفاته فمنها ما حدث به علي بن أحمد بن الوشا الكوفي قال خرجت من الكوفة إلى خراسان فقالت لي ابنتي يا أبة خذ هذه الحلي فبعها واشتر لي بثمانها فيروزجا قال فاخذتها وشدتها في بعض متاعي فلما قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق فإذا غلمان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد جاؤني وقالوا نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت ما عندي شيء فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك حلة في السفت الفلاني دفعتها إليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمانها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها إليهم وقلت والله لأسألنه عن مسائل فان أجابني عنها فهو فكتبتها وغدوت إلى بابه فلم أصل إليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينما أنا جالس إذ خرج إلي خادم فقال يا علي بن أحمد هذه جوابات مسائلك التي معك فاخذتها فإذا هي جواب مسائلي بعينها

ومنها ما رواه الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإسناده عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب الناجي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافي الناج

ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج في كل سنة وكأني مضيت إليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعدده فکان ثمانی عشرة تمره فتأولت إني أعيش بعدد كل ثمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في أرض تعمر بين يدي للزراعة إذ جئني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله في ذلك المسجد ورأيت الناس يسمعون إليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحتة حصير

مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدنانني فناولني قبضة من ذلك التمر فعدده فإذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت زدني يا بن رسول الله فقال لو زادك

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك ومن ذلك ما أورده الحاكم أيضا ورواه بإسناده عن سعيد بن سعد عنه عليه السلام انه نظر إلى رجل فقال يا عبد الله أوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام

وعن الحسين بن موسى بن جعفر عليه السلام قال كنا حول أبي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم إذ مر علينا جعفر ابن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا إلى بعض فضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه السلام سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الا شهر أو نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم

وباسناده عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقتل عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله حدث أبو أحمد عبد الله بن عبد الرحمان المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة خراسان إلى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق وأخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فأقاموه في الثلج وملؤا فاه منه فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف إلى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول له ان ابن رسول الله ورد خراسان فسله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته وشكوت إليه كما كنت دفعت إليه وأخبرته بعلي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين أو ثلاثا فإنك تعافى فانتبه الرجل ولم يفكر في منامه حتى ورد نيسابور فقبل له ان الرضا عليه السلام ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل إليه فقال له يا بن رسول الله كان من أمري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا أقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام ألم أعلمك فاذهب واستعمل ما وصفته لك في منامك فقال الرجل يا الله ان رأيت أن تعيده علي فقال تأخذ الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مره أو مرتين أو ثلاثا فإنك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية

وعن حمزه بن جعفر الأرجاني قال خرج هارون من المسجد الحرام

من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هارون ما أبعد الدار وأقرب اللقاء يا طوس يا طوس ستجمعني وإياه وبأسناده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا

عليه من ذلك وقلنا انك قد أظهرت أمرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي قال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فأخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه من قبل تريد ان نقتلهم جميعا وبأسناد عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الطيب قال لما توفي أبو الحسن موسى عليه السلام دخل أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى السوق فاشترى كبشا

وكلبا وديكا فلما كتب صاحب الخير بذلك إلى هارون قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه فقال هارون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه ما يكتب

قال الطبرسي رحمه الله وأسانيد هذه الأحاديث مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ أبي جعفر قدس الله روحه. واما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه فأذعن الخاص والعام له وأقر المخالف والمؤلف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد برأ فيه الأكمه والأبرص واستجيب الدعوات وقضيت بركته الحاجات وكشف الملمات وشهدنا كثيرا من ذلك وتيقناه وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب.

وقال " الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه  
الكريمة عليه السلام " .

قال إبراهيم بن عباس ما رأيت الرضا عليه السلام سأل عن شيء إلا علمه  
ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه  
بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات  
من القرآن المجيد وكان يختمه في كل ثلاث وكان يقول لو إنني أردت أن  
اختمه في أقرب من ثلاث لختمت لكني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها  
وفي أي شيء أنزلت

وعنه قال إنني ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا  
عليه السلام وشهدت منه ما لم أشاهد من أحد وما رأيت جفا أحدا بكلام قط  
ولا رأيت قط على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد أحدا عن حاجة قدر  
عليها ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ولا أتكئ بين يديه جليس له قط  
ولا رأيت يشتم أحدا من مواليه ومماليكه ولا رأيت تفل قط ولا رأيت  
يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان إذا خلا ونصبت الموائد اجلس  
على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير  
الصوم ولا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول إن ذلك يعدل صيام  
الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك منه لا يكون  
إلا في الليالي المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه .  
وعن محمد بن أبي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في  
الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى إذا برز للناس  
تزين لهم .

وعن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رأيت أعلم من

علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع  
المأمون في مجالس له عددا من علماء الأديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم  
عن آخرهم حتى ما بقي منهم أحد الا أقر له بالفضل وأقر على نفسه  
بالقصور ولقد سمعته عليه السلام يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة  
متوافرون فإذا عيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا إلي بأجمعهم وبعثوا  
إلي المسائل فأجيب عنها

قال أبو الصلت ولقد حدثني محمد بن إسحاق بن موسى بن جعفر عليهما  
السلام عن أبيه ان موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هذا أخوكم علي بن موسى  
عالم آل محمد فسلوه عن أديانكم واحفظوا ما يقول لكم فأني سمعت أبي جعفر  
ابن محمد عليهما السلام يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني أدركته  
فإنه سمي أمير المؤمنين

وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر أبو نؤاس إلى الرضا عليه السلام ذات  
يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا بن  
رسول الله قد قلت فيك أبياتا وأحب ان تسمعها مني فقال هات فأنشأ يقول  
مطهرون نقيات ثيابهم \* تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علويا حين تنسبه \* فما له في قديم الدهر مفتخر  
فأنتم الملاء الأعلى وعندكم \* علم الكتاب وما جاءت به السور  
فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد يا غلام هل  
معك من نفقتنا شيء فقال له ثلاثمائة دينار فقال أعطها إياه ثم قال  
لعله استقلها يا غلام سق إليه البغلة.

ولأبي نواس أيضا فيه (حين عوتب على الامساك عن مديحه فقال)  
قليل لي أنت أوحده الناس طرا \* في فنون من الكلام النبیه



لك من جوهر الكلام بديع \* يثمر الدر في يدي مجتنيه  
فعلى ما تركت مدح ابن موسى \* والخصال التي تجمعن فيه  
قلت لا اهتدي لمدح امام \* كان جبرئيل خادما لأبيه  
وقد أورد الطبرسي رحمه الله قصة دعبل بن علي على زيادات عما ذكرناه  
فذكرتها عن أبي الصلت الهروي  
قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرور فقال له يا ابن  
رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي الا أنشدتها أحدا قبلك  
فقال الرضا عليه السلام هاتها يا دعبل فأنشد  
تجاوبن بالأرنان والزفرات \* نوايح عجم اللفظ والنطقات  
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس \* أسارى هوى ماض وآخر آت  
فأسعدن أو اسعفن حتى تقوضت \* صفوف الدجى بالفجر منهزمت  
على العرصات الخاليات من المها \* سلام شج صب على العرصات  
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا \* من العطرات البيض والخفرات  
ليالي يعدين الوصال على القلى \* ويعدى تدانينا على الغربات  
وإذ هن يلحظن العيون سوافرا \* ويسترن بالأيدي على الوجنات  
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة \* يبيت بها قلبي على نشوات  
فكم حسرات هاجها بمحسر \* وقوفي يوم الجمع من عرفات  
ألم تر للأيام ماجر جورها \* على الناس من نقص وطول شتات  
ومن دول المستهزئين ومن غدا \* بهم طالبا للنور في الظلمات  
فكيف ومن إني بطالب زلفة \* إلى الله بعد الصوم والصلوات  
سوى حب أبناء النبي ورهطه \* وبغض بني الزرقاء والعبلات  
وهند وما أدت سمية وابنها \* أولوا الكفر في الاسلام والفجرات

هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه \* ومحكمه بالزور والشبهات  
ولم تك الا محنة كشفتهم \* بدعوى ضلال من هن وهنات  
تراث بلا قربي وملك بلا هدى \* وحكم بلا شورى بغير هدات  
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة \* وردت أجاجا طعم كل فرات  
وما سهلت تلك المذاهب فيهم \* على الناس الا بيعة الفلتات  
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة \* بدعوى تراث في الضلال بنات  
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها \* لزمت بمأمون على العثرات  
أخي خاتم الرسل المصطفى من القذى \* ومفترس الابطال في الغمرات  
فان جحدوا كان الغدير شهيد \* وبدر وأحد شامخ الهضبات  
وآي من القرآن يتلى بفضله \* وايناره بالقوت في اللزبات  
وعز خلال أدركته بسبقها \* مناقب كانت فيه مؤتلفات  
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل \* بشئ سوى حد القنا الذربات  
نجي لجبرئيل الأمين وأنتم \* عكوف على العزى معا ومنات  
بكيك لرسم الدار من عرفات \* وأجريت دمع العين بالعبرات  
وبان عرا صبري وهاجت صبابتي \* رسوم ديار قد عفت وعرات  
مدارس آيات خلت من تلاوة \* ومنزل وحي مقفر العرصات  
لآل رسول الله بالخيف من منى \* وبالبيت والتعريف والجمرات  
ديار لعبد الله بالخيف من منى \* وللسيد الداعي إلى الصلوات  
ديار علي والحسين وجعفر \* وحمزة والسجاد ذي الثفنات  
ديار لعبد الله والفضل صنوه \* نجى رسول الله في الخلوات  
وسبطي رسول الله وابني وصيه \* ووارث علم الله والحسنات  
منازل وحي الله ينزل بينها \* على احمد المذكور في السورات

منازل قوم يهتدى بهداهم \* وتؤمن منهم زلة العثرات  
منازل كانت للصلاة وللتقى \* وللصوم والتطهير والحسنات  
منازل لا تيم يحل بربعها \* ولا ابن صهاك فاتك الحرمات  
ديار عفاها جور كل منابذ \* ولم تعف للأيام والسنوات  
قفا نسأل الدار التي خف أهلها \* متي عهدا بالصوم والصلوات  
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى \* أفانين في الأطراف مفترقات  
هم أهل ميراث النبي إذا اعتروا \* وهم خير سادات  
وخير حمات إذ ألم نناج الله في صلواتنا \* بأسمائهم لم يقبل الصلوات  
مطاعيم في الأقطار في كل مشهد \* لقد شرفوا بالفضل والبركات  
وما الناس الا غاصب ومكذب \* ومضطغن ذو إحنة وترات  
إذا ذكروا قتلى بيدر وخبير \* ويوم حنين أسيلوا العبرات  
فكيف يحبون النبي ورهطه \* وهم تركوا أحشاءنا وغرات  
لقد لا ينوه في المقال وأضمروا \* قلوبا على الأحقاد منظويات  
فان لم تكن الا بقربى محمد \* فهاشم أولى من هن وهنات  
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه \* فقد حل فيه الامن بالبركات  
نبي الهدى صلى عليه ملكيه \* وبلغ عنا روحه التحفات  
وصلى عليه الله ما ذر شارق \* ولاحت نجوم الليل مستدرات  
أفاطم لو خلت الحسين مجدلا \* وقد مات عطشنا بشط فرات  
إذا للطمت الخد فاطم عنده \* وأجريت دمع العين في الوجنات  
أفاطم قومي يا بنت الخير فاندبي \* نجوم سماوات بأرض فلات  
قبور بكوفان وأخرى بطيبة \* وأخرى بفخ نالها صلوات  
وأخرى بأرض الجوزجان \* محلها وقبر بباخمراء لدى الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكية \* تضمنها الرحمان في الغرفات  
وقبر بطوس يا لها من مصيبة \* الحت على الأحشاء بالزفرات  
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما \* يفرج عنا الغم والكربات  
علي بن موسى أرشد الله امره \* وصلى عليه أفضل الصلوات  
فاما الممضات التي لست بالغا \* مبالغها مني بكنه صفات  
قبور ببطن النهر من جنب كربلا \* معرسهم منها بشط فرات  
توفوا عطاشا بالفرات فليتني \* توفيت فيهم قبل حين وفاتي  
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم \* سقتني بكأس الذل والقصعات  
أخاف بان أزدادهم فتشوقني \* مصارعهم بالجزع والنخلات  
تقسمهم ريب المنون فما ترى \* لهم عقرة مغشية الحجرات  
خلا ان منهم بالمدينة عصابة \* مدينين انضاء من اللزبات  
قليلة زوار سوى ان زورا \* من الضبع والعقبان والرحمات  
لهم كل يوم تربه بمضاجع \* ثوب في نواحي الأرض مفترقات  
تنكب لأواء السنين جوارهم \* ولا تصطليهم جمرة الجمرات  
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها \* مغاوير نحارون في الأزمات  
حمى لم تزره المذنبات وأوجه \* تضى لدى الأستار والظلمات  
إذا وردوا خيلا بسمر من القنا \* مساعير حرب اقحموا الغمرات  
فان فخروا يوما أتوا بمحمد \* وجبريل والفرقان والسورات  
وعدوا عليا ذا المناقب والعلی \* وفاطمة الزهراء خير بنات  
وحمزة والعباس ذا الهدى والتقى \* وجعفرها الطيار في الحجابات  
أولئك لا منتوج هند وحزبها \* سمية من نوكي ومن قدرات  
ستسأل تيم عنهم وعديها \* وبيعتهم من أفجر الفجرات

هم منعوا الالباء عن اخذ حقهم \* وهم تركوا الأبناء رهن شتات  
وهم عدلوها عن وصي محمد \* فبيعتهم جاءت على الغدرات  
وليهم صنو النبي محمد \* أبو الحسن الفراج للغمرات  
ملا مك في آل النبي فإنهم \* أحباي ما داموا وأهل ثقاتي  
تحيزتهم رشدا لنفسي وانهم \* على كل حال خيرة الخيرات  
نبذت إليهم بالمودة صادقا \* وسلمت نفسي طايعا لولاتي  
فيا رب زدني في هواي بصيرة \* وزد حبهم يا رب في حسناتي  
سأبكيهم ما حج لله راكب \* وما ناح قمري على الشجرات  
وإني لمولاهم وقال عدوهم \* وإني لمحزون بطول حياتي  
بنفسي تم من كهول وفتية \* لفك عناة أو لحمل ديات  
وللخيل لما قيد الموت خطوها \* فأطلقتهم منهن بالذربات  
أحب قصي الرحم من اجل حبكم \* وأهجر فيكم زوجتي وبناتي  
واكتم حبيكم مخافة كاشح \* عنيد لأهل الحق غير موات  
فيا عين أبكيهم وجودي بعبرة \* فقد آن للتسكاب والهملات  
لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها \* وإني لأرجو الا من عند وفاتي  
ألم تر إني مذ ثلاثون حجه \* أروح واغدوا دائم الحسرات  
أرى فيئهم في غيرهم متقسما \* وأيديهم من فيئهم صفرات  
وكيف أداوي من جوى بي والجوى \* أمية أهل الكفر واللعنات  
وآل زياد في الحرير مصونة \* وآل رسول الله منهتكات  
سأبكيهم ما ذر في الأفق شارقا \* ونادى منادي الخير بالصلوات  
وما طلعت شمس وحن غروبها \* وبالليل أبكيهم وبالغدوات  
ديار رسول الله أصبحن بلقعا \* وآل زياد تسكن الحجرات

وآل رسول الله تدمى نحورهم \* وآل زياد ربة الحجلات  
وآل رسول الله تسبى حريمهم \* وآل زياد آمنوا السربات  
وآل زياد في القصور مصونة \* وآل رسول الله في الفلوات  
إذا وتروا مدوا إلى واتيهم \* أكفا عن الأوتار منقبضات  
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد \* تقطع نفسي أثرهم حسرات  
خروج امام لا محاله خارج \* يقوم على اسم الله والبركات  
يميز فينا كل حق وباطل \* ويجزي على النعماء والنقمات  
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري \* فغير بعيد كلما هو آت  
ولا تجزعي من مده الجور انني \* أرى قوتي قد آذنت بنبات  
فان قرب الرحمان من تلك مدتي \* وآخر من عمري ووقت وفاتي  
شفيت ولم اترك لنفسي غصة \* ورويت منهم منصلي وقناتي  
فأني من الرحمان أرجو بحبهم \* حياة لدى الفردوس غير تبات  
عسى الله ان يرتاح للخلق انه \* إلى كل قوم دائم اللحظات  
فان قلت عرفا أنكروه بمنكر \* وغطوا على التحقيق بالشبهات  
تقاصر نفسي دائما عن جدالهم \* كفاني ما ألقى من العبرات  
أحاول نقل الصم عن مستقرها \* وأسماء أحجار من الصلداات  
فحسبي منهم ان أبوء بغصة \* تردد في صدري وفي لهواتي  
فمن عارف لم ينتفع ومعاند \* تميل به الأهواء للشهوات  
كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها \* لما حملت من شدة الزفرات  
فقال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلام قبري  
ولا تنقضي الأيام والسنون حتى تصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في  
غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ونهض الرضا عليه السلام وقال

لا تبرح وأنفذ إليه صرة فيها مائة دينار فردها وقال ما لهذا جئت  
وطلب شيئاً من ثيابه فأعطاه جبة من خز والصرة وقال للخادم قل له  
خذها فإنك ستحتاج إليها ولا تعاودني فاخذها وسار من مرو في قافلة فوقع  
عليهم اللصوص أخذوهم وجعلوا يقسمون ما أخذوا من أموالهم فتمثل  
رجل منهم بقوله أرى فيئهم في غيرهم متقسما البيت فقال دعبل لمن هذا  
البيت فقال لرجل من خزاعة يقال له دعبل فقال فانا دعبل قائل هذه  
القصيدة فحلوا كتابه وكتاف جميع من في القافلة وردوا إليهم جميع ما اخذ  
منهم وسار دعبل حتى وصل إلى قم فأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير  
وسألوه ان يبيع الجبة منهم بألف دينار فأبى وسار عن قم فلحقه قوم من  
أحداثهم وأخذوا الجبة منه فرجع وسألهم ردها فقالوا لا سبيل إلى ذلك  
فخذ ثمنها ألف دينار فقال على أن تدفعوا إلي شيئاً منها فاعطوه بعضها  
وألف دينار وعاد إلى وطنه فوجد اللصوص قد أخذوا جميع ما في منزله  
فباع المائة دينار التي وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم  
وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج إليها  
وعن أبي الصلت الهروي قال سمعت دعبلًا قال لما أنشدت مولانا  
الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت إلى قولي  
خروج امام لا محالة خارج \* يقوم على اسم الله بالبركات  
يميز فينا كل حق وباطل \* ويجزي على النعماء والنقمات  
بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع رأسه إلي وقال يا خزاعي نطق  
روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم  
قلت لا الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ الأرض عدلا  
فقال يا دعبل الإمام بعدي محمد ابني ومن بعد محمد ابنه علي وبعد علي

ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره  
ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملاً  
الأرض عدلاً كما ملئت جوراً

وعن إبراهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيراً  
إذا كنت في خير فلا تغترر به \* ولكن قل اللهم سلم وتمم  
وعن الريان بن الصلت قال أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب  
يعيب الناس كلهم الزمانا \* وما لزماننا عيب سوانا  
نعيب زماننا والعيب فينا \* ولو نطق الزمان بنا هجانا  
وليس الذئب يأكل لحم ذئب \* ويأكل بعضنا بعضاً عيانا  
وشكى رجل في مجلسه رجلاً فأنشأ عليه السلام يقول  
أعذر أخاك على ذنوبه \* واستر وغط على عيوبه  
واصبر على بهت السفیه \* وللزمان على خطوبه  
ودع الجواب تفضلاً \* وكل الظلوم إلى حسيبه  
وقد سبق ذكرها

وعن أبي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان  
والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوماً يا ابن رسول الله  
إنني لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا أبا الصلت أنا  
حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم  
أوما بلغك قول أمير المؤمنين عليه السلام أوتينا فصل الخطاب وهل فصل الخطاب  
الا معرفة اللغات

وعن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من خراسان يا ابن رسول الله رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام كأنه يقول لي كيف أنتم إذا دفن في  
أرضكم بعضي



واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا انا المدفون في أرضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما أوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والإنس ولقد حدثني أبي عن جدي عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من رآني في منامه

فقد رآني فأن الشيطان لا يتمثل في صورتني ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة

واما ما روي عنه عليه السلام من فنون العلم وأنواع الحكم والاخبار المجموعة والمنثورة والمجالس مع أهل الملل والمناظرات المشهورة فأكثر من أن تحصى. وقال " الفصل الخامس في ذكر نبذ من اخباره عليه السلام مع المأمون ثم ذكر ما قدمناه من أمر العقد له بولاية العهد على ما أوردناه وحديث خروجه عليه السلام إلى صلاة العيد وما جرى فيه وعودة إلى داره دون اتمامها وقد سبق ذكر حديث كتاب الحسن إلى أخيه الفضل والتحويل ودخول الحمام وقتل الفضل.

" الفصل السادس في ذكر وفاته عليه السلام أورد في هذا الفصل ما قدمناه من الأسباب التي كان المأمون يأخذها عليه كما أوردته الشيخ المفيد رحمه الله حذو النعل بالنعل وقال إن الرضا عليه السلام لما دخل إلى داره حين خرج من عند المأمون مغطى الرأس فلم أكلمه وكان قد أوصاني قبل ذلك أن يحفروا له في الموضع الذي عينه وان يشق له ضريح فان أبوا الا اللحد فأمرهم ان يجعلوه ذراعين وشبرا فان الله سيوسعه ما شاء وستري نداوة فتكلم بما أعلمك به فان الماء ينبع حتى يملأ اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففت لها الخبز الذي

أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شيء خرجت حوته كبيرة فالتقطت تلك الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء فإذا غابت فضع يدك على فيك وتكلم بالكلام الذي علمتك فإنه ينضب الماء فلا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك إلا بحضرة المأمون.

ثم قال غدا ادخل إليه فان خرجت مكشوف الرأس فتكلم وان خرجت مغطى الرأس فلا تكلمني فلم أتكلم حتى دخل الدار وامر ان يغلق الباب ثم نام على فراشه فبينما انا كذلك إذ دخل شاب حسن الوجه قطط الشعر أشبه الناس بالرضا فبادرت إليه وقلت من أين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار والباب مغلق فقلت ومن أنت قال انا حجة الله عليك يا أبا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو أبيه عليهما السلام فدخل وأمرني بالدخول معه فلما نظر إليه الرضا عليه السلام وثب إليه وعانقه وضمه إلى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واکب عليه محمد يقبله ويساره بشيء لم أفهمه فرأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبدا أشد بياضا من الثلج فرأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه أبو جعفر ومضى الرضا عليه السلام.

فقال أبو جعفر قم يا أبا الصلت وائتني بالغسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغسل ولا ماء فقال انته إلى ما أمرتك فدخلت إلى الخزانة فوجدت ذلك فأخرجته وشمريت ثيابي لأغسله معه فقال يا أبا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي اخرج من الخزانة السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا انا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه وكفنه وصلى عليه.

ثم قال ائتني بالتابوت فقلت له امضي إلى النجار حتى يصلح تابوتا  
قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت فوجدته فأتيته به فاخذه عليه  
السلام فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم  
يفرغ منهما حتى ارتفع التابوت فانشق السقف فخرج منه ومضى فقلت  
يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا فما نصنع فقال لي  
اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه  
في المغرب الا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق  
السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت  
ووضعه

على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن.  
ثم قال قم يا أبا الصلت فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا  
المأمون والغلمان بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم رأسه وهو  
يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه وقال  
خذوا في تجهيزه فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر له  
سبع مراقي وان أشق له ضريحه فقال انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت  
سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداة والحيتان  
وغير ذلك قال لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتى أراناها بعد وفاته  
فقال له قرين كان معه أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام قال لا قال  
أخبركم ان ملككم بني العباس مع كثرتم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى  
إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم  
رجلا منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت قلت ما أعجب هذا التأويل  
ولو جعل ذلك دليلا على ما جرى من زوال ملكهم كان أغرب.  
ثم قال يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد

أنسيته من ساعتني وقد كنت صدقت فامر بحبسي وضاق علي الحبس وسالت  
الله ان يفرج عني بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي  
عليهما السلام وقال لي ضاق صدرك يا أبا الصلت فقلت أي والله قال  
فقم واخرج ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي  
وأخرجني من الدار والحرس والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني  
وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا  
يصل إليك ابدا قال أبو الصلت فلم ألتق المأمون حتى هذا الوقت.  
وروى عن إبراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون  
من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة  
اثنتين ومائتين وتوفي سنة ثلاث ومائتين والمأمون متوجه إلى العراق  
وفي رواية هريثة بن أعين عن الرضا عليه السلام في حديث طويل انه قال  
يا هريثة هذا أوان رحيلي إلى الله عز وجل ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام  
وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورمان مفتوت  
مفروك فاما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما  
الرمان فيطرح السم في كف بعض غلمانة ويفرك الرمان به ليلطخ الحب بذلك  
السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني  
ان أكلهما فأكلهما ثم ينفذ الحكم ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث  
أبي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه بأشياء.  
وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام  
لا غير ولما توفي الرضا عليه السلام انفذ المأمون إلى محمد بن جعفر الصادق عليه  
السلام  
وجماعه آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه إليهم وأظهر حزنا  
شديدا وتوجعا واراهم إياه صحيح الجسد وقال يا أخي يعز علي بان أراك

بهذه الحال وقد كنت آمل ان أقدم قبلك ولكن أبى الله الا ما أراد " آخر  
ما أورده الطبرسي وقد تقدم مثل هذا.

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى أثابه الله وفي سنة سبعين  
وستمائة وصل من مشهده الشريف عليه السلام أحد قوامه ومعه العهد الذي كتبه  
المأمون بخط يده وبين سطوراه وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام ما هو مسطور  
فقبلت مواقع أقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه  
من منن الله وانعامه ونقلته حرفا فحرفا.

وما هو بخط المأمون

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى  
ابن جعفر ولي عهده اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واصطفى  
له من عباده رسلا دالين عليه وهادين إليه يبشر أولهم بآخرهم ويصدق  
تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من  
الرسل

ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله به  
النبيين وجعله شاهدا لهم ومهيما عليهم وانزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه  
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بما أحل وحرم  
وواعد وأوعده وحذر وأنذر وامر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة  
على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع  
عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله بما امره به من الحكمة والموعظة  
الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ثم بالجهد والغلظة حتى قبضه الله إليه  
واختار له ما عنده صلى الله عليه وآله وسلم  
فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم الوحي والرسالة جعل  
قوام

الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة واتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله وحدوده وشرائع الاسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الألفة وفي خلاف ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة. فحق على من استخلفه الله في ارضه وائتمنه على خلقه ان يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله موافقه عليه ومسائله عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فان الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام " يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب " وقال الله عز وجل " فوربك لنسئلنهم أجمعين عما كانوا يعملون " وبلغنا ان عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سحلة بشاطئ الفرات لتخوفت ان يسألني الله عنها وأيم الله ان المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليتعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول عن رعاية الامه وبالله الثقة واليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتشديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان والرحمة. وانظر الأمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في ارضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في مدة أيامه وبعده واجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لامامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علما لهم ومفزعا في جميع ألفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم والامن

بإذن الله من فرقته وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزع الشيطان وكيدهم عنهم فان الله عز وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الاسلام وكمالهم وعزة وصلاح أهله والهم خلفائه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة.

ولم يزل أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤنتها ويجب على من تقلدها من ارتباط طاعة الله ومراقبته فيما حملة منها فانصب بدنه وأشهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علما بما الله سائله عنه ومحبة ان يلقي الله مناصحا له في دينه وعباده ومختارا لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجيا لله تعالى بالاستخارة في ذلك ومسأله الهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملا في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن أبي طالب فكرة ونظرة مقتصرا لمن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسألة عمن خفي عليه امره جهده وطاقته حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرى أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مسائل فكانت خيرته بعد استخارته لله واجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعا علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متواطية والألسن

عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل نافعا وناشئا  
وحدثا ومكتهلا فعقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله في ذلك  
إذ علم الله انه فعله ايثارا له وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلباً للسلامة  
وثبات الحق والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين.  
ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوا  
مسرعين مسرورين عالمين بايثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده  
وغيرهم ممن هو أشبك منه رحما وأقرب قرابة وسماه الرضا إذ كان رضا  
عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة  
من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمر المؤمنين وللرضا من بعده (كتب  
بقلمه الشريف بعد قوله " وللرضا من بعده " بل آل من بعده) علي بن موسى  
على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة إليها أيديكم  
منشرة لها صدوركم عالمين بما أراد أمير المؤمنين بها وآثر طاعة الله والنظر  
لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم  
وحرصه على رشدكم وصلاحكم راجين عايدة ذلك في جمع الفتكم وحقن  
دمائكم ولم شعثكم وسد ثغوركم وقوة دينكم ورغم عدوكم واستقامة أموركم  
وسارعوا إلى طاعة الله وطاعة أمير المؤمنين فإنه الامن ان سارعتم إليه وحمدتم  
الله عليه عرفتم الخط فيه إن شاء الله وكتب بيده يوم الاثنين بسبع خلون  
من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين



صورة ما كان على ظهر العهد  
بخط الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام.  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الأعين  
وما تخفي الصدور وصلاته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين  
أقول وأنا علي بن موسى الرضا بن جعفر بن أمير المؤمنين عضده الله بالسداد  
ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل أرحاما قطعت وأمن  
نفوس فزعت بل أحيائها وقد تلفت وأغناها إذ افتقرت مبتغيا رضا رب  
العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزى الله الشاكرين ولا يضيع أجر  
المحسنين وانه جعل إلي عهده والا مرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل  
عقدة أمر الله بشدها وفصم عروة أحب الله ايثاقها فقد أباح حريمه وأحل  
محرمه إذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام بذلك جرى  
السالف فصبر عنه على الفلتات ولم يعترض بعدها على الغرعات خوفا  
من شتات الدين واضطراب جبل المسلمين ولقرب أمر الجاهلية ورصد  
فرصة تنتهز وبايعة تبتدر وقد جعلت الله على نفسي ان استرعاني أمر  
المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة  
بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وان لا أسفك دما حراما ولا أبيع فرجا  
ولا مالا الا ما سفكته حدود الله واباحته فرائضه وان أتخير الكفاة  
جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فإنه

عز وجل يقول " وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا " وان أحدثت أو غيرت أو بدلت كنت للغير مستحقا وللنكال متعرضا وأعوذ بالله من سخطه واليه ارجب في التوفيق لطاعته والحوّل بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين. والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت أمر أمير المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني وإياه وأشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا

وكتبت بخطي بحضرة أمير المؤمنين أطال الله بقاءه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن أكثم وعبد الله بن طاهر وثمانية بن أشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين. الشهود على جانب الأيمن

شهد يحيى بن أكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله ان يعرف أمير المؤمنين وكافة المسلمين ببركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في تاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين أثبت شهادته فيه بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر يشهد بمثل ذلك الشهود على الجانب الأيسر.

رسم أمير المؤمنين أطال الله بقاءه قراء هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو ان يجوز بها الصراط ظهرها وبطنها بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر على رؤس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم

وساير الأولياء والأجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب  
أمير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت  
آراء الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه وكتب الفضل بن  
سهل بأمر أمير المؤمنين بالتاريخ فيه  
قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله ورأيت خطه عليه السلام في  
واسط سنة سبع وسبعين وستمائة جوابا عما كتبه إليه المأمون.  
بسم الله الرحمن الرحيم  
وصل كتاب أمير المؤمنين أطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات  
ورسم ان اكتب له ما صح عندي من حال هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي  
لرحى المد لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليها وعلى أبيها وزوجها وبنها  
فهذه  
الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا شبهه ولا شك  
وهذه  
الخشبة المد المذكورة لفاطمة عليه السلام لا ريب ولا شبهه وانا قد تفحصت  
وتحدثت وكتبت إليك فاقبل قلبي فقد أعظم الله لك في هذا الفحص اجرا  
عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام وعلى سنة  
إحدى ومأتين من هجرة صاحب التنزيل جدي صلى الله عليه وآله وسلم.  
قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن علي بن عيسى أثابه الله مناقب الإمام علي  
بن موسى الرضا عليه السلام رضا في المناقب وأمداد فضله متوالية توالي المقانب  
وموالاته محمودة المبادي مباركة العواقب وعجائب أوصافه من غرائب  
العجائب وشرفه ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب وصيت  
سؤدده قد شاع وذاع في المشارق والمغارب فلمواليه السعد الطالع ولشانيه  
النحس الغارب اما شرف الالباء فأشهر من الصباح المنير وأضوء من عارض  
الشمس المستدير واما أخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلايله وعلاماته

ونفسه الشريفة وذاته فناهيك من فخار وحسبك من علو منار وقدرك من سمو مقدار يجاري الهواء كرم أخلاق ويجاوز السماء طهارة أعراق لو ولج السماء شريف ولجها بشرفه أو طال الملائكة الكرام لطالهم بنفسه الزاكية وسلفه وفضلهم بولده وخلفه نور مشرق من أنوار وسلالة طاهرة من أطهار وغصن فخر من سرحه فخار وثمره جنية من الدوحة الكريمة العليا ونبعة ناضرة قويمة من الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء اخباره عليه السلام كلها عيون وسيرته السرية كاللؤلؤ الموصون ومقالاته ومقاماته قيد القلوب وجلاء الاسماع ونزهة العيون ومعارفه الإلهية واحدة في العلم بما كان وما يكون محدث في خاطره الشريف بالسر المكتوم والعلم المكنون ملهم بمعرفة الظاهر المشهور والباطن المخزون مطلع على خفايا ولا تتخيلها الأفكار ولا تخيلها الظنون جار من فضائله وفواضله على طريقة ورثها عن الاباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الأرومة وزكاء الجرثومة كأسنان المشط متعادلون فشرفا لهذا البيت العظيم الرتبة العلى المحلة السامي المكانة لقد طال السماء علاء ونبلا وسما على الثوابت منزلة ومحلا واستوفي صفات الكمال فما يستثنى في شئ منه بغير ولا الا انتظم هؤلاء الأئمة عليه السلام انتظام اللثالي وتناسبوا في الشرف فاستوي المقدم والتالي ونالوا مرتبه مجد هلك دونها المقصر والعالي وحين اقتسمت شمل مراتب السيادة كان لغيرهم السافل ولهم العالي كم اجتهد الأعداء في خفض منارهم والله يرفعه وكم ركبوا الصعب والذلول في تشتيت شمل عزهم والله يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه ومع كثرة عداتهم وتظاهر الناس عليهم وغلبة شنأتهم ومدهم أيدي القهر إليهم لم يزدادوا على الاختبار الا صبرا واحتسابا وعلى القتل والتشريد الا اغراقا في الحمد واطنابا وتحصيلا للاجر واكتسابا

واعتزاء إلى أعلى منازل الطاعة وانتسابا حتى خلصوا خلوص الذهب من النار وسلموا في اعراضهم وأديانهم من ألعاب والعار فالولي والعدو يشهدان لهم بعلو المنصب وسمو المقدار.

قال فيه البليغ ما قال ذو \* العي فكل بفضله منطيق وكذلك العدو لم يعد ان \* قال جميلا كما يقول الصديق وهذا الإمام الرضا هو لله سبحانه رضى وقد قضى من شرفه ومجده بما قضى ونصبه دليلا لمن يأتي وعلى من مضى فظهر من فضائله واخباره واشتهر من: صفاته وآثاره ما كان امضى من السيف المنتضي وأبى ان يكون هذا النعت الرضي الا لذلك السيد المرتضى ولم أزل مذ كنت حدثا أهش لذكره وأطرب لما يبلغني من خلاله وسجاياه وسمو قدره فرزقني الله وله الحمد ان أثبت شيئا من مناقبه وشاهدت بعين الاعتبار جملة من عجايبه وأعجبتني نفسي حين عرفت اختيارها في حاله الشباب وسرني ان عددت من واصفي فضله وفضل آبائه وأبنائه في هذا الكتاب والمنة لله تعالى فهو الذي أمد بالتوفيق وهدى إلى الطريق ولا منة عليهم عليهم السلام فان الواجب على العبد مدح سيده ووصف فخاره وسؤدده والذب عنه بلسانه ويده وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم وبشريف اسمه وأسمى مرقوم وانا اعتذر إلى محله الشريف ومقامه العالي المنيف من التقصير عما يجب لقدره الخطير ولكن لا مر ما جزع أنفه قصير فاني أحب ان أكون من شعراء مجدهم وان كنت مقصرا عما يجب لعبدهم أو لأحد من أهل ودهم والشعر أيها الراكب المجد قف العيش \* إذا ما حللت في ارض طوسا لا تخف من كلالها ودع التأديب \* دون الوقوف والتعريسا والشم الأرض ان رأيت ثرى \* مشهد خير الورى علي بن موسى

وأبلغنه تحية وسلاما \* كشدى المسك من علي بن عيسى  
فسلام الا له في كل وقت \* يتلقى ذاك المحل النفيسا  
منزل لم يزل به ذاكر الله \* يتلو التسبيح والتقديسا  
دار عز ما انفك قاصدها \* يزجي إليها آماله والعيسا  
بيت مجد ما زال وقفا عليه \* الحمد والمدح والشنا حبيسا  
ما عسى ان يقال في مدح قوم \* أسس الله مجدهم تأسيسا  
ما عسى ان أقول في مدح قوم \* قدس الله ذكرهم تقديسا  
هم هداة الورى وهم أكرم \* الناس أصولا شريفة ونفوسا  
ان عرت أزمة تندوا غيوثا \* أودجت شبهة تبدوا شموسا  
شرفوا الخيل والمنابر لما \* افترعوها والناقة العنتريسا  
معشر حبهم يجلي هموما \* ومزايهم تجلى طروسا  
كرموا مولدا وطابوا أصولا \* وزكوا محتدا وطالوا غروسا  
ليس يشقى بهم جليس ومن كان \* ابن شورى إذا أرادوا جليسا  
قمت في نصرهم بمدحي لما \* فاتني ان اجر فيه خميسا  
ملأوا بالولاء قلبي رجاء \* وبمدحي لهم ملأت الطروسا  
فتراني لهم مطيعا حنينا \* وعلى غيرهم أبيا شموسا  
يا علي الرضا أثبك ودا \* غادر القلب بالغرام وطيسا  
مذهبي فيك مذهبي وقلبي \* لك حب أبقى جوى ورسيسا  
لا أرى داءه بغيرك يشفى \* لا ولا جرحه بغيرك يوسى  
أتمنى لو زرت مشهدك \* العالي وقبلت ربك المانوسا  
وإذا عزا أزورك يقظان \* فزرنى في النوم واشف السيسا  
انا عبد لكم مطيع إذا ما \* كان غيري مطاوعا إبليس

قد تمسكت منكم بولاء \* ليس يلقي القشيب منه دريسا  
أترجى به النجاة إذا ما \* خاف غيري في الحشر ضرا وبؤسا  
فأراني والوجه مني طلق \* وأرى أوجه الشناة عبوسا  
لا أقيس الأنام منكم بشسع \* جل مقدار مجدكم ان أقيسا  
من عددنا من الورى كان \* مرؤوسا ومنكم من عد كان رئيسا  
فغدا العاملون مثل الذنابي \* وغدوتم للعالين رؤسا  
ذكر الامام التاسع

أبي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
صلوات الله عليهم أجمعين

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب التاسع في  
ذكر أبي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام هذا  
أبو جعفر محمد الثاني فإنه تقدم في آبائه عليهم السلام أبو جعفر محمد وهو الباقر بن  
علي عليهما السلام فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه فعرف بأبي  
جعفر الثاني فهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر.  
فأما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة مائة وخمس وتسعين  
للهجرة وقيل عاشر رجب منها.

واما نسبه أبا واما فأبوه أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم وقد  
تقدم ذلك مبسوطا وأمه أم ولد يقال لها سكينه المرسية وقيل الخيزران  
واما اسمه فمحمد واما كنيته فأبو جعفر بكنية جده محمد الباقر وله  
لقبان القانع والمرضى.  
وأما مناقبه فما اتسعت له حليات مجالها ولا امتدت له أوقات آجالها  
بل قضت عليه الاقدار الإلهية بقله بقاءه في الدنيا بحكمها وأسجالها فقل في  
الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت  
فيها أيامه غير أن الله جل وعلا خصه بمنقبة متألفة في مطالع التعظيم  
بارقة أنوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة أقدارها بادية لأبصار  
ذوي البصائر بينه منارها هادية لعقول أهل المعرفة آية أثارها وهي وان  
كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها كبيرة  
وهي ان هذا أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي  
الرضا وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته لسنة اتفق انه خرج يوما  
إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم  
وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل المأمون انصرف  
الصبيان هاربين ووقف أبو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة  
فنظر إليه وكأن الله عز وعلا قد ألقى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة  
وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا  
يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لا وسعه عليك بذهابي ولم تكن لي  
جريمة فأخشاها وظني بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت  
فأعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من أنت  
قال يا أمير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على أبيه وساق إلى وجهته



وكان معه بزا فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فأرسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية التعجب ثم اخذها في يده وعاد إلى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل إلى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا أول مرة وأبو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف أولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ما في يدي فألهمه الله عز وعلا أن قال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزا الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة أهل بيت النبوة فلما سمع المأمون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره إليه وقال أنت ابن الرضا حقا وضاعف إحسانه إليه.

وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه عن غيرها ويستغني بها عن سواها. ولده أبو الحسن علي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. واما عمره فإنه مات في ذي الحجة من سنة مأتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره ببغداد في مقابر قريش " آخر كلام كمال الدين ابن طلحة "

أقول إنني رأيت في كتاب لم يحضرني الان اسمه ولعلي أراه بعد هذا ابن البزا عادت وفي أرجلها حيات خضر وانه سأل بعض الأئمة عليهم السلام فقال قبل ان يفصح عن السؤال ان بين السماء والأرض حيات خضراء تصيدها بزا شهب يمتحن بها أولاد الأنبياء وما هذا معناه والله أعلم. قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجناذي رحمه الله أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام أمه ريحانة وقيل الخيزران ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال ولد بالمدينة في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومأتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وأمه أم ولد يقال لها خيزران وكانت من أهل مارية القبطية وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام.

قال محمد بن سعيد سنة ست وعشرين ومأتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ببغداد وكان قدمها فتوفى بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة يعني سنة عشرين ومأتين مولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قتل في زمن الوثائق بالله قبره عند جده موسى بن جعفر وركب هارون بن إسحاق فصلى عليه عند منزله أول رحبة أسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان وحمل ودفن في مقابر قريش يلقب بالجواد.

حدثنا أحمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى أبو جعفر بن الرضا قدم من المدينة إلى بغداد وافدا علي أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون وتوفي ببغداد ودفن في مقابر قريش عند قبر جده موسى ابن جعفر ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وذكر اخبارا رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من

استخار لا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فأن الأرض تطوي في الليل مالا تطوي بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وقال عليه السلام من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وعنه عليه السلام وقد سأل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة أحسنت فرجها

فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص للحسن والحسين  
وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام ان ابن آدم  
أشبه شئ بالمعيار اما راجح بعلم وقال مرة بعقل أو ناقص بجهل  
وعنه عليه السلام قال علي عليه السلام لأبي ذر رضي الله عنه انما غضبت لله  
عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك  
والله لو كانت السماوات والأرضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له  
منها مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل  
وعنه عن علي عليهما السلام انه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من  
مصر يا لقيس ان للمحن غايات لا بد ان ينتهي إليها فيجب على العاقل ان  
ينام لها إلى إدبارها فان كايدها بالحيلة عند أقبالها زيادة فيها  
وعنه عنه عليه السلام قال من وثق بالله أراه السرور ومن توكل عليه كفاه  
الأمور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه الا مؤمن أمين والتوكل على الله  
نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت  
نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا أفسد للرجال من  
الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب  
الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ومن عاب عيب ومن شتم أجيب ومن  
غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى  
وقال عليه السلام أربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى  
والعلم والتوفيق  
وقال عليه السلام ان لله عبادا يخصصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوا فإذا  
منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم  
وقال ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مئونة الناس فمن

لم يحتمل تلك المئونة فقد عرض النعمة للزوال  
وقال عليه السلام أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه  
لأن لهم أجرة وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنما يبدأ فيه  
بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع إلى نفسه من غيره  
وقال عليه السلام من امل انسانا فقد هابه ومن جهل شيئاً عابه والفرصة  
خلصة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه وعنوان صحيفة  
المؤمن حسن خلقه وقال في موضع آخر عنوان صحيفة السعيد حسن  
الثناء عليه  
وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس إليه ومن اتقى الله أحبه  
الناس وإن كرهوا  
وقال عليه السلام عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة والبحث عنه نافلة  
وهو صلة بين الإخوان ودليل على المروءة وتحفة في المجالس وصاحب في  
السفر وأنس في الغربة  
وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع إذا  
لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدیاد منها الجمال في  
اللسان والكمال في العقل  
وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة  
البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة  
الایمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة  
العلم وحسن الأدب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والایثار زينة  
الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل زينة  
القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلاة وترك مالا  
يعني زينة الورع

وقال عليه السلام حسب المرء من كمال المروءة وتركه ما لا يحمل به ومن  
حيائه ان لا يلقي أحدا بما يكره ومن عقله حسن رفيقه ومن أدبه ان لا  
يترك ما لا بد له منه ومن عرفانه علمه بزمانه ومن ورعه غض بصره وعفة  
بطنه ومن حسن خلقه كفه أذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه  
واخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدل  
والمرء في دينه ومن كرمه إثارة على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن  
عقله إنصافه من نفسه ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته ومن إنصافه  
قبوله لحق إذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه  
جوارك تركه توبيخك عند إساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفيقه تركه ذلك  
عند غضبك بحضرة من تكره ومن حسن صحبتته لك اسقاطه عنك مؤنة أذاك  
ومن صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من  
ذنوبه ومن شكره معرفة احسان من أحسن إليه ومن تواضعه معرفته  
بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره  
وعنايته بإصلاح عيوبه  
وقال عليه السلام لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه على شهوته  
ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه  
وقال عليه السلام الفضائل أربعة أجناس أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة  
والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع  
العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس  
وقال عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء  
وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم  
وقال عليه السلام أقصد العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة والجدل يورث

الرياء ومن أخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن  
أحب البقاء فليعد للبلاء قلبا صبوراً  
وقال عليه السلام العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم  
وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها  
وقال عليه السلام التوبة على أربع دعايم ندم بالقلب واستغفار  
باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلاث من عمل الأبرار  
إقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلاث  
يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب وكثرة الصدقة  
وأربع من كن فيه استكمل الايمان من أعطى لله ومنع في الله وأحب لله  
وابغض فيه وثلاث من كن فيه لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل عند  
العزم على الله عز وجل  
وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس  
وقال عليه السلام مقتل الرجل بين لحييه والرأي مع الأناة وبئس الظهير الرأي الفطير  
وقال عليه السلام ثلاث خصال تجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة  
والمواساة في الشدة والانطواع والرجوع إلى قلب سليم  
وقال عليه السلام فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الأخلاق  
بمناصفة العقلاء والخلق اشكال فكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن  
كانت إخوته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة وذلك قوله تعالى " الأخلاء  
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين " وقال عليه السلام من استحسّن قبيحا كان  
شريكا فيه  
وقال عليه السلام كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد  
أعطاك أكثر مما اخذ منك

وقال لا يفسدك الظن على صديق وقد أصلحك اليقين له  
ومن وعظ أخاه سرا فقد زانه ومن وعظ علانية فقد شانه استصلاح  
الأخيار باكرامهم والأشرار بتأديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى  
بالأجل حرزا ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى ثمانية عشر  
سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمه  
فعلم أنها من الله الا كتب الله جل اسمه له شكرها قبل ان يحمدہ عليها ولا  
أذنب ذنبا فعلم أن الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر الله له  
قبل ان يستغفره

وقال عليه السلام الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسؤدد  
حق السؤدد لمن اتقى الله ربه والكريم (كل الكريم - ظ) من أكرم  
ذل النار وجهه

وقال عليه السلام من امل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرمان  
وقال عليه السلام اثنان عليان ابدا صحيح محتّم وعليل مخلط موت  
الانسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر  
وقال عليه السلام لا تعالجوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن  
عليكم الأمد فتفسوا قلوبكم وارحموا ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم  
" هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الجنابذي رحمه الله تعالى وقد  
نقل أشياء رايقة وفوائد فايقة وآدابا نافعة وفقرا ناصعة من كلام أمير المؤمنين  
عليه السلام مما رواه الإمام محمد الجواد بن الإمام علي بن الرضا عن آبائه  
عنه عليهم السلام.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام بعد أبي الحسن  
علي بن موسى الرضا عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من

اخباره ومدته إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليه السلام ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والإشارة إليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومأتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة وأمه أم ولد يقال لها سبيكة النوبية

" باب ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالإمامة والإشارة إليه بها من أبيه إليه عليهما السلام فممن روى النص عن أبي الحسن الرضا علي ابنه أبي جعفر عليهما السلام بالإمامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمار بن خلاد والحسين بن بشار وابن أبي نصر البزنطي والحسن بن الجهم وأبو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب قال كان علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله أبا الحسن الرضا لما بغى عليه إخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى قوله فقامت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا وقلت له اشهد انك امام عند الله فبكى الرضا عليه السلام وقال يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأبي ابن خيرة

الإمام النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات أو هلك وأي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك

وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل



ان يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما وقد وهبك الله وأقر عيوننا فلا أرانا الله يومك فان كان كون فيألى من فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك وهذا ابن ثلاث سنين قال وما يضره من ذلك وقد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وقد ذكر شيئا فقال وما حاجتكم إلى ذلك هذا أبو جعفر قد أجلسه مجلسي وصيرته مكاني وقال انا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة وكتب ابن قياما الواسطي إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه كيف تكون إماما وليس لك ولد فأجابه أبو الحسن عليه السلام وما علمك ان لا يكون لي ولد والله لا تنقضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولدا يفرق بين الحق والباطل وعن (ابن ظ) أبي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فأحب ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته فقال الإمام بعدي ابني ثم قال هل يجترئ أحد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد أبو جعفر عليه السلام فلم تمض الأيام حتى ولد وعن ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى فقلت له أياكون إمامان في عصر قال لا الا ان يكون أحدهما صامتا فقلت له هو ذا أنت ليس لك صامت فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له أبو جعفر عليه السلام بعد سنة وعن الحسن بن الجهم قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري وقال لي جرده وانزع قميصه فنزعته

فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فإذا في إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل في اللحم ثم قال لي أترى هذا مثله في هذا الموضع كان في أبي عليه السلام وعن أبي يحيى الصنعاني قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام فجئ بابه أبي جعفر وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه

عن الخيراني عن أبيه قال كنت واقفا بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فإلى من قال إلى أبي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن أبي جعفر فقال أبو الحسن عليه السلام ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر عليه السلام

وعن يحيى بن حبيب الزيات قال أخبرني من كان عند أبي الحسن عليه السلام جالسا فلما نهض القوم قال لهم الرضا عليه السلام ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وجددوا به عهدا فلما نهض القوم التفت إلي وقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر طرف من الاخبار عن مناقب أبي جعفر عليه السلام ودلائله ومعجزاته وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والعلم والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشايخ أهل الزمان فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة وكان متوفرا على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره.

عن الريان بن شبيب قال لما أراد المأمون ان يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك

واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام  
فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه فقالوا له ننشدك الله  
يا أمير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن  
الرضا فانا نخاف ان تخرج به عنا أمرا قد ملكناه الله وتنزع عنا عزا قد  
ألبسناه الله وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان  
عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من  
عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا إلى  
غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل إلى من تراه من أهل  
بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه  
ولو أنصفتهم القوم لكانوا أولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كان  
قاطعا للرحم أعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من  
استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فأبى وكان  
أمر الله قدرا مقدورا.

واما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل  
في العلم والفضل مع صغر سنة والأعجوبة فيه بذلك وانا أرجو ان يظهر  
للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي ما رأيت فيه فقالوا ان هذا  
الصبي وان راقك منه هدية فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتأدب  
ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم إنني أعرف  
بهذا الفتى منكم وان هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه ولم  
يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال  
فان شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يبين لكم ما وصفت من حاله قالوا له قد

رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحاننا فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره وظهر للخاصة والعامة سديد رأى أمير المؤمنين وإن عجز ذلك فقد كفيينا الخطب من ذلك في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى أردتم فخرجوا من عنده واجمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب عنها ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام يومئذ وهو ابن تسع سنين وأشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن أكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن أكثم للمأمون أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر فقال المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن أكثم فقال تأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له أبو جعفر عليه السلام سل إن شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال له أبو جعفر عليه السلام قتله في حل أو حرم عالما كان المحرم أم جاهلا قتله عمدا أو خطأ حرا كان المحرم أم عبدا صغيرا كان أو كبيرا مبتدئا كان بالقتل أو معيدا من ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها من صغار الصيد كان أو من كباره مصرا على ما فعل أو نادما ليلا كان قتله الصيد أو نهارا محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما فتحير يحيى بن أكثم وبان في وجهه العجز

والانقطاع ولجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في هذا الرأي. ثم نظر إلى أهل بيته وقال لهم أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم أقبل على أبي جعفر فقال له اخطب يا أبا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين فقال له المأمون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغب قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام الحمد لله اقراراً بنعمته ولا إله إلا الله اخلاصاً لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته أما بعد فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه " وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم " ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمس مائة درهم جياتاً فهل زوجتنيها يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المأمون نعم قد زوجتك أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال أبو جعفر قد قبلت ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان وأخرج الخدم مثل السفينة من فضة وفيها الغالية فتطيب الخاصة والعامة ووضعت الموايد فأكلوا وفرقت الجوايز على قدر المراتب وانصرف الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المأمون لأبي جعفر إن رأيت جعلت فداك إن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده فقال أبو جعفر عليه السلام نعم إن المحرم إذا قتل صيداً في الحل

وكان الصيد من ذوات الطير و كان من كبارها فعليه شاة فان أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل قيمة الفرخ وان كان من الوحش و كان حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة كان عليه بدنه وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه و كان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة و جزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبه والنادم يسقط عنه ندمه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المأمون أحسنت أبا جعفر أحسن الله إليك فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال أبو جعفر عليه السلام ليحيى أسألك قال ذلك إليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسألني عنه والا استفدته منك فقال له أبو جعفر خبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زال الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت عشاء الآخرة حلت عليه فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبما ذا حلت وحرمت عليه فقال له يحيى بن الأكثم لا والله لا اهتدى إلى جواب هذا السؤال ولا أعرف الوجه فيه فان رأيت أن تفيدناه فقال له أبو جعفر عليه السلام هذه أمه لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاهما فحلت له فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه

فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الآخرة فر عن الظهر فحلت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له. قال فاقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب ويعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان أمير المؤمنين اعلم بما رأى فقال لهم ويحكم ان أهل هذا البيت خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع أحدا في سنة غيره وبايع الحسن والحسين وهما أبناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما أفلا تعلمون الان ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم قالوا صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم نهض القوم. فلما كان من الغد أحضر الناس وحضر أبو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المأمون وأبي جعفر فأخرجت ثلاثة اطباق من الفضة وفيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق ورقاع مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنیه واقطاعات فامر المأمون بنشرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقه اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فأطلق له ووضعت البدر فنشر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوايز والعطايا وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المسلمين ولم يزل مكرما لأبي جعفر عليه السلام معظما لقدره مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته.

وقد روى الناس ان أم الفضل كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو  
أبا جعفر وتقول انه يتسرى علي ويغيرني فكتب إليها المأمون يا بنيه انا لم  
نزوجك أبا جعفر لنحرم عليه حالاً فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها.  
ولما توجه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون  
ومعه أم الفضل قاصداً بها المدينة صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس  
يشيعونه فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان  
في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام  
فصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الأولى الحمد وإذ جاء نصر الله والفتح  
وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد وقتت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة  
وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر الله تعالى وقام من غير أن يعقب فصلى  
النوافل أربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر فلما انتهى إلى النبقة  
رآها الناس وقد حملت حملاً حسناً فتعجبوا من ذلك وأكلوا منها فوجدوه  
نبقاً حلواً لا عجم له وودعوه ومضى عليه السلام من وقته إلى المدينة فلم  
يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة عشرين ومأتين إلى بغداد فأقام  
بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده أبي الحسن  
موسى عليهما السلام.

وعن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلاً محبوساً أتى  
به من الشام مكبلاً وقالوا انه تنبأ قال فأتيت الباب ودفعت شيئاً للبوابين حتى  
وصلت إليه فإذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قضيتك قال  
إنني كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه رأس  
الحسين عليه السلام فبينما انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله  
تعالى إذ رأيت شخصاً بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمتم معه فمشى



بي قليلا فإذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت  
نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلني وصليت معه ثم انصرف وانصرفت  
معه ومشى قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسلم على رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم  
وصلي وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا وإذا نحن بمكة  
فطاف بالبيت وطفه معه ثم خرج فمشى قليلا فإذا انا بموضعي الذي كنت  
فيه أعبد الله بالشام وغاب الشخص عني فبقيت متعجبا حولا مما رأيت.  
فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به فدعاني  
فأجبتة ففعل كما فعل في العام الماضي فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك  
بالحق الذي أقدرك على ما رأيت منك الا أخبرتني من أنت فقال انا محمد  
ابن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير إلى بخبره فرقى ذلك إلى  
محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلى من أخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى  
العراق وجلست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له فارفع عنك قصة إلى  
محمد بن عبد الملك الزيات وشرحت امره قال افعل فكتبت عنه قصة إلى  
محمد بن عبد الملك الزيات وشرحت امره فيها ودفعتها إلى محمد فوقع في ظهرها  
قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومنها إلى المدينة ومنها إلى  
مكة ومنها إلى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغممني  
ذلك من امره ورققت له وانصرفت محروما عليه فلما كان من الغد باكرت  
الحبس لا علمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس  
وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرجون فسألت عن حالهم فقليل  
ان محمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري أخسفت به  
الأرض أو اختطفته الطير وكان هذا الرجل أعني علي بن خالد زيديا فقال  
بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده

وعن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه بينت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فأول من دخل عليه في صبيحته انا وقد أصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال أراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم ناولني وتبسم فشربت وأطلت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الأولى وشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله إني لأظن ان أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة

وعن المطر في قال مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فأرسل إلى أبو جعفر عليه السلام إذا كان في الغد فاتني فأتيته فقال لي مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى فإذا تحته دنانير فدفعها إلي فكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم

وعن معلى بن محمد قال خرج على أبو جعفر عليه السلام حدثان موت أبيه فنظرت إلى قده لا صف قامته لأصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة " وآتيناه الحكم صبيا "

وعن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول أحدها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انظر إليه فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك

فأعطاني ثلاث مائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بنى عمه ثم قال أما  
أنه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدلته عليه قال فأتيت  
بالدنانير فقال لي يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت  
نعم وكلمني في الطريق جمال سألني أن أخاطبه في ادخاله مع بعض أصحابه في  
أموره فدخلت عليه لأكلمه فوجدته يأكل ومعه جماعه فلم أتمكن من كلامه  
فقال يا أبا هاشم كل ووضع بين يدي ما أكل منه ثم قال ابتداء من غير  
مسألة يا غلام انظر الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فضمه إليك.  
قال أبو هاشم ودخلت معه يوما بستانا فقلت له جعلت فداك إني  
مولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد أيام ابتداء منه يا  
أبا هاشم قد اذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم فما من شيء أبغض  
إلي عنه اليوم والاختبار في هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما  
قصده إن شاء الله

" باب ذكر وفاة أبي جعفر عليه السلام وموضع قبره وذكر ولده "

قد تقدم القول في مولد أبي جعفر عليه السلام وذكرنا أنه ولد بالمدينة وأنه  
قبض ببغداد وكان سبب وروده إليها أشخاص المعتصم له من المدينة فورد  
ببغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومأتين وتوفي بها في ذي القعدة  
من هذه السنة وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به.  
ودفن في مقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر  
عليه السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرين سنة وأشهر وكان منعوتا  
بالمنتجب والمرضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده  
وموسى وفاطمة وامامه ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه آخر كلامه.  
قال ابن الخشاب ذكر أبي جعفر المرتضى محمد بن علي الرضا بن موسى

الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب صلوات الله عليهم وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال مضى  
المرتضى أبو جعفر الثاني محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة  
أشهر واثنى عشر يوما في سنة مأتين وعشرين من الهجرة وكان مولده سنة  
مائة وخمس وتسعين من الهجرة فكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر  
وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة مأتين وعشرين  
وفي رواية أخرى أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرًا.  
ولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت منه سنة خمس وتسعين  
ومائة وقبض في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومأتين  
أمه أم ولد يقال لها سكينه مريسية ويقال لها حريان والله أعلم لقبه  
المرتضى والقانع وقبره في بغداد بمقابر قريش يكنى بأبي جعفر.  
قلت أخل الشيخ بذكر أولاده عليهم السلام  
ومن كتاب الدلائل عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن بمكة  
في السنة التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن  
يودع البيت فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر  
على عنق موفق يطوف به فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال  
فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا  
الا إن يشاء الله واستبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسن فقال له  
جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن  
فأتى أبا جعفر فقال قم يا حبيبي فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا  
قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعا لا ترجع  
إليه فقال له قم يا حبيب فقام معه

وعن ابن بزيع العطار قال قال أبو جعفر الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا قال فنظرنا فمات بعد ثلاثين

شهرا وعن معمر بن خلاد عن أبي جعفر أو عن رجل عن أبي جعفر الشك من أبي علي قال قال أبو جعفر يا معمر اركب قلت إلى أين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى وهدة - الشك من أبي

علي فقال لي قف هاهنا قال فوقفت فأتاني فقلت له جعلت فداك أين كنت قال دفنت أبي الساعة وكان بخراسان قال القاسم بن عبد الرحمن وكان زيديا قال خرجت إلى بغداد فبينما أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا فقلت والله لأنظرون إليه فطلع على بغل أو بغلة فقلت لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا فعدل إلي وقال يا قاسم بن عبد الرحمن " أبشرا منا واحدا نتبعه انا إذا لفي ضلال وسعر " فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إلى فقال " أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر " قال فانصرفت وقلت بالإمامة وشهدت انه حجة الله على خلقه واعتقدته وعن عمران بن محمد الأشعري قال دخلت على أبي جعفر الثاني فقضيت حوائجي وقلت إن أم الحسن تقرأك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك أجعلك كفنا لها فقال لي قد استغنت عن ذلك قال فخرجت لست أدري ما معنى ذلك فأتاني الخبر انها قد ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما أو أربعة عشر يوما وعن دعبل بن علي انه دخل على الرضا عليه السلام فامر له بشئ فاخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر فامر له بشئ فقلت الحمد لله فقال تأدبت وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر قوم من

أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا وسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب وله عشر سنين

وعن محمد بن سنان قال قبض أبو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوما توفي في يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة الا خمسة وعشرين يوما.

وعن أمية بن علي القيسي قال دخلت انا وحماد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا اليوم وأقيما إلى غد فلما خرجنا من عنده قال لي حماد انا اخرج فقد خرج ثقلي فقلت اما انا فأقيم فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة " آخر ما نقلت من كتاب الدلائل ".

وقال الراوندي رحمه الله " الباب العاشر في معجزات محمد التقى عليه السلام عن محمد بن ميمون انه كان مع الرضا بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال فقلت له إني أريد ان أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر فتبسم وكتب وصرت إلى المدينة وكان قد ذهب بصري فاخرج الخادم أبا جعفر إلينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه وأنشره ففضة ونشره بيديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال بصرك فقلت يا بن رسول الله اعتلت عيناى فذهب بصري كما ترى فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلى بصري كأصح ما كان فقبلت يده ورجله وانصرفت من عنده وانا بصير.

وروى عن حكيمة بنت الرضا عليه السلام قالت لما توفي أخي محمد بن الرضا صرت يوما إلى امرأته أم الفضل لسبب احتجت إليها فيه قالت فبينما نحن

نتذاكر فضل محمد وكرمه وما أعطاه الله من العلم والحكمة إذ قالت امرأته أم الفضل أخبرك عن أبي جعفر بعجبية لم يسمع ممثلاً قلت وما ذاك قالت إنه ربما كان أغارني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت أشكوه إلى المأمون فيقول يا بنية احتملي فإنه ابن رسول الله فبينما أنا ذات ليلة جالسه إذ أتت امرأة فقلت من أنت وكأنها قضيب بان أو غصن خيزران فقلت من أنت فقال أنا زوجة أبي جعفر بن الرضا وأنا امرأة من ولد عمار بن ياسر قالت فدخل على من الغيرة ما لم أملك نفسي فنهضت من ساعتها فدخلت إلى المأمون وكان تملأ من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فأخبرته بحالي وقلت إنه يشتمك ويشتمني ويشتم العباس وولده قالت وقلت ما لم يكن فغاضه ذلك فقام وتبعته ومعه خادم وجاء إلى أبي جعفر وهو نائم فضربة بالسيف حتى قطعه إرباً إرباً وذبحه وعاد فلما أصبح عرفناه ما كان بدا منه وأنفذ الخادم فوجد أبا جعفر قائماً يصلي ولا أثر فيه فأخبره أنه سالم ففرح وأعطى الخادم ألف دينار وحمل إليه عشرة آلاف دينار واجتمعوا اعتذر إليه بالسكر وأشار عليه بترك الشراب فقبل.

وهذه القصة عندي فيها نظر وأظنها موضوعة فإن أبا جعفر عليه السلام إنما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته "فان قلت" أنه جاء حاجاً قلت لم يكن ليشرب في تلك الحال وأبو جعفر عليه السلام مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته وكيف اجتمعنا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد وتلك المرأة التي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوجها فكيف رأتها أم الفضل فقامت من فورها وشكت إلى أبيها كل هذا يجب أن ينظر فيه والله أعلم.

ومنها ما روي عن الشيخ أبي بكر بن إسماعيل قال قلت لأبي جعفر

بن الرضا ان لي جارية تشتكي من ريح بها قال ائتني بها فأتيته بها فقال لها ما تشكين يا جارية قالت ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتيها من وراء الثياب فخرجت وما اشتكت وجعا بعد ذلك

ومنها ما روى عن علي بن جرير قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام جالسا وقد ذهبت شاه لمولاه فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه يقولون أنتم سرقتم الشاة فقال لهم أبو جعفر ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر عليه السلام فقال ويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم ثم دعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه ومنها ما روي عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على أبي جعفر بن الرضا ومعي أخي وبه بهر شديد فشكا إليه ذلك البهر فقال عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد إليه ذلك البهر إلى أن مات

قال محمد بن عمير كان يصيبيني وجع في خاصرتي في كل أسبوع ويشد ذلك بي أياما فسألته ان يدعو لي بزواله عني فقال وأنت فعافاك الله فما عاد إلى هذه الغاية

ومنها ما روي عن القاسم بن المحسن قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته وأخرجت له رغيفا فناولته إياه فلما مضى عني هبت ريح شديدة زوبعة فذهبت بعمامتي من رأسي فلم أرها كيف ذهبت وأين مرت فلما دخلت على أبي جعفر بن الرضا عليه السلام فقال لي يا قاسم ذهبت عمامتك في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج



إليه عمامته فاخرج إلي عمامتي بعينها قلت يا بن رسول الله كيف صارت  
إليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر الله لك ورد عمامتك وان الله لا  
يضيع اجر المحسنين

ومنها ما روي عن إسماعيل بن عياش عباس الهاشمي قال  
جئت إلى أبي جعفر يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى واخذ  
من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة  
عشرة مثقالا من ذهب هذا آخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله  
وقال الآبي في نثر الدر " محمد بن علي بن موسى عليه السلام " نذر المتوكل في  
علة ان وهب الله له العافية ان يتصدق بمال كثير فعوفي فاحضر الفقهاء  
واستفتاهم فكل منهم قال شيئا إلى أن قال محمد ان كنت نويت الدنانير  
فتصدق بثمانين دينارا وان كنت نويت الدراهم فتصدق بثمانين درهما فقال  
الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز وجل  
" لقد نصركم الله في مواطن كثيرة " فعدوا وقايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
ففعلوا

فإذا هي ثمانون

وقال هذه القصة ان كانت وقعت للمتوكل فالجواب لعلي بن محمد  
فان محمدا لم يلحق أيام المتوكل ويجوز ان يكون له مع غيره من الخلفاء.  
وقال عبد الله علي بن عيسى أثابه الله تعالى هذا لا أظنه يصح عن أحد  
من الأئمة عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شيء له كثره بحسبه  
فمواطن القتال إذا كانت ثمانين بل خمسين بل عشرين كانت كثيرة فكثيرا  
من الملوك العظماء لا يتفق لهم ذلك عشر مرات فاما المال فلا تستكثر للملك  
الألوف الكثيرة لا ترى لو انا قلنا ان الملك له عشرون الف فرس كانت  
تستكثر ولو قيل إن له خمسمائة ألف دينار لم يستعظم له ذلك وعلى هذا

وأمثاله فقس واتاه عليه السلام رجل فقال له اعطني على قدر مروتك فقال لا يسعني فقال على قدر قال اما ذا فنعم يا غلام اعطه مائة دينار وقال أحمد بن حمدون قال محمد بن علي بن موسى كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع إلى غير الله وكله الله إليه ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح وقال القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال.

قال الطبرسي رحمه الله في اعلامه " الباب الثامن في ذكر الامام التقي أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام " وفيه أربعة فصول " الفصل الأول في تاريخ مولده ومدة إمامته ووقت وفاته ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته وولايته سبع عشرة سنة وكانت في أيام إمامته بقية ملك المأمون وقبض في أول ملك المعتصم وأمه أم ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية. ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرضى ويقال له أبو جعفر الثاني ودفن عليه السلام بمقابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر عليهما السلام. الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام يدل على إمامته بعد طريقة الاعتبار وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه عليهم السلام ما ثبت من إشارة أبيه إليه بالإمامة ورواية الثقات من أصحابه وأهل بيته مثل عمه علي بن جعفر الصادق عليه السلام وعدد الجماعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والنصوص التي رويت فيه عن أبيه عليهما السلام.

" الفصل الثالث في طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام وذكر الطبرسي رحمه الله في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله وزاد فيه ما انا ذاكره عن أمية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف إلى أبي جعفر وأبو الحسن بخراسان وكان أهل بيته وعمومه أبيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما بجارية فقال لها قولي لهم يتهياؤون للمأتم فلما تفرقوا قالوا هلا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال خير من على ظهرها فأتانا خبر أبي الحسن بعد ذلك بأيام فإذا هو قد مات في ذلك اليوم. قال محمد بن الفرّج كتب إلى أبو جعفر احملوا إلى الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة ذكر ان ذلك منقول من كتاب نواذر الحكمة.

الفصل الرابع في ذكر بعض مناقبه وفضائله عليه السلام كان عليه السلام قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحكم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي الأسمان من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغوفا به لما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته أم الفضل وحملها معه إلى المدينة وكان متوفرا على اعظامه وتوقيره وتبجيله وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن أكثم له وأمورا ذكرت بها أنفا وقال مضى عليه السلام إلى المدينة ولم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة عشرين ومأتين فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من السنة وقيل إنه مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الامام وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم " انتهى كلامه " .

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفى الله عنه بمنه وكرمه الجواد عليه السلام في كل أحواله جواد وفيه يصدق قول اللغوي جواد من الجودة

من أجواد فاق الناس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد وافترع قلة العلاء فما  
قاربه أحد ولا كاد مجده عالي المراتب ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب  
ومنصبه يشرف على المناصب إذا انس الوفد نارا قالوا ليتها ناره لأنار  
غالب له إلى المعالي سمو وإلى الشرف رواح وغدو وفي السيادة اغراق وعلو  
وعلى هام السماك ارتفاع وعلو وعن كل رذيلة بعد وإلى كل فضيلة دنو  
تتأرج المكارم من أعطافه ويقطر المجد من أطرافه وتروى اخبار السماح  
عنه وعن أبنائه وأسلافه فطوبى لمن سعى في ولائه والويل لمن رغب في  
خلافه إذا اقتسمت غنائم المجد والمعالي والمفاخر كان له صفاياها وإذا  
امتطيت غوارب السؤدد كان له أعلاها وأسمها يباري الغيث جوادا وعطية  
ويجاري الليث نجدة وحمية ويبد السير سيرة رضية مرضية سرية إذا عدد آباءه  
الكرام وأبنائه عليهم السلام نظم اللئالي الافراد في عدة وجاء بجماع المكارم  
في رسمه وحده وجمع أشتات المعالي فيه وفي آباءه من قبله وفي أبنائه من  
بعده فمن له أب كأبيه أو جد كجده فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في  
مجده وكما ملأوا أيدي العفاة برفدهم ملأ أيديهم برفده.  
بدور طوالع جبال فوارع \* غيوث هوامع سيول دوافع  
بها ليل لو عاينت فيض أكفهم \* تيقنت ان الرزق في الأرض واسع  
إذا خففت بالبذل أرواح جودهم \* حداها الندى واستنشقتها المطامع  
بهم اتضحت سبل الهدى وبهم سلم من الردى وبحبهم ترجى النجاة  
والفوز غدا وهم أهل المعروف وأولوا الندى كل المدايح دون استحقاقهم  
وكل مكارم الأخلاق مأخوذة من كريم أخلاقهم وكل صفات الخير مخلوقة  
في عنصرهم الشريف وأعراقهم فالجنة في وصالهم والنار في فراقهم وهذه  
الصفات تصدق على الجمع والواحد وتثبت للغايب منهم والشاهد وتنزل

على الولد منهم والوالد حبهم فريضة لازمة ودولتهم باقية دائمة وأسواق  
سؤددهم قائمة وثغور محبيهم باسمة وكفاهم شرفا ان جدهم محمد وأبوهم علي  
وأُمهم فاطمة فمن يجاريهم في الفخر أو من يسابقهم في علو القدر وما تركوا  
غاية عز الا انتهوا إليها سابقين ولا مرتبه سؤدد الا ارتفقوها آمين من  
اللاحقين وهذا حق اليقين بل عين اليقين الناس كلهم عيال عليهم ومنتسبون  
انتساب العبودية إليهم عنهم اخذت المآثر ومنهم تعلمت المفاخر  
وبشرفهم شرف الأول والآخر ولو أطلت في صفاتهم لم آت بطايل ولو  
حاولت حصرها نادتنني أين الثريا من يد المتناول وكيف تطيق حصر ما عجز  
عنه الأواخر والأوائل وهذا مقام يلبس فيه سحبان وائل فهاهة بأقل فكففت  
عنان القلم وكففت من انثيال الكلم واتبعت العادة في مدحه عليه السلام بشعر  
يزيد قدره وينقص عن قدره ويخلد ذكره بخلود ذكره وهو:

حماد حماد للمثنى حماد \* على آلاء مولانا الجواد  
امام هدى له شرف ومجد \* علا بهما على السبع الشداد  
امام هدى له شرف ومجد \* أقر به الموالي والمعادي  
تصوب يده بالجدوى فتغني \* عن الأنواء في السنة الجماد  
بيخل جود كفيه إذا ما \* جرى في الجود منهل الغواد  
بنى من صالح الأعمال بيتا \* بعيد الصيت مرتفع العمداد  
وشاد من المفاخر والمعالي \* بناء لم يشده قوم عاد  
فواضله وأنعمه غزار \* عهدن أبر من سح الهعاد  
ويقدم في الوغى اقدام ليث \* ويجري في الندى جري الجواد  
فمن يرجو اللحاق به إذا ما \* اتى بطريف فخر أو تلاد  
من القوم الذين أقر طوعا \* بفضلهم الا صادق والأعادي

أياديهم وفضلهم جميعا \* قلايد محكمات في الهوادي  
بهم عرف الورى سبل المعالي \* وهم دلوا الأنام على الرشاد  
وهم أهل المعالي والمعاني \* وهم أهل العطايا والأيادي  
سموا في الحلم قيسا وابن قيس \* وإن قالوا فمن قس الأيادي  
وهذا مذهب في الشعر جار \* وأين من الربى خفض الوهاد  
لهم أيد جبلن على سماح \* وأفعال طبعن على سداد  
وهم من غير ما شك وخلف \* إذا أنصفت سادات العباد  
أيا مولاي دعوة ذي ولاء \* إليكم ينتمي وبكم ينادي  
يقدم حبكم ذخرا وكنزا \* يعود إليه في يوم المعاد  
جرى بمديح مجدكم لسانی \* فأصبح ديدني فيكم وعادي  
ففيكم رغبتى وعلى هواكم \* محافظتي وحبكم اعتقادي  
إذا محض الوداد الناس قوما \* محضتكم وان سخطوا ودادي  
وكيف يجوز عن قصد لسانی \* وقلبي رائح بهواك غادي  
ومما كانت الحكماء قالت \* لسان المرء من خدم الفؤاد  
وقد قدمتمكم زادا لسيري \* إلى الأخرى ونعم الزاد زادي  
فأنتم عدتي ان ناب دهر \* وأنتم ان عرى خطب عتادي

ذكر الامام العاشر  
أبي الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى  
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
صلوات الله عليهم أجمعين  
قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى " الباب العاشر في أبي الحسن  
علي المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل بن أبي جعفر محمد القانع بن علي  
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم وسلامه ".  
اما مولده ففي رجب من سنة مأتين وأربع عشرة للهجرة  
واما نسبه أبا واما فأبوه أبو جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى  
وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وأمه أم ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير  
ذلك واما اسمه فعلي.  
واما ألقابه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى  
وأشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويأمر أصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان  
لقب الخليفة أمير المؤمنين المتوكل يومئذ.  
واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها بأشنانها واكتنفه شغفا  
به اكتناف اللالي الثمينة بأصدافها واشهد لأبي الحسن أن نفسه موصوفة  
بنفائس أوصافها وانها نازلة من الدوحة النبوية ذرى أشرافها وشرفات  
أعرافها وذلك أن أبا الحسن عليه السلام كان يوما قد خرج من سر من رأى إلى

قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب إلى  
الموضع الفلاني فقصده فلما وصل إليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل  
من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن أبي طالب وقد ركبني دين  
فادح أثقلني حمله ولم أر من أقصده لقضائه سواك فقال له أبو الحسن  
طب نفسا وقر عينا ثم أنزله فلما أصبح ذلك اليوم قال له أبو الحسن أريد  
منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا أخالفك فكتب  
أبو الحسن ورقه بخطه معترفا فيها ان عليه للأعرابي مالا عينه فيها يرجح على  
دينه وقال خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سر من رأى أحضر إلي وعندني  
جماعة فطالبني به وأغلظ القول علي في ترك إيفائك إياه الله الله في مخالفتي  
فقال افعل واخذ الخط فلما وصل أبو الحسن إلى سر من رأى وحضر  
عنده جماعه كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل وخرج  
الخط وطالبه وقال كما أوصاه فألان أبو الحسن له القول ورفقه وجعل  
يعتذر إليه ووعد بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر  
ان يحمل إلى أبي الحسن ثلاثون ألف درهم فلما حملت إليه تركها إلى أن جاء  
الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك  
وأعذرنا فقال له الاعرابي يا بن رسول الله والله ان أملى كان يقصر عن  
ثلاث هذا ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته واخذ المال وانصرف  
وهذه منقبة من سمعها حكم له بمكارم الأخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم  
بشرفها بالاتفاق.

ولده أبو محمد الحسن وسيأتي ذكره بعده إن شاء الله تعالى.  
واما عمره فإنه مات في جمادي الآخر لخمس ليال بقين منه من سنة أربع  
 وخمسين ومأتين في خلافة المعتز وقد تقدم ذكر ولادته في سنة أربع عشرة



ومأتين فيكون عمره أربعين سنة غير أيام وكان مقامه مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر وبقي بعد وفاة أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة وشهوراً وقبره بسر من رأى آخر كلامه.

وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنازدي رحمه الله أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب

عليهم السلام مولده سنة أربع عشرة ومأتين ومات سنة أربع وخمسين ومأتين فكان عمره أربعين سنة وقبره بسر من رأى دفن بها في زمن المنتصر يلقب بالهادي وأمه سمانة ويقال انه ولد بالمدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومأتين وقبض بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومأتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وستة أشهر وقبره بسر من رأى في داره.

قال علي بن يحيى بن أبي منصور قال كنت يوماً بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد أبيك في العباس بن عبد المطلب قال ما يقول ولد أبي يا أمير المؤمنين في رجل فرض الله تعالى طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم " انتهى كلامه ".

وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر الامام بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره.

وكان الامام بعد أبي جعفر ابنه أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة وبالإشارة إليه من أبيه بالخلافة وكان مولده

بصريا من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومأتين

وتوفي بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومأتين وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسييله وكانت مدة إمامته ثلاثا وثلاثين سنة وأمه أم ولد يقال لها سمانة

" باب طرف من الخبر في النص عليه بالإمامة والإشارة إليه بالخلافة " عن إسماعيل بن مهران قال لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك إني أخاف عليك من هذا الوجه فإلى من الامر بعدك قال فكر بوجهه إلى ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعى به إلى المعتصم صرت إليه فقلت له جعلت فداك أنت خارج فإلى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى خضبت لحيته ثم التفت إلى فقال في هذه يخاف على الامر من بعدي إلى ابني علي

وعن الخيراني عن أبيه انه قال كنت الزم باب أبي جعفر عليه السلام للخدمة التي وكلت بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يجيء في السحر من آخر كل ليلة لتعرف خبر علة أبي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفر وبين الخيراني إذا حضر قام أحمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار أحمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك إني ماض والامر صائر إلى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول ورجع أحمد إلى موضعه وقال ما الذي قال لك قال خيرا قلت قد سمعت ما قال وأعاد علي ما سمعت فقلت له قد

حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا تجسسوا فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج إليها يوما ما وإياك ان تظهرها إلى وقتها قال وأصبحت وكتبت نسخه الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت إن حدث بي حدث الموت قبل ان أطلبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرّج يتفاوضون في الامر فكتب إلى محمد بن الفرّج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك فأحب ان تركب إلى فركت وصرت إليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت أكثرهم قد شكوا فقلت لمن عندهم الرقاع وهم حضور أخرجوا تلك الرقاع فأخرجوها فقلت هذا ما أمرت به فقال بعضهم كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فأسأله فأسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته إلى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرومة كنت أحب ان تكون الرجل من العرب فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لأبي الحسن عليه السلام.

والاخبار في هذا الباب كثيرة ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة أبي الحسن عليه السلام وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غني عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل " باب طرف من دلائل أبي الحسن علي بن محمد واخباره وبراهينه وبياناته " عن الوشا عن خيران الأسباطي قال قدمت على أبي الحسن علي بن محمد

عليهما السلام بالمدينة فقال لي ما خبر الوائق عندك قلت جعلت فداك  
خلفته في عافيه انا من أقرب الناس عهدا به وعهدي به منذ عشرة أيام قال  
فقال لي ان أهل المدينة يقولون انه مات فقلت انا أقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان  
الناس يقولون انه مات فلما قال لي ان الناس يقولون  
علمت أنه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت له تركته أسوء الناس  
حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ثم قال لي ما فعل ابن  
الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شؤم عليه قال  
ثم سكت وقال لي لا بد ان يجري مقادير الله واحكامه يا خير ان مات  
الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت  
فداك قال بعد خروجك بستة أيام

وعن علي بن إبراهيم بن محمد الطائفي قال مرض المتوكل من خراج  
خرج به فأشرف منه علي الموت فلم يجسر أحد ان يمسه بحديد فنذرت أمه  
ان عوفي ان تحمل إلى أبي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له  
الفتح بن خاقان لو بعثت إلى هذا الرجل يعني أبا الحسن فسألته فإنه ربما كان  
عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا إليه فمضى الرسول ورجع  
فقال خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فإنه نافع  
بإذن الله إن شاء الله فجعل من يحضره المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم  
الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله إنني لأرجو الصلاح به فاحضر  
الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه  
وبشرت أم المتوكل بعافيته فحملت إلى أبي الحسن عشرة آلاف دينار تحت  
ختمها واستبل المتوكل من علته  
فلما كان بعد أيام سعى البطحاني بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكل وقال

عنده أموال وسلاح فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلاً  
ويأخذ ما يجده عنده الأموال والسلاح ويحمله إليه قال إبراهيم بن محمد  
فقال لي سعيد الحاجب صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل ومعني سلم  
فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف  
أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار يا سعيد مكانك حتى  
يأتوك بشمعة فلم البث ان أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف  
وقلنسوة منها وسجاده على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي  
دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً ووجدت البدرية مختومة  
بخاتم أم المتوكل وكيساً مختوماً معها فقال لي أبو الحسن عليه السلام دونك المصلى  
فرفعته فوجدت سيفاً في جفن ملبوس فأخذت ذلك وصرت إليه فلما رأى  
خاتم أمه على البدرية بعث إليها فخرجت فسألها عن البدرية فأخبرني بعض  
الخادم الخاصة انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان أحمل إليه  
من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها إليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها  
وفتح الكيس الاخر فإذا فيه أربع مائة دينار فامر ان يضم إلى البدرية بدرية  
أخرى وقال لي احمل ذلك إلى أبي الحسن واردد السيف والكيس عليه بما  
فيه فحملت ذلك إليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي دخولي دارك  
بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون  
قال لي محمد بن الفرغ الرخجي ان أبا الحسن عليه السلام كتب إلي يا محمد  
أجمع امرك وخذ حذرَكَ فقال انا في جمع أمري لست أدري ما أراد بما  
كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفداً بالحديد وضرب  
علي كلما أملك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا  
في السجن يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت

في نفسي يكتب أبو الحسن بهذا إلي وأنا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت  
الا أياما يسيرة حتى أفرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت  
إليه بعد خروجي أسأله ان يسأل الله ان يرد ضياعي علي قال فكتب إلي  
سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما  
شخص محمد بن الفرّج الرخجي إلى العسكر كتب له برد ضياعه عليه فلم يصل  
الكتاب حتى مات.

وكتب علي بن الخضيب إلى محمد بن الفرّج بالخروج إلى العسكر فكتب  
إلى أبي الحسن يشاوره في ذلك فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام اخرج فان فيه  
فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات.

أبو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرّج قبل موته بالعسكر في عشية من  
العشايا وقد استقبل أبا الحسن عليه السلام فنظر إليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن  
الفرّج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد أيام من علته فحدثني ان أبا الحسن  
قد انفذ إليه بثوب وأرانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله.

قال أبو يعقوب رأيت أبا الحسن عليه السلام مع أحمد بن الخضيب يتسايران  
وقد قصر أبو الحسن عليه السلام عنه فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك  
فقال أبو الحسن أنت المقدم فما لبثنا الا أربعة أيام حتى وضع الدهق على  
ساق ابن الخضيب وقتل.

قال وألح عليه ابن الخضيب في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال  
منها إليه فبعث إليه أبو الحسن عليه السلام لأقعدن بك والله مقعدا لا تبقى لك  
معه باقية فاخذه الله في تلك الأيام.

وقال أبو الطيب يعقوب بن ياسر كان يقول المتوكل ويحكم قد أعيانني  
أمر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي أو ينادمني فامتنع وجهدت ان أجد

فرصة في هذا المعنى فلم أجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذا الحال فهذا أخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فأحضره وأشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين أخيه ومن عرفه اتهم أخاه بمثل فعالة فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فأشخص مكرما وتقدم المتوكل ان يلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على أنه إذا رآه اقطعه قطيعة وبني له فيها وحول إليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وأفرد له منزلا سريرا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبذا قط واثق الله يا أخي ان ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا هتكك فأبى عليه موسى فكرر عليه أبو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى أنه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو ابدا فأقام موسى ثلاث سنين ييكر كل يوم إلى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ثم يعود فيقال له قد سكر وييكر فيقال له انه قد شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب.

وروى زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكنني تحصيله من الليل رديف وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب أبي الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال أبو الحسن يقرئك السلام ويقول

خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته وشربته فبرئت فقال محمد بن علي  
فقال لي زيد بن علي يا محمد أين الغلاة عن هذا الحديث  
" باب ذكر ورود أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى العسكر ووفاته بها  
وسبب ذلك وعدد أولاده وطرف من اخباره "  
وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام إلى سر من رأى أن عبد الله بن محمد  
كان يتولى الحرب والصلاة في مدينة الرسول عليه السلام فسعى بابي الحسن  
عليه السلام إلى المتوكل إلى المتوكل وكان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن سعايته به  
فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى به فتقدم  
المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من القول  
والفعل فخرجت نسخة الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم  
اما بعد فان أمير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك  
مؤثر من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يصلح به حالك وحالهم ويثبت عزك  
وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم ويتغني بذلك رضى ربه وأداء ما  
افترض عليه فيك وفيهم وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما  
كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ كان على  
ما

ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرنك به ونسبك إليه  
من الامر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك  
وانك لم تؤهل نفسك لما فرقت بطلبه وقد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من  
ذلك محمد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى امرك  
ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق  
إليك يحب احداث العهد بك والنظر إليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله



ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على  
محلة وطمأنينة ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وان  
أحببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون  
برحيلك ويسيرون بسيرك والامر في ذلك إليك وقد تقدمنا إليه بطاعتك  
فاستخر الله تعالى حتى توافي أمير المؤمنين فما أحد من إخوته وولده وأهل  
بيته وخاصته الطف منزلة ولا احمد له أثره ولا هو لهم انظر وعليهم أشفق  
وبهم أبر واليهم أسكن منه إليك (والامر في ذلك إليك) والسلام عليك  
ورحمة الله وبركاته وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلاث  
وأربعين ومائتين.

فلما وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه  
يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سر من رأى فلما وصل إليها تقدم المتوكل  
ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك وأقام فيه بقية يومه  
ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل إليها.

وعن صالح بن سعيد قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام يوم وروده  
فقلت له جعلت فداك في كل الأمور أرادوا اطفاء نورك والتقصير بك  
حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال ههنا أنت يا ابن  
سعيد ثم أوماً بيده فإذا بروضات أنيقات وأنهار جاريات وجنات فيها  
خيرات عطرات وولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبني  
فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك  
وأقام أبو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرما في ظاهر الحال  
يجتهد المتوكل في ايقاع حيله به فلا يتمكن من ذلك وله معه أحاديث يطول  
بذكرها الكتاب فيها آيات له وبيانات ان قصدنا لا يرادها خرجنا عن الغرض

فيما نحوناه وتوفي أبو الحسن في رجب سنة أربع وخمسين ومأتين ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمد أو جعفر وابنته عائشة وكان مقامه بسر من رأى إلى أن قبض عشر سنين وأشهرًا وتوفي سنة يومئذ على ما قدمناه إحدى وأربعون سنة.

قال الشيخ ابن الخشاب رحمه الله تعالى " ذكر أبي الحسن العسكري علي بن محمد المرتضى أبي جعفر القانع بن علي الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين " .

وباسناده قال ولد أبو الحسن العسكري علي بن محمد في رجب سنة مائتين وأربع عشرة سنة من الهجرة وكان مقامه مع أبي محمد بن علي ست سنين وخمسة أشهر ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادي الآخر سنة مائتين وأربع وخمسين سنة من الهجرة وأقام بعد أبيه ثلاثًا وثلاثين سنة وسبعة أشهر الا أياما وكان عمره أربعين سنة الا أياما.

قبره بسر من رأى أمه سمانة ويقال متفرشة المغربية لقبه الناصح والمرتضى والنقي والمتوكل يكنى بابي الحسن.

قال صاحب كتاب الدلائل " دلائل علي بن محمد العسكري عليه السلام " عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثني أم محمد مولاه أبي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن بن موسى قالت جاء أبو الحسن قد رعب حتى جلس في حجر أم أبيها بنت موسى فقالت له ما لك فقال لها مات أبي والله الساعة فقالت له لا تقل هذا قال هو والله ما أقول لك قال فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر في ذلك اليوم

وكتب إليه محمد بن الحسين بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على  
الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي انه مما أنبتت الأرض وانهم  
قالوا لا بأس بالسجود على ما أنبتت الأرض قال فجاء الجواب  
لا تسجد عليه وان حدثتك نفسك انه مما أنبتت الأرض فإنه من الرمل والملح  
والملح سبخ

وعن علي بن محمد النوفلي قال سمعته يقول اسم الله الأعظم ثلاثة  
وسبعون حرفا وانما كان عند آصف منه حرف واحد تكلم به فانخرقت له  
الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره إلى سليمان ثم  
بسطت له الأرض في أقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا  
وحرف عند الله جل وعز استأثر به في علم الغيب  
وعن فاطمة ابنة الهيثم قالت كنت في دار أبي الحسن في الوقت الذي  
ولد فيه جعفر فرأيت أهل الدار قد سروا به فصرت إليه فلم أر به سرورا  
فقلت يا سيدي ما لي أراك غير مسرور فقال هوني عليك وسيضل به  
خلق كثير

وحدث محمد بن شرف قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة  
فقال لي أأست ابن شرف قلت بلى فأردت ان أسأله عن مسألة فابتدأني  
من غير أن أسأله فقال نحن على قارعة الطريق وليس هذا موضع مسألة  
محمد بن الفضل البغدادي قال كتبت إلى أبي الحسن ان لنا حانوتين  
خلفهما لنا والدنا رضي الله عنه وأردنا بيعهما وقد عسر علينا ذلك فادع الله  
لنا يا سيدنا ان يتيسر الله لنا بيعهما باصلاح الثمن ويجعل لنا في ذلك الخيرة  
فلم يجب فيهما بشئ وانصرفنا إلى بغداد والحانوتان قد احترقا  
أيوب بن نوح قال كتبت إلى أبي الحسن ان لي حملا فادع الله ان

يرزقني ابنا فكتب إلي إذا ولد لك فسمه محمدا  
قال فولد لي ابن فسميته محمدا قال وكان ليحيى بن زكريا حمل فكتب إليه ان لي  
حملا فادع الله ان يرزقني  
ابنا فكتب إليه رب ابنة خير من ابن فولدت له ابنة  
أيوب بن نوح قال كتبت إلى أبي الحسن قد تعرض لي جعفر بن  
عبد الواحد القاضي وكان يؤذيني بالكوفة أشكو إليه ما ينالني منه من الأذى  
فكتب إلي تكفى امره إلى شهرين فعزل عن الكوفة في شهرين واسترحت منه  
قال فتح بن يزيد الجرجاني قال ضمنني وأبا الحسن الطريق حين منصرفي  
من مكة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق فسمعته وهو يقول من اتقى الله  
يتقى ومن أطاع الله يطاع قال فتلطف في الوصول إليه فسلمت عليه  
فرد علي السلام وأمرني بالجلوس وأول ما ابتداني به ان قال يا فتح من  
أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن أسخط الخالق فأيقن ان يحل به  
الخالق سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وإني  
يوصف الخالق الذي تعجز الحواس ان تدركه والأوهام ان تناله  
والخطرات ان تحده والابصار عن الإحاطة به جل عما يصفه الواصفون  
وتعالى عما ينعت الناعتون نأى في قربه وقرب في نأيه فهو في نأيه قريب  
وفي قربه بعيد كيف كيف فلا يقال كيف وأين أين فلا يقال أين  
إذ هو منقطع الكيفية والأينية هو الواحد الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفوا أحد فجعل جلاله أم كيف يوصف بكنهه محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
وقد قرنه  
الجليل باسمه وشركه في عطائه وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول  
" وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله " وقال يحكى قول من ترك  
طاعته وهو يعذبه بين اطباق نيرانها وسراويل قطرانها " يا ليتنا أطعنا الله  
وأطعنا الرسولا " أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة

رسوله حيث قال " أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم " وقال " ولو ردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الامر منهم " وقال " ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلها " وقال " فسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون "

يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله والرسول والخليل وولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فنبينا أفضل الأنبياء وخليلنا أفضل الأخلاء ووصيه أكرم الأوصياء اسمهما أفضل الأسماء وكنيتهما أفضل الكنى وأجلاهما لو لم يجالسنا الا كفو لم يجالسنا أحد ولو لم يزوجنا الا كفو لم يزوجنا أحد أشد الناس تواضعا أعظمهم حلما وأنداهم كفا وامنعهم كنفا ورث عنهما أوصياؤهما علمهما فاردد إليهم الامر وسلم إليهم أماتك الله مماتهم وأحياء حياتهم إذا شئت رحمك الله قال فتح فخرجت فلما كان من الغد تلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله أتأذن لي في مسألة اختلج في صدري أمرها ليلتي قال سل وان شرحتها فلي وان أمسكتها فلي فصحح نظرك وتثبت في مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك ولا تسأل مسألة تعينت واعتن بما تعنتني به فان العالم والمتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش

واما الذي اختلج في صدرك ليلتك فان شاء العالم أنبأك ان الله لم يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول فكلما كان عند الرسول كان عند العالم وكلما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصيائه عليه لئلا تخلو ارضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك وشككك في بعض ما أنبأتك

حتى أراد إزالتك عن طريق الله وصراطه المستقيم فقلت متى أيقنت انهم  
كذا فهم أرباب معاذ الله انهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون  
راغبون فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به فقلت له  
جعلت فداك فرجت عني وكشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان  
أوقع في خلدي انكم أرباب

قال فسجد أبو الحسن وهو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي  
داخرا خاضعا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي ثم قال يا فتح كدت  
ان تهلك وتهلك وما ضر عيسى إذا هلك من هلك فاذهب إذا شئت رحمك الله  
قال فخرجت وانا فرح بما كشف الله عني من اللبس بأنهم هم  
وحمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الاخر دخلت عليه وهو  
متك وبين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان أوقع الشيطان في خلدي انه  
لا ينبغي ان يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة والامام غير مأوف فقال  
اجلس يا فتح فان لنا بالرسل أسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في  
الأسواق وكل جسم مغذو بهذا الا الخالق الرازق لأنه جسم الأجسام  
وهو لم يجسم ولم يجز ابتداءه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرء من ذاته ما ركب  
في ذات من جسمه الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
كفوا أحد منشئ الأشياء مجسم الأجسام وهو السميع العليم اللطيف  
الخبير الرؤف الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما  
وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ  
من المنشأ ولكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الأشياء إذ كان لا يشبهه  
شيء يرى ولا يشبه شيئا  
محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت إلى أبي الحسن استأذنه في كيد

عدو لم يمكن كيده فنهاني عن ذلك وقال كلاما معناه تكفاه فكفيته والله أحسن كفاية ذل وافتقر ومات في أسوء الناس حالا في دنياه ودينه علي بن محمد الحجال قال كتبت إلى أبي الحسن انا في خدمتك وأصابني علة في رجلي لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب فان رأيت أن تدعو الله ان يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب على وأداء الأمانة في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني وتضييع مال أتعمده من نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع كشف الله عنك وعن أبيك قال وكان بأبي علة ولم اكتب فيها فدعا له ابتداء

وعن داود الضرير قال أردت الخروج إلى مكة فودعت أبا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة وأصبحت فجئت أودع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف أمس فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة فقال كيف تقول فلم احفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب " بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والامر بيدك كله " فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له خير فقال أخبرني فقلت له ذكرت حديثا حدثني رجل من أصحابنا ان جدك الرضا كان إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله فتبسم وقال يا داود لو قلت لك ان تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا

وعن علي بن مهزيار قال أرسلت غلاما لي إلى أبي الحسن في حاجة وكان سقلايا قال فرجع الغلام إلي متعجبا فقلت ما لك يا بني فقال لي وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالسقلاية كأنه واحد منا قال قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في

معجزات علي النقي عليه السلام.  
حدث جماعة من أهل أصفهان منهم أبو العباس أحمد بن النصر  
وأبو جعفر محمد بن علوية قالوا كان بأصفهان رجل يقال له عبد الرحمن  
وكان شيعيا فقيلا له ما السبب الذي أوجب عليك القول بامامة علي النقي  
دون غيره من أهل الزمان فقال شاهدت ما يوجب علي ذلك وذلك إني  
كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان وجرأة فأخرجني أهل أصفهان سنة من  
السنين مع قوم آخرين (فجئنا - ظ) إلى باب المتوكل متظلمين وكنا بباب  
المتوكل يوما إذ خرج الامر باحضار علي بن محمد بن الرضا فقلت لبعض  
من حضر من هذا الرجل الذي قد أمر باحضاره فقيلا هذا رجل علوي  
تقول الرافضة بإمامته ثم قيل ونقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت  
لا أبرح من هاهنا حتى انظر إلى هذا الرجل أي رجل هو قال فاقبل راكبا  
على فرس وقد قام الناس صفين يمينة الطريق ويسرتها ينظرون إليه فلما رايته  
وقفت فأبصرته فوق حبه في قلبي فجعلت ادعو له في نفسي بأن يدفع الله عنه  
شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لا يلتفت  
وانا دائم الدعاء له فلما صار إلي اقبل علي بوجهه وقال استجاب الله دعاءك  
وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت ووقعت بين أصحابي  
فسألوني ما شأنك فقلت خير ولم أخبرهم فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان  
ففتح الله علي وجوها من المال حتى إني أغلق بابي على ما قيمته ألف درهم  
سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الأولاد وقد بلغت من عمري  
نيفا وسبعين سنة وانا أقول بامامة هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله  
دعاه لي.  
ومنها ما روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل وقال اختر



ثلاثمائة رجل ممن تريده واخرجوا إلى الكوفة فحلفوا أثقالكم فيها  
واخرجوا على طريق البادية إلى المدينة فاحضروا علي بن محمد الرضا عليهم  
السلام إلى عندي مكرما معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في  
أصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وأنا على مذهب الحشوية  
فكان الشاري يناظر الكاتب وكنت استريح إلى مناظرتهمما لقطع الطريق فلما  
صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب أليس من قول صاحبكم علي بن  
أبي طالب عليه السلام ليس من الأرض بقعه الا وهي قبر أو ستكون قبرا فانظر  
إلى هذه البرية العظيمة أين يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون قال  
فقلت للكاتب أهذا من قولكم قال نعم فقلت أين من يموت في هذه  
البرية حتى تمتلي قبورا وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا وسرنا  
حتى دخلنا المدينة

فقصدت باب أبي الحسن فدخلت إليه وقرأ كتاب المتوكل وقال  
أنزلوا فليس من جهتي خلاف فلما صرت إليه من الغد وكنا في تموز أشد  
ما يكون من الحر فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له  
ولغلمانه وقال للخياط أجمع عليها جماعة من الخياطين واعمل من الفراغ منها  
يومك هذا وبكر بها إلي في هذا الوقت ونظر إلي وقال يا يحيى اقضوا  
وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمل على الرحيل غدا في هذا الوقت  
فخرجت من عنده وأنا أتعجب منه من الخفاتين وأقول في نفسي نحن في تموز  
وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب وقلت في  
نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج إلى هذه الثياب  
وأتعجب من الروافض حيث يقولون بامامة هذا مع فهمه هذا.  
فعدت إليه في الغد في ذلك الوقت فإذا الثياب قد أحضرت وقال لغلمانه

ادخلوا وخذوا لنا معكم لباييد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في نفسي وهذا أعجب من الأول يخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللباييد والبرانس.

فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى إذا وصلنا إلى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وأرعدت وأبرقت حتى إذا صارت على رؤسنا أرسلت على رؤسنا بردا مثل الصخور وقد شد على نفسه عليه السلام وعلى غلمان الخفاتين ولبسوا اللباييد والبرانس وقال لغلمان ادفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برنسا وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلا وزالت وعاد الحر كما كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي من أصحابك فادفن من مات منهم فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا. قال فرميت بنفسي عن دابتي وغدوت إليه فقبلت رجله وركابه وقلت انا اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وانكم

خلفاء الله في ارضه فقد كنت كافرا وقد أسلمت الان على يدك يا مولاي قال يحيى وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى ومنها ان هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب لها نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي فيم قدمت في هذا الوقت قال دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني الا إنني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد الرضا عليه السلام معي فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج إلى حضرة المتوكل وجاءنا بعد أيام قلائل فرحا مسرورا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت يجب ان أوصل هذه

المائة دينار إلى ابن الرضا قبل مصيري إلى دار المتوكل وقبل ان يعرف أحد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن ان ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أحاذره قال ففكرت ساعة في ذلك.

فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير أن اسأل أحدا فجعلت الدنانير في كاغذ وجعلتها في كمي وركبت وكان الحمار يتخرق في الشوارع والأسواق يمر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزول فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسأل فقيل دار ابن الرضا فقلت الله أكبر دلالة والله مقنعة قال فإذا خادما اسود قد خرج فقال أنت يوسف ابن يعقوب قلت نعم قال فأنزل فأقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة أخرى من أين عرف اسمي واسم أبي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته إياها وقلت هذه الثالثة وجاء فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف ان أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك كذبوا والله انها لتنفع امض فيما وافيت له فإنك ستري ما تحب فمضيت إلى باب المتوكل فنلت كلما أردت وانصرفت.

قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني ان أباه مات على النصرانية وانه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول انا مؤمن ببشارة مولاي عليه السلام

ومنها ما قال أبو هاشم الجعفري انه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص فتنغص عيشه فأشار إليه أبو علي الفهري بالتعرض لأبي الحسن وان يسأله الدعاء فجلس له يوما فرآه فقام إليه فقال تنح عافاك الله وأشار إليه بيده تنح عافاك الله ثلاث مرات فانخذل ولم يحسر ان يدنو منه فانصرف ولقى الفهري وعرفه ما قال له قال قد دعا لك قبل ان تسأله فاذهب فإنك ستعافى فذهب وأصبح وقد برأ.

وعن زرارة حاجب المتوكل قال وقع مشعبذ عندي يلعب بالحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعبا فأراد ان يخجل عليا عليه السلام فقال المتوكل ان أخجلته فلك ألف دينار قال فتقدم ان يخبز رقاق خفاف تجعل على المائدة وانا إلى جنبه ففعل وحضر علي عليه السلام للطعام وجعل له مسورة عليها صورة أسد وجلس اللاعب إلى جنب المسورة فمد علي عليه السلام يده إلى رقاقة فطيرها اللاعب كذا ثلاث مرات فتضاحكوا فضرب علي عليه السلام يده على تلك الصورة وقال خذه فوثبت الصورة من المسورة وابتلعت الرجل وعادت إلى المسورة فتحيروا ونهض علي بن محمد فقال له المتوكل سألتك بالله الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها أتسلط أعداء الله على أوليائه وخرج من عنده ولم ير الرجل بعدها.

واتاه رجل من أهل بيته اسمه معروف وقال جئتكم وما أذنت لي قال ما علمت بك وأخبرت بعد انصرافك وذكرتي بما لا ينبغي فحلف ما فعلت وعلم أبو الحسن انه كاذب فقال اللهم انه حلف كاذبا فانتقم منه فمات من الغد.

ومنها قال أبو هاشم الجعفري كان للمتوكل بيت فيه شباك وفيه طيور مصوتة فإذا دخل إليه أحد لم يسمع ولم يسمع فإذا دخل علي عليه السلام سكنت

جميعا فإذا خرج عادت إلى حالها.  
وروى حديث زينب الكذابة التي ذكرناها في اخبار الرضا عليه السلام عن  
الهادي عليه السلام والله أعلم.  
ومنها ما روى ابن أرومة قال خرجت إلى سر من رأى أيام المتوكل  
فدخلت إلى سعيد الحاجب ودفع المتوكل أبا الحسن عليه السلام إليه ليقتله فقال لي  
أتحب ان تنظر إلى إلهك فقلت سبحان الله إلهي لا تدركه الابصار فقال  
الذي تزعمون أنه إمامكم قلت ما أكره ذلك قال قد أمرت بقتله وأنا  
فاعله غدا فإذا خرج صاحب البريد فادخل عليه فخرج ودخلت وهو جالس  
وهناك قبر يحفر فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا فقال ما يبكيك قلت  
ما أرى قال لا تبك انه لا يتم لهم ذلك وانه لا يلبث أكثر من يومين  
حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل.  
ومنها ان أبا محمد الطبري قال تمنيت ان يكون لي خاتم من عنده عليه السلام  
فجائني نصر الخادم بدرهمين فصنعتهما خاتما ودخلت على قوم يشربون الخمر  
فتعلقوا بي فشربت قدحا وقدحين وكان ضيقا في إصبعي لا يمكنني إدارته  
للوضوء فأصبحت وقد افتقدته فتبت إلى الله تعالى.  
ومنها ان المتوكل عرض عسكره وامر ان كل فارس يملأ مخلاة فرسه  
طينا ويطرحوه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو  
وأبو الحسن عليه السلام وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا التجافيف  
وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينه وأتم عدة وأعظم هيئة وكان  
غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان يخاف من أبي الحسن ان يأمر أحدا  
من أهل بيته بالخروج عليه فقال له أبو الحسن فهل أعرض عليك عسكري  
قال نعم فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب

ملائكة مدحجون فغشي على المتوكل فلما أفاق قال له أبو الحسن نحن لا ننافسكم في الدنيا فأنا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن. ومنها ما روي عن محمد بن الفرّج قال قال لي علي بن محمد إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم أخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسألة موقعا فيه. ومنها ما رواه أبو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا أبو العباس فضل ابن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن بداره بسر من رأى فجرى ذكر أبي الحسن عليه السلام فقال يا أبا سعيد أحدثك بشيء حدثني به أبي قال كنا مع المنتصر وأبي كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريريه فسلم المنتصر ووقف ووقفت خلفه وكان إذا دخل رحب به وأجلسه فأطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع أخرى وهو لا يأذن له في القعود ورأيت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان هذا الذي يقول فيه ما تقول ويرد عليه القول والفتح يسكنه ويقول هو مكذوب عليه وهو يتلظى ويستشيط ويقول والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب أربعة من الخزر أجلافا ودفع إليهم أسيافا وأمرهم أن يقتلوا أبا الحسن إذا دخل وقال والله لأحرقنه بعد قتله وأنا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل أبو الحسن وشفته يتحركان وهو غير مكترث ولا جازع فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه وانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه واحتمل شقه بيده وهو يقول يا سيدي يا بن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا أبا الحسن وأبو الحسن عليه السلام يقول أعينك يا أمير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جائي رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح

يا عبيد الله يا منتصر شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا  
فدعاهم المتوكل وقال لم لم تفعلوا ما أمرتكم به قالوا شدة هيئته ورأينا  
حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتأملهم وامتألت قلوبنا من ذلك  
فقال يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجهه وقال الحمد لله الذي بيض وجهه  
وأنا رجته انتهى ما أردت نقله من كتابه رحمه الله تعالى.

وقال الطبرسي في كتابه إعلام الوری " الباب التاسع في ذكر الامام  
النقي أبو الحسن علي بن محمد بن موسى عليهم السلام " وفيه أربعة فصول.  
الفصل الأول

" في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام "  
ولد عليه السلام بصريا من المدينة في النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة  
ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب وقبض بسر  
من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذ أحد وأربعون سنة  
وأشهر وكان المتوكل قد أشخصه مع يحيى بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى  
سر من رأى فأقام بها حتى مضى لسبيله ومدة إمامته ثلاث وثلاثون سنة  
وأمه أم ولد يقال لها سمانة

وألقابه النقي والعالم والفقير والأمين والطيب ويقال له  
أبو الحسن الثالث وكانت في أيام إمامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق  
خمس سنين وسبعة أشهر وملك المتوكل أربع عشرة سنة ثم ملك ابنه  
المنتصر ستة أشهر ثم ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتصم سنتين  
وتسعة أشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة أشهر  
وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام ودفن في داره  
بسر من رأى.

## الفصل الثاني

" في طرف من النص الدال على إمامته عليه السلام " و ذكر اخبارا قد تقدمت تتضمن النص من أبيه عليهما السلام وقال والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على إمامته وعدم من يدعيها لغيره غني عن ايراد الاخبار في ذلك وضرورة أئمتنا عليهم السلام في هذه الأزمنة في خوفهم من أعدائهم وتقيتهم أوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم إلى ما ذكرنا من الاستخراج حتى أن أوكد الوجوه عندهم في ذلك دلائل العقول الموجبة للإمامة وما اقترن إلى ذلك من حصولها لولد الحسن عليه السلام وفساد أقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق.

## الفصل الثالث

" في ذكر طرف من دلائله عليه السلام ومعجزاته وبيناته " قد ذكر في هذا الفصل شيئا مما أوردته وأنا أذكر من قوله ما انفرد بروايته.

فمنها قال أبو هاشم الجعفري كنت بالمدينة حين مر بها بغاء أيام الواثق (في طلب الاعراب) فقال أبو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبئة هذا التركي فخرجنا فمر بنا تعبئته ومر بنا تركي فكلمه أبو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه وقبل حافر دابته قال فقلت للتركي ما قال لك قال أنبي هو قلت لا قال دعاني باسم سميت أمي به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحد إلى الساعة. وعنه قال دخلت إلى أبي الحسن عليه السلام فكلمني بالهندية فلم أحسن أن



أرد عليه وكان بين يديه حصا فاحذ حصاة وتركها في فمه ومصها ثلاث مصات ودفعها إلي فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا أولها الهندية.

وعنه قال خرجت معه عليه السلام إلى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض الطالبين فأبطأ فطرح له غاشية السرج فجلس عليها ونزلت فجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت إليه قصور يدي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولني منه أكفا وقال اتسع بهذا يا أبا هاشم اكتم ما رأيت فخبأته معي ورجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً احمر فدعوت صايغا إلى منزلي وقلت له اسبك لي هذا سبيكة فسبكه وقال ما رأيت ذهباً أجود من هذا وهو كالرمل فمن أين لك هذا فما رأيت أعجب منه قلت هذا لنا من قديم مدخر.

وحدث أبو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد ابن الحسين الأشتر العلوي قال كنت على باب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جندي وكان إذا جاء أبو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال له أبو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صاغرين إذا رأيتموه فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا أجمعين فقال أبو هاشم أليس زعمتم انكم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا.

قال وأولم بعض أولاد الخلفاء وليم ة فدعا أبا الحسن ودعا الناس فلما رأوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره ويتحدث ويضحك فاقبل عليه وقال يا هذا أتضحك بملءء فيك وتذهل عن ذكر الله

وأنت بعد ثلاث من أهل القبور قال فقلنا هذا دليل ننظر ما يكون فأمسك الفتى وكف وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث ودفن فيه.

وقال سعيد اجتمعنا في وليمة لبعض أهل سر من رأى وأبو الحسن معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل علي جعفر وقال اما أنه لا يأكل من هذا الطعام وسيرد عليه من خبر أهله ما ينغض عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر فوالله لقد غسل الرجل يده وأهوى إلى الطعام فدخل غلامه وهو يبكي ويصرخ وقال الحق أمك فقد وقعت من السطح وهي في الموت قال جعفر فقلت والله لا وقعت بعد هذا فيه وقطعت عليه الروايات في هذا الباب كثيرة وفيما أوردناه كفاية.

#### الفصل الرابع

" في ذكر طرف من خصائصه عليه السلام واخباره "

ذكر في هذا الفصل حديث اشخاصه من المدينة وحديث خان الصعاليك الذي انزل فيه قدومه سر من رأى قال وكان المتوكل يجتهد في ايقاع حيله به فلا يتمكن من ذلك وله معه أحاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات ودلالات ذكرنا بعضها وفي ايراد جميعها خروج عن الغرض في الايجاز. وله من الأولاد ابنه أبو محمد الحسن الامام بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته غالية وكان مقامه بسر من رأى إلى أن توفي عليه السلام عشرين سنة وأشهرًا.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى أغاثه الله في الدنيا والآخرة برحمته شرف مولانا الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرة قبابه ومد

على النجوم أطنابه ووصل بأسباب السماء أسبابه فما تعد منقبة الا وله نخيلتها  
ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورّد حسنة الا وله تفصيلها وجملتها  
ولا تستعظم حاله سنية الا وتظهر عليه أدلتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه  
من كرم تفرد بخصايصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم فحفظه من الشوب  
حفظه الراعي لقلايصه فكانت نفسه مهذبة وأخلاقه مستعذبة وسيرته  
عادلة وخلاله فاضلة ومبارة إلى العفاة واصله ورباع العرف بوجوده وجودة  
أهله جرى من الوقار والسكينة والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول  
في النباهة والشفقة والرأفة والحزم والحصافة والحنو على الأقارب  
والا باعد والحدب على الولي والحاسد على وتيرة نبوية وشنشنة علوية  
ونفس قدسية لا يقاربها أحد من الأنام ولا يدانيها وطريقة لا يشاركه  
فيها خلق ولا يطمع فيها.

ان السري إذا سرى فبنفسه وابن السري إذا سرى أسراهما  
إذا قال بذ الفصحاء وحيّر البلغاء واسكت العلماء ان جاد بخل الغيث  
وأن صال جبن الليث وان فخر أذعن كل مساجل وسلم إليه كل مناضل  
وأقر لشرفه كل شريف وان طاول الأفلاك ونافر الأملاك واعترف انه  
ليس هناك وان ذكرت العلوم فهو عليه السلام موضح اشكالها وفارس جلادها  
وجدالها وابن نجدتها وصاحب أقوالها واطلاع نجادها وناصب اعلام اعقالها.  
هذه صفاته التي تتعلق بذاته وعلاماته الدالة على معجز آياته فان اتى  
الناس بآبائهم اتى بقوم أخبر بشرفهم هل اتى ودلت على مناصبهم آية المباهلة  
وان عتا عن قبولها من عتا ونطق القرآن الكريم بفضلهم ونبه الرسول  
صلّى الله عليه وآله وسلم على نبيلهم ولم يسأل على التبليغ اجرا الا ودهم وبالع في  
العهد  
بأحسنوا خلافتي في أهلي فما حفظوا عهد ولا عهدهم فهم عليهم السلام

امناء الله وخيرته وخلفاؤه على بريته وصفوته المشار إليهم بآداب القرآن المجيد  
المخاطبون بان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد  
الذين هم على أولياء الله ارق من الماء وعلى أعدائه أقسى من الحديد وأجواد  
والسحاب باخل أيقاظ في اللقاء والليث ذاهل قلوبهم حاضرة ووجوههم  
ناضرة وألسنتهم ذاكره وإذا كان لغيرهم دنيا فلهم دنيا وآخره صلى الله  
عليهم صلاة يقتضيها كرم الله واستحقاقهم الكامل وهذان سببان يوجبان  
الحصول لوجود الفاعل والقابل وقد مدحت مولانا أبا الحسن عليه السلام بما أرجو  
ثوابه في العاجل والأجل وانا معترف بالتقصير والله عند لسان كل قائل وهو  
يا أيهذا الرائح الغادي \* عرج على سيدنا الهادي  
واخلع إذا شارفت ذاك الثرى \* فعل كليم الله في الوادي  
وقبل الأرض وسف ترابه \* فيها العلى والشرف العادي  
وقل سلام الله وقف على \* مستخرج من صلب أجواد  
مؤيد الافعال ذو نائل \* في المحل يروي غلة الصادي  
يفوق في المعروف صوب الحيا \* الساري بابرار واردة  
في البأس يرد شافه المعتدي \* بصولة كالأسد العادي  
وفي الندى يجري إلى غاية \* بنفس مولى العرف معتاد  
يعفو عن الجاني ويعطي المنى \* في حالتي وعد وایعاد  
كان ما يحويه من ماله \* دراهم في كف نقاد  
مبارك الطلعة ميمونها \* وماجد من نسل أمجاد  
من معشر شادوا بناء العلى \* كبيرهم والناشي الشادي  
كأنما جودهم واقف \* لمبتغي الجود بمرصاد  
عمت عطاياهم واحسانهم \* طلاع أغوار وأنجاد

في السلم أقمار وان حاربوا \* كانت لهم نجدة آساد  
ولاؤهم من خير ما نلتهم \* وخير ما قدمت من زاد  
إليهم سعيي وفي حبهم \* ومدحهم نصي واسنادي  
يا آل طه أنتم عدتي \* ووصفكم بين الورى علي  
وشكركم دابي وذكري لكم \* همي وتسبيحي وأورادي  
ويعجب الشيعة ما قلته \* فيكم ويستحلون ايرادي  
بدأتم بالفضل وارتحتم \* إلى العلي والفضل للبادي  
ولي أمان فيكم جمه \* تقضي باقبالي واسعادي  
وواجب في شرع احسانكم \* أنالني الخير وامدادي  
لا زال قلبي لكم مسكنا \* في حالتي قرب وابعادي  
ذكر الامام الحادي عشر

أبي محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي  
الرضا بن موسى الكاظم بن الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي  
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين  
قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب الحادي عشر في  
أبي محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا عليهم  
السلام

مولده سنة إحدى وثلاثين ومأتين للهجرة.  
وأما نسبه أبا وأما فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي  
الرضا وقد تقدم القول في ذلك وأمه أم ولد يقال لها سوسن.  
وأما أسمه فالحسن وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص.  
وأما مناقبه فاعلم أن المنقبة العليا والمزية الكبر التي خصه الله  
جل وعلا بها فقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي  
الدهر جديدها ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها ان المهدي من نسله المخلوق منه  
وولده المنتسب إليه وبضعته المنفصلة عنه وسيأتي في الباب  
الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل أحواله إن شاء الله تعالى.  
وكفى أبا محمد الحسن تشريفه من ربه ان جعل محمد المهدي من كسبه  
وأخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لأبي محمد ولد ذكر  
سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه لم تطل من الدنيا أيام مقامه ومثواه ولا  
امتد أمد حياته فيها ليظهر للناظرين مآثره ومزاياه.  
وأما عمره فإنه توفي في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين  
للهجرة في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومأتين  
فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثا وعشرين سنة  
وأشهرها وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من " رأى آخر كلام  
كمال الدين ".  
وانا أعجب من كونه مع فضله ومكانه من العلم وميله إلى تصنيف هذا  
الكتاب لم ينقب عن فضائلهم ولم يبالغ في ايضاح اخبارهم ودلائلهم  
فاقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله واعتذر بقصر عمره عن  
عد فضله ولو طلب ذلك واجتهد لحصل ما أراد ووجد وسعى إلى حيث

لا أمد فان مناقبهم عليه السلام لا تدخل تحت العدد وهي متزايدة مع الأبد واضحة الجدد.

وقال الحافظ عبد العزيز الجنازدي رحمه الله تعالى أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يلقب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين توفي سنة ستين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة في زمن المعتز وقبره بسامراء وقيل مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وكان سنة يومئذ ثمان وعشرين سنة وأمه أم ولد يقال لها حربية وقبره إلى الجانب قبر أبيه بسر من رأى

وروى عن رجاله قال القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن هارون الضبي املاء قال وجدت في كتاب والدي حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا أسأله لم فرض الله تعالى الصوم فكتب إلي فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس الجوع ليحنو على الفقير

وروى عن رجاله عن الحافظ البلاذري حدثنا الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى امام عصره عند الإمامية بمكة قال حدثني أبي علي بن محمد المفتي قال حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب قال حدثني أبي علي بن موسى الرضا قال حدثني أبي موسى بن جعفر المرتضى قال حدثني أبي جعفر ابن محمد الصادق قال حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال حدثني أبي علي ابن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال حدثني أبي علي بن أبي طالب سيد الأوصياء قال

حدثني محمد بن عبد الله سيد الأنبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات إني أنا الله لا اله الا أنا فمن أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وقال الحاكم ولم نكتبه الا عن هذا الشيخ تم كتاب معالم العترة والحمد لله

قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى في ارشاده " باب ذكر القائم بعد أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته والنص عليه من أبيه ومبلغ سنة ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره ".

وكان الامام بعد أبي الحسن علي بن محمد ابنه أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة أهل عصره فيما يوجب له الإمامة ويقتضي له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الأعمال المقربة إلى الله جل اسمه ثم لنص أبيه عليه السلام عليه وإشارته بالخلافة إليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليهما السلام وأمه أم ولد يقال لها حديثه وكانت مدة خلافته ست سنين

" باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من أبيه عليهما السلام والإشارة إليه بالإمامة من بعده "

عن يحيى بن يسار العنبري قال أوصي أبو الحسن علي بن محمد إلى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالامر من بعده وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي

وعن علي بن عمرو النوفلي قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في صحن



داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال  
لا صاحبكم بعدي الحسن  
وعن عبد الله بن محمد الأصفهاني قال قال أبو الحسن عليه السلام صاحبكم  
بعدي الذي يصلي علي قال ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال فخرج أبو  
محمد بعد وفاته فصلى عليه  
وعن علي بن جعفر قال كنت حاضرا أبا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه  
محمد فقال للحسن يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا  
وعن أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان قال كنت حاضرا عند مضي  
أبي جعفر محمد بن علي فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه  
وحوله أهل بيته وأبو محمد عليه السلام قائم في ناحية فلما فرغ من أمر أبي جعفر  
التفت إلى أبي محمد عليه السلام فقال مثله  
وعن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام ان كان كون  
وأعوذ بالله فإلى من قال عهدي إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام  
وعن علي بن عمرو العطار قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام  
وابنه أبو جعفر بحياة وانا أظن أنه الخلف من بعده فقلت له جعلت فداك  
من أخص من ولدك فقال لا تخصصوا أحدا حتى يخرج إليكم أمري قال  
فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب إلي في الأكبر من  
ولدي وكان أبو محمد عليه السلام أكبر من أبي جعفر  
وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأبطح أنهم حضروا  
يوم توفي محمد بن علي بن محمد في دار أبي الحسن عليه السلام وقد بسط له في  
صحن داره والناس حوله جلوس فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل  
أبي طالب وبني العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر

الناس إذ نظر إلي الحسن بن علي بعد ساعة من قيامه وقد جاء مشقوق الجيب  
وقف علي يمينه ونحن لا نعرفه فقال له يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث  
الله فيك أمرا فبكي الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين وإياه  
اسأل تمام نعمه علينا وأنا لله وأنا إليه راجعون فسألنا عنه فقليل لنا هذا  
الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذ  
عرفناه وعلمنا انه أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه  
وعن محمد بن يحيى قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر  
ابنه فعزيتة عنه وأبو محمد جالس فبكي أبو محمد فاقبل عليه أبو الحسن عليه السلام  
فقال إن الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله  
وعن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى  
ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد ان أقول كأنهما أعني أبا جعفر  
وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد  
عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي أبو الحسن قبل ان أنطق فقال  
نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا  
له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك  
وان كره المبطلون أبو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه  
ومعه آلة الإمامة  
وعن أبي بكر الفهفكي قال كتب أبو الحسن عليه السلام إلى أبو محمد ابني  
أصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو خليفتي  
واليه تنتهي عرى الإمامة واحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه فعنده  
ما تحتاج إليه  
وعن شاهويه بن عبد الله قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام في كتاب

أردت ان تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد إذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك أبو محمد وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر وما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وفي هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان وعن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليه السلام والاختبار في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب

" باب ذكر طرف من اخبار أبي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته "

عن الحسن بن محمد الأشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى يوما في مجلسه ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليه السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمتهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فاذا ذكر إني كنت يوما قائما على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابهم فقالوا أبو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال إئذنوا له فعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكونوا رجلا بحضرة أبي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان ان يكنى عنده فدخل رجل أسمر اللون حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلال وهيبة حسنة.

فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق إذا دخل على أبي يقدمه حجابيه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي

وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلا على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمانه الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به من خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام أبي وعانقه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل به هذا الفعل فقال هذا علوي يقال له الحسن ابن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر أبي وما رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر ما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان. فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال يا احمد ألك حاجة قلت نعم يا أبة فان أذنت سألتك عنها قال قد أذنت قلت يا أبة من الرجل الذي رأيته الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن ابن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وأنا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيائته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلًا فاضلا فازددت قلقا وغيظا وتفكرا على أبي وما سمعت منه فيه ورأيت من فعله فلم تكن لي همه بعد ذلك الا السؤال

عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه. فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين فما خبر أخيه جعفر وكيف كان في المحل فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره أو يقرن إلى الحسن جعفر معلى بالفسق فاجر شريب للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاه الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون منه وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته وفيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبيين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر انه قد ضعف فركب حتى بكر إليه فامر المتطبيين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره ان يختار عشرة ممن يوثق به بدينه وورعه وأمانته فأحضرهم فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزلوا هناك حتى توفي عليه السلام. فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى بن المتوكل فأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من

العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن  
ابن علي بن محمد بن الرضا مات حتف أنفه على فراشه وحضره من خدم  
أمير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبيين  
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وأمره بحمله.  
ولما دفن جاء جعفر أخوه إلى أبي فقال له اجعل لي مرتبه أخي وانا  
أوصل إليك في كل سنة عشرين ألف دينار فزبره أبي وأسمعه ما كره وقال له  
يا أحمق السلطان أطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين يزعمون أن أباك وأخاك  
أئمة ليردوهم عن ذلك فما تهياً له ذلك فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك  
إماما فلا حاجه بك إلى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن  
عندهم بهذه المنزلة لا تنالها بنا فاستقله أبي عند ذلك واستضعفه وأمر ان  
يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات أبي وخرجنا وهو على تلك  
الحال والسلطان يطلب أثر ولد الحسن بن علي اليوم وهو لا يجد إلى ذلك سبيلا  
وشيعة مقيمون على أنه مات وخلف ولدا يقوم مقامه بالإمامة  
وكتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت  
المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل تريخه كتب  
إليه قال حدث الحادث فما تأمرني فكتب إليه ليس هذا الحادث الحادث  
الاخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب إلى رجل آخر يقتل محمد بن داود  
قبل قتله بعشرة أيام فلما كان في اليوم العاشر قتل.  
وعن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر  
فقال لي أبي امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد  
وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما أعرفه ولا رأيته قط قال  
فقصدناه فقال أبي وهو في طريقه ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم

مأتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته أمر لي بثلاثمائة درهم مائة اشترى بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فلما خرج إلى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال يدخل علي ابن إبراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان ألقاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فيها دراهم وقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة وأعطاني صرة وقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سورا قال فصار إلى سورا وتزوج امرأة منها فدخله اليوم ألفا دينار ومع هذا يقول بالوقف.

قال محمد بن إبراهيم الكردي فقلت له ويحك أتريد أمرا أبين من هذا قال فقال صدقت ولكننا على أمر جرينا عليه.

قلت هذا هو التقليد الذي ذمه الله عز وعلا في شريف كتابه. فقال حكاية عن الكفار " إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهم مهتدون " ولا شبهة ان عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة ورأوا الأدلة والمعجزات أشد باضعاف مضاعفة بل لا نسبة لهم إلى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليه الحجة وهذا العلوي لو لم يرى أماراة ولا سمع دلالة لكان أحسن حالا منه بعد ذلك ويهدي الله لنوره من يشاء.

حدث أحمد بن الحرث القزويني قال كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مرتبط أبي محمد عليه السلام قال وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له بعض ندمائه يا أمير المؤمنين الا تبعث

إلى الحسن بن علي بن الرضا حتى تجئ فاما أن يركبه واما ان يقتله قال  
فبعث إلى أبي محمد ومضى أبي معه فلما دخل أبو محمد الدار كنت مع أبي فنظر  
أبو محمد إلى البغل واقفا في صحن الدار فعدا إليه فوضع يده على كفله قال  
فنظرت إلى البغل قد عرق حتى سال العرق منه ثم صار إلى المستعين فسلم عليه  
فرحب به وقربه وقال يا أبا محمد الجمل هذا البغل فقال أبو محمد لأبي  
ألجمه يا غلام فقال له المستعين ألجمه أنت فوضع أبو محمد طيلسانه وقام فألجمه  
ثم رجع إلى مجلسه وجلس قال له يا أبا محمد أسرجه فقال لأبي يا غلام  
أسرجه فقال المستعين أسرجه أنت فقام ثانية فأسرجه ورجع إلى مجلسه  
فقال له ترى أن تركبه فقال أبو محمد نعم فركبه من غير أن يمتنع عليه  
ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع  
فنزل فقال له المستعين كيف رأيته قال ما رأيته مثله حسنا وفراة  
فقال له المستعين فان أمير المؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمد لأبي  
يا غلام خذه فاخذه أبي فقاده  
وعن أبي هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي  
عليهما السلام الحاجة فحك بسوط الأرض فاخرج منها سبيكة نحوه الخمسمائة  
دينار وقال خذها يا أبا هاشم واعذرنا  
وعن أبي علي المطهري انه كتب إليه من القادسية يعلمه بانصراف  
الناس عن المضى إلى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام امضوا  
فلا خوف عليكم إن شاء الله فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشا  
وعن علي بن الحسين بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من  
آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك  
فكتب إليه تكفونهم إن شاء الله قال فخرج إليهم في نفر يسير والقوم



يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في أقل من ألف فاستباحهم  
وعن محمد بن إسماعيل العلوي قال حبس أبو محمد عليه السلام عند علي بن  
أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل أبي طالب  
وقيل له افعل به وافعل فما أقام الا يوما حتى وضع خديه له وكان  
لا يرفع بصره إليه اجلالا واعظاما وخرج من عنده وهو أحسن الناس  
بصيرة وأحسنهم قولاً فيه

حدث أبو هاشم الجعفري قال شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس  
وكلب القيد فكتب إلي أنت تصلي الظهر اليوم في منزلك فأخرجت وقت  
الظهر فصليت في منزلي كما قال وكان مضيقاً فأردت ان اطلب منه معونة في  
الكتاب الذي كتبه فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجه إلي مائة دينار  
وكتب إلى إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فإنك على ما تحب  
إن شاء الله

وعن أبي حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم  
غلماناً بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقلاوية فتعجبت من ذلك وقلت  
هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف  
هذا أحدث نفسي بذلك فاقبل علي وقال إن الله جل اسمه بين حجته من  
سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء وهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث  
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق  
وقال الحسن بن طريف اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب  
بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت إليه أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين  
مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت ان أسأله عن شيء لحمي الربع  
فأغفلت ذكر الحمى فجاء بالجواب سألت عن القائم فإذا قام قضى بين الناس

بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت أردت ان تسأل عن حمى  
الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما  
على إبراهيم فكتبت ذلك وعلقته على محموم فبرء وأفاق  
قال إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس  
قال قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة  
وحلفت له انه ليس عندي درهم واحد فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال  
فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مأتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن  
العطية اعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال إنك  
تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق عليه السلام وذلك إنني  
أنفقت ما وصلني به واضطرت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانعلقت  
على أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت  
فإذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء  
قال علي بن زيد بن علي بن الحسين كان لي فرس وكنت به معجبا  
أكثر ذكره في المحافل فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوما فقال ما فعل فرسك  
فقلت هاهو على بابك الان نزلت عنه فقال استبدل به قبل المساء ان قدرت  
على مشتر لا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقممت من  
مكاني مفكرا ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي قال لي ما أدري ما أقول  
في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعته وأمسينا فلما صلينا العتمة جائي  
السايس فقال نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول  
ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وانا أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة فلما  
جلست قال قبل ان أحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني  
الكميت ثم قال هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا

قال أحمد بن محمد كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لأخليهم عن جديد الأرض فوقع أبو محمد عليه السلام بنخطه ذاك أقصر لعمره وعد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته فكان كما قال

قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكمما ما شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا أرعدت فرايصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خائبين.

وعن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في بيتك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت إني أخاف عليك منه فقال والله لأرمينه للسباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله فأمر باخراجه إلى داره والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما نحوناه إن شاء الله.

وقال " باب ذكر وفاة أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده.

ومرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين

ومات في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى وخلف ابنه المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف انتظارهم له فلم يظهر ولده عليه السلام في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته.

وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد اخذ تركته وسعى في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام واعتقال حلاله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأعزى بالقوم حتى أخافهم وشردهم وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عزيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير

واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركه أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه ولم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشئ من ذلك. ولجعفر اخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الاضراب عن ذكرها لأسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الإمامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله التوفيق.

قال ابن الخشاب ولد أبو محمد الحسن بن علي المتوكل بن محمد القانع ابن علي الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليه السلام في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة وقال بعض الرواة في يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة مائتين وستين فكان

عمره تسعا وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما قبره بسر من رأى أمه سوسن.

ومن كتاب الدلائل الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عن محمد ابن عبد الله قال لما أمر سعيد بحمل أبي محمد إلى الكوفة قد كتب إليه أبو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر أقلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلاث يأتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث.

قال وفقد له غلام صغير فلم يوجد فأخبر بذلك وقال اطلبوه من البركة فطلب فوجد في بركة الدار ميتا.

قال وانتهدت خزانة أبي الحسن بعد ما مضى فأخبر بذلك فامر بغلة الباب ثم دعا بحرمة وعياله فجعل يقول لواحد واحد رد كذا وكذا ويخبره بما اخذ فردوا حتى ما فقد شيئا.

حدث هارون بن مسلم قال ولد لابني احمد ابن فكتبت إلى أبي محمد وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله ان يسميه ويكنيه وكان محبتي ان اسميه جعفرا وأكنيه بأبي عبد الله فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بأبي عبد الله ودعا لي

وحدثني القاسم الهروي قال خرج توقيع من أبي محمد إلى بعض بني أسباط قال كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله اظهار دليل فكتب إلى وانما خاطب الله عز وجل العاقل وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب وهدى الله من اهتدى وغير ان الأدلة يسكن إليها كثير من الناس وذلك أن الله عز وجل يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو أحب ان لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة

وينطقون في أوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه الناس في طبقات شتى  
المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع أصل غير شاك ولا  
مرتاب لا يجد عنه ملجأ وطبقه لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر  
يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقه استحوذ عليهم الشيطان شأنهم  
الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم فدع من  
ذهب يذهب يمينا وشمالا فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون  
السعي وذكرت ما اختلف فيه موالى فإذا كانت الرفعة والكبر فلا ريب  
ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم أحسن رعاية من استرعيت وإياك  
والإذاعة وطلب الرياسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة ذكرت شخوصك إلى  
فارس فأشخص خار الله لك وتدخل مصر إن شاء الله آمنا وقرأ من تثق به  
من موالى السلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة وأعلمهم أن المذيع  
علينا حرب لنا قال فلما قرأت وتدخل مصر إن شاء الله آمنا لم أعرف  
معنى ذلك فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيا ذلك فخرجت  
إلى مصر

وعن علي بن محمد بن زياد أنه خرج إليه توقيع أبي محمد فتنة تخصك  
فكن حلما من أحلاس بيتك قال فتابتني نائبة فزعت منها فكتبت إليه  
أهي هذه فكتب لا أشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمد ونودي  
علي من أصابني فله مائة ألف درهم

حدث محمد بن علي السمرى قال دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله  
وبين يديه رقعه أبي محمد عليه السلام فيها إني نازلت الله في هذا الطاغى يعني  
الزبيرى وهو أخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل  
وعنه قال كتب إلى أبو محمد فتنة تظلمكم فكونوا على أهبة فلما كان

بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة لها شأن فكتبت إليه أهي هذه قال لا ولكن غير هذه فاحترسوا فلما كان بعد أيام كان من أمر المعتز ما كان

وعن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد إذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا فقال أبو محمد هذا ابن أم غانم صاحبه الحصاة التي طبع فيها آبائي وقد جائني أطبع فيها هات حصاتك فاخرج حصاة فإذا فيها موضع أملس فطبع فيها بخاتم معه فانطبع قال واسم اليماني مهجع بن سفيان بن علم بن أم غانم اليمانية قال خرج أبو محمد في جنازة أبي الحسن وقميصه مشقوق فكتب إليه أبو عون قرابة نجاح بن سلمة من رأيت أبلغك من الأئمة شق ثوبه - في مثل هذا - فكتب إليه أبو محمد يا أحمق وما يدريك ما هذا قد شق موسى على هارون

وعن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد أخني إلى أبي محمد - وامراته حامل مقرب - ان يدعو الله ان يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه فكتب يدعو الله بالصالح ويقول رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت اثنين في بطن أحدهما في رجله زوائد في أصابعه والآخر سوى فسمى واحدا محمدا والآخر صاحب الزوايد عبد الرحمن وعن جعفر بن محمد القلانسي قال كتبت إلى أبي محمد مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يسأله عن مسائل كثيرة ويسأله الدعاء لأخ له خرج إلى أرمنية يجلب غنما فورد الجواب بما سأل ولم يذكر أخاه فيه بشئ فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد جواب المسائل فعلمنا انه لم يذكر لأنه علم بموته

وعن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي محمد فقال إذا خرج  
القائم أمر بهدم المنائر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لأي معنى  
هذا فاقبل علي وقال معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم بينها نبي ولا حجة  
وعن داود بن القاسم الجعفري قال سألت أبا محمد عن قول الله  
عز وجل " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه  
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله قال كلهم من آل محمد الظالم  
لنفسه الذي لا يقر بالامام قال فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في  
عظم ما أعطى الله آل محمد على محمد وآله السلام فنظر إلى أبو محمد فقال  
الامر أعظم مما حدثتك نفسك من عظيم شأن آل محمد فاحمد الله فقد جعلت  
متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم إذا دعى كل أناس بامامهم فابشر يا  
أبا هاشم فإنك على خير

وعن أبي هاشم قال سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عن قول الله  
" يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " فقال أبو محمد هل يمحو الله  
الا ما كان وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول  
هشام بن الحكم لا يعلم الشئ حتى يكون فنظر إلى أبو محمد فقال تعالى  
الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها الخالق إذ لا مخلوق والرب إذ لا مربوب  
والقادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله وحقته والقائم بقسطه  
وانك على منهاج أمير المؤمنين وعلمه

وقال أبو هاشم كنت عند أبي محمد فسأله محمد بن صالح الأرمني  
عن قول الله " وإذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على  
أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا " قال أبو محمد ثبتت المعرفة ونسوا  
ذلك الموقف وسيدكرونها ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه



قال أبو هاشم فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه وجزيل ما حمّله فاقبل أبو محمد علي فقال الامر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله فلا مؤمن الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن

وقال أبو هاشم سمعت أبا محمد يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لم أؤخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي فقال صدقت يا أبا هاشم ألزم ما حدثتك نفسك فان الاشرار في الناس أخفى من ديب النمل على الصفاء في الليلة الظلماء ومن ديب الذر على المسح الأسود وعن أبي هاشم قال سمعت أبا محمد يقول إن في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا أهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلفه من حوائج الناس فنظر إلى أبو محمد قال نعم قدم على ما أنت عليه فان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك

وعنه قال سمعت أبا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها وعنه قال سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عن قول الله " لله الامر من قبل ومن بعد " فقال أبو محمد له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد أن يأمر بما شاء فقلت في نفسي هذا قول الله " الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين " قال فنظر إلي وتبسم ثم قال " الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين " وعن أبي هاشم قال سأل أبو محمد ما بال المرأة المسكينة الضعيفة

تأخذ سهمًا واحدًا ويأخذ الرجل سهمين فقال إن المرأة ليست عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجل فقلت في نفسي قد كان قيل لي إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب فاقبل أبو محمد علي فقال نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحد أجري لآخرنا ما جرى لأولنا وأولنا وآخرنا في العلم سواء ولرسول الله عليه السلام ولأمير المؤمنين فضلهمما وعنه قال كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا عز الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال أبو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك فاقبل علي أبو محمد فقال أنت في حزبه وفي زمرته إذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولأوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر

قال أبو هاشم سمعت أبا محمد يقول إن لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على خلقه ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم وعن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت إليه أشكو الفقر ثم قلت في نفسي أليس قد قال أبو عبد الله الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب أن الله عز وجل محص أوليائنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم

بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف عنا فإلى النار  
وعن أبي هاشم قال دخلت على أبي محمد وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ  
به خاتما أتبرك به فجلست وأنسيت ما جئت له ثم ودعته ونهضت فرمى إلي  
بخاتم فقال لي أردت فضة فأعطيناك خاتما ربحت الفص والكرى هناك الله  
يا أبا هاشم فقلت يا سيدي اشهد أنك ولي الله وامامي الذي أدين الله بفضله  
وطاعته فقال يغفر الله لك يا أبا هاشم

وعن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع أبي الحسن في صحن داره فمر  
علينا جعفر فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا قال لا صاحبكم الحسن  
وعن الحجاج بن سفيان العبدي قال خلفت ابني بالبصرة عليا  
وكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فكتب رحم الله ابنك انه كان مؤمنا قال  
حجاج فورد على كتاب من البصرة ان ابني مات في اليوم الذي كتب إلى  
أبو محمد بموته وكان ابني شك في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة  
وعن محمد بن درياب الرقاشي قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن المشكاة  
وأن يدعو الله لامرأتي وكانت حاملا على رأس ولدها أن يرزقني الله ولدا  
ذكرا وسألته أن يسميه فرجع الجواب المشكاة قلب محمد عليه وآله السلام  
ولم يجبني عن امرأتي بشئ وكتب في آخر الكتاب عظم الله أجرك  
واخلف عليك فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما  
قال عمر بن أبي مسلم كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما  
أكره وكان ملاصقا لداري فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء بالفرج  
منه فرجع الجواب أبشر بالفرج سريرا وأنت مالك داره فمات بعد  
شهر واشترت داره فوصلتها بداري ببركته  
عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال أصبحت يوما فجلست في شارع

الغنم فإذا بابي محمد قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في نفسي ترى ان صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلونني فلما دني مني أومئ بإصبعه السبابة على فيه ان أسكت ورأيتك تلك الليلة يقول انما هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك

وحدث محمد بن الأقرع قال كتبت إلى أبي محمد أسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك فرد الجواب الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئاً قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن أبي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى فكتبت إلى أبي محمد أشاوره فكتب لا تدخل في شئ من ذلك ما أغفلك عن الجراد والحشف فوق الجراد فأفسده وما بقي منه تحشف وأعاذنا الله من ذلك ببركته

حدثني الحسن بن ظريف قال كتبت إلى أبي محمد أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لأمير المؤمنين عليه السلام من كنت مولاه فهذا مولاه قال أراد بذلك ان يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة

قال وكتبت إلى أبي محمد وقد تركت التمتع منذ ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال قلبي إليها وكانت عاهر الا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت قد قال تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال فكتبت إلى أبي محمد أشاوره في المتعة وقلت أيجوز بعد هذه السنين ان أتمتع فكتب انما تحيي سنة وتميت بدعه فلا بأس وإياك وجارتك المعروفة بالعهر وإن حدثتك نفسك إن آبائي قالوا تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي

جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركها ولم أتمتع بها وتمتع بها  
شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره وصار  
إلى السلطان واغرم بسببها مالا نفيسا وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي  
وعن سيف بن الليث قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي  
منها وابنا لي آخر شرا منه هو كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي  
فكتبت إلى أبي محمد وسألته الدعاء لابني العليل فكتب إلى قد عوفي الصغير  
ومات الكبير الذي هو وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك  
فورد على الكتاب بالخبر ان ابني الصغير عوفي من علته ومات ابني الكبير  
يوم ورد على جواب أبي محمد عليه السلام

وعن محمد بن حمزة السروري قال كتبت على يد أبي هاشم داود بن  
القاسم الجعفري وكان لي مواخيا إلى أبي محمد أسأله ان يدعو لي بالغنى وكنت  
قد أملت فأوصلها وخرج الجواب على يده ابشر فقد اجلك الله تبارك وتعالى  
بالغنى مات ابن عمك يحيى بن حمزه وخلف مائة ألف درهم وهي وارده  
عليك فاشكر الله وعليك بالاعتصار وإياك والاسراف فإنه من فعل الشيطنة  
فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران وإذا ابن عمي قد مات في اليوم  
الذي رجع إلى أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد فاستغنيت وزال الفقر  
عني كما قال سيدي فاديت حق الله في مالي وبردت إخواني وتماسكت بعد  
ذلك وكنت رجلا مبذرا كما امرني أبو محمد عليه السلام  
وعن محمد بن صالح الخثعمي قال كتب إلى أبي محمد أسأله عن البطيخ  
وكنت به مشعوبا فكتب إلي لا تأكله على الريق فإنه يولد الفالج وكنت  
أريد ان أسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي  
إليه فوقع صاحب الزنج ليس من أهل البيت

محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلا من الثنوية بالأهواز ثم  
 قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شئ من مقالته فاني لجالس على باب احمد  
 ابن الخضيب إذ اقبل أبو محمد من دار العامة يوم الموكب فنظر إلي وأشار  
 بسبابته أحد أحد فوحده فسقطت مغشيا علي  
 وعن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال دخلت على أبي محمد وإني  
 لجالس عنده إذ ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا فقلقت لها فقال أبو  
 محمد عليه السلام لا بأس هي مع أخيك محفوظة إن شاء الله فاتيت منزلي فدفعها إلي  
 أخي  
 علي محمد بن الحسن قال وافت جماعة من الأهواز من  
 أصحابنا وخرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا نريد النظر إلى أبي محمد  
 عليه السلام فنظرنا إليه ماضيا معه وقد قعدنا بين الحائطين بسر من رأى  
 ننتظر رجوعه فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف ومد يده إلى قلنسوته فاخذها  
 عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل  
 منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما  
 شأنك قال كنت شاكا فيه فقلت في نفسي ان رجعا واخذ القلنسوة من  
 رأسه قلت بإمامته  
 وعن أبي سهل البلخي قال كتب رجل إلى أبي محمد يسأله الدعاء لوالديه  
 وكانت الام غالية والأب مؤمنا فوقع رحم الله والدك  
 وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه وكانت الام مؤمنة والأب ثنويا  
 فوقع رحم الله والدتك - والتاء منقوطة بنقطتين من فوق -  
 وعن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت قاعدا بالعشي فمر بي وهو  
 راكب وكنت اشتهى الولد شهوة شديدة فقلت في نفسي ترى أرزق ولدا  
 فقال برأسه أي نعم فقلت ذكرا فقال برأسه لا فولدت لي ابنة

. وحدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام  
و كنت مضيقا فكتبت رقاعا إلى جماعه أستردهم فرجعت بالخيفة قال  
قلت أجيئ فأطوف حول الدار طوفة وصرت إلى الباب فخرج أبو حمزة  
ومعه صرة سوداء فيها أربع مائة درهم فقال يقول لك سيدي أنفق هذه  
على المولود بارك الله لك فيه.  
وعن بدل مولاة أبي محمد قال رأيت عند رأس أبي محمد نورا ساطعا  
إلى السماء وهو نائم.

حدث أبو القاسم كاتب راشد قال خرج رجل من العلويين من سر  
من رأى في أيام أبي محمد إلى الجبل يطلب الفضل فتلقيه رجل بحلوان فقال  
من أين أقبلت قال من سر من رأى قال هل تعرف درب كذا وموضع  
كذا قال نعم فقال عندك من اخبار الحسن بن علي شئ قال لا قال  
فما أقدمك الجبل قال طلب الفضل قال فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها  
وانصرف معي إلى سر من رأى حتى توصلني إلى الحسن بن علي فقال نعم  
فأعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا إلى سر من رأى فاستأذنا على  
أبي محمد فأذن لهما فدخلا وأبو محمد قاعد في صحن الدار فلما نظر إلى الجبلي  
قال له أنت فلان بن فلان قال نعم قال أوصي إليك أبوك وأوصى لنا  
بوصية فجئت تؤديها ومعك أربعة آلاف دينار هاتها فقال الرجل نعم  
فدفع إليه المال ثم نظر إلى العلوي فقال خرجت إلى الجبل تطلب الفضل  
فأعطاك هذا الرجل خمسين دينارا فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين  
دينارا فأعطاه.

وولد أبو محمد الحسن بن علي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين  
ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين

ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة هذا ما أردت نقله من كتاب الدلائل ".  
قال قطب الدين الراوندي في كتابه روى أحمد بن محمد عن جعفر بن  
الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على أبي محمد بسر من رأى  
وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال فأردت أن أسأله إلى من ادفعه  
فقال قبل أن قلت ذلك ادفع ما معك إلى المبارك خادمي ففعلت وقلت شيعتك  
بجرجان يقرؤون عليك السلام قال أو لست منصرفاً بعد فراغك من الحج  
قلت بلى قال فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوماً  
وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضيين من شهر ربيع الآخر في أول النهار  
فاعلمهم إنني أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار فامض راشداً فإن الله سيسلمك  
ويسلم ما معك فتقدم على أهلِكَ وولَدِكَ ويولد لولَدِكَ الشريف ابن فسمه  
الصلت وسيبلغ ويكون من أوليائنا فقلت يا ابن رسول الله إن إبراهيم بن  
إسماعيل الجَلختي وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم  
في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم وهو أحد المبطلين في نعم الله  
بجرجان فقال شكراً لله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعة إلى شيعتنا  
وغفر له ذنوبه ورزقه ذكراً سوياً قائلاً بالحق فقل له يقول لك الحسن بن  
علي سم ابنك أحمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت  
جرجان في يوم الجمعة أول النهار لثلاث ليال مضيين من شهر ربيع الآخر على  
ما ذكر عليه السلام وجائني أصحابي يهنوني فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في  
آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها  
فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري فوالله ما شعرنا إلا وقد وافى  
أبو محمد عليه السلام فدخل ونحن مجتمعون فسلم هو أولاً علينا فاستقبلناه وقبلنا  
يده ثم قال إنني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم آخر هذا اليوم



فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهدا وها أنا قد جئكم الان فاجمعوا مسائلكم حوائجكم كلها فأول من انتدب لمسألته النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا أصيب ببصره فادع الله ان يرد عينيه قال فهاته فجاء به فمسح يده على عينيه فعاد بصره ثم تقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم فأجابهم إلى كل ما سألوه حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك

ومنها ما روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين قال صحبت أبا محمد في دار العامة إلى منزله فلما صار إلى داره وأردت الانصراف قال امهل ودخل فأذن لي فدخلت فأعطاني مائة دينار وقال صيرها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت فمضيت فقال الغلام ماتت جاريتك فلانة الساعة قلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت فماتت

وعن علي بن زيد قال اعتل ابني احمد فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فخرج توقيعه اما علم على أن لكل اجل كتاب فمات الابن ومنها ما روي عن المحمودي قال كتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء ان ارزق ولدا فوقع رزقك الله ولدا وأجرا فولد لي ابن ومات وعن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال كتبت إلى أبي محمد أسأله ان يدعو الله ان ارزق ولدا ذكرا من ابنة عمي فوقع رزقك الله ذكرا فولد لي أربعة

ومنها ما روي عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال دخلت على أبي احمد عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام وفيها إني نازلت الله في هذا الطاغى يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث

خلع وكان من امره ما كان  
ومنها ما قال يحيى بن المرزبان التقيت رجلا من أهل السيب سيماه  
الخير وأخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد وغيره  
فقلت لا أقول به أو أرى علامه فوردت العسكر في حاجة فاقبل أبو محمد  
فقلت في نفسي متعتنا ان مد يده إلى رأسه فكشفه ثم نظر إلى ورده قلت به  
فلما حاذاني مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردها ثم قال يا يحيى  
ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة فقلت خلفته صالحا فقال لا  
تنازعه ومضى

ومنها ما روى عن أبي الفرات قال كان لي علي ابن عم لي عشرة آلاف  
درهم (فطالبته بها مرارا فمنعنيها) فكتبت إلى أبي محمد أسأله الدعاء فكتب  
إلى أنه راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعه قال فرد ابن عمي على مالي  
فقلت له ما بدا لك في ردة وقد منعنيته قال رأيت أبا محمد في المنام فقال إن  
اجلك قد دنا فرد علي ابن عمك ماله

ومنها ما روي عن علي بن الحسن بن سabor قال قحط الناس بسر من  
رأى في زمن الحسن الأخير فأمر المتوكل بالخروج إلى الاستسقاء فخرجوا  
ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى  
الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء  
بالمطر وخرجوا اليوم الثاني فهطلت السماء فشك أكثر الناس وتعجبوا  
وصبوا إلى دين النصرانية فانفذ المتوكل إلى الحسن وكان محبوسا فأخرجه من  
حبسه وقال الحق أمه جدك فقد هلك ففعلت فقال إني خارج من الغد ومزيل  
الشك إن شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج  
الحسن عليه السلام في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض

مما ليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه ففعل وأخذ منه عظما  
أسود فاخذه الحسن بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة  
فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا أبا محمد  
فقال عليه السلام هذا الرجل عبر بقبر نبي من أنبياء الله فوق في يده هذا العظم  
وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر  
ومنها ما روي عن أحمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض أصحابنا من  
أهل الجبل إلى أبي محمد يسأله عن وقف على أبي الحسن موسى أتولاهم أم  
أتبرء منهم فكتب إليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرء منه  
انا إلى الله منه برئ فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنايزهم ولا  
تصل على أحد منهم مات ابدا من جحد إماما من الله أو آزاد إماما ليست  
إمامته من الله كان كمن قال إن الله ثالث ثلاثة ان الجاحد أمر آخرنا جاحد  
أمر أولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا وكان السائل لا يعلم أن عمه  
منهم فاعلمه ذلك آخر ما نقلته من كتاب الراوندي  
وقال الطبرسي في كتابه إعلام الوري الباب العاشر في ذكر الامام  
الزكي أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام أربعة فصول.  
الفصل الأول

في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته عليه السلام  
كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر  
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر  
ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وأمه أم ولد  
يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج

والعسكري وكان هو عليه السلام وأبوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني إمامته بقيه ملك المعتر أشهر ثم ملك المهدي أحد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله أبا محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام

وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام مضى مسموما وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام والله ما منا الا مقتول أو شهيد والله أعلم بحقيقة ذلك. قلت قد تقدم قبل هذا انه عليه السلام كتب إني نازلت الله في هذا الطاغى يعنى المستعين والطبرسي لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمانه عليه السلام وكان هذا وأمثاله من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويج له في أوائل ربيع الاخر سنه ثمان وأربعين ومائتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة أشهر وقيل ثمانية

أشهر فلا يكون ملكه في أيام امامه أبي محمد عليه السلام فكيف ينزل الله فيه فأما ان يكون غير المستعين أو يكون المنازل أبو الحسن أبوه عليه السلام وللتحقيق حكم.

الفصل الثاني

" في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام "

يدل على إمامته بعد طريقي الاعتبار والتواتر اللذين ذكرناهما في امامة من تقدمه من آبائه عليه السلام وذكر النصوص التي تقدم ذكرها من تعيين أبيه عليه عليهما السلام.

### الفصل الثالث

" في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام ."

قلت أذكر من هذا الفصل ما لم أكن ذكرته فيما تقدم فمن ذلك ما قال أبو هاشم الجعفري كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال أبو محمد هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التطبع آبائي فيها ثم قال هاتها فأخرج حصاة في جانب منها موضع أملس فاخذها وأخر خاتمة وطبعها فانطبع وكأني اقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليمانى ما رأيته قط قبل هذا فقال لا والله وإني منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست أراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد أن حقك الواجب كوجوب حق أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين واليك انتهت الحكمة والإمامة وانك والله لا عذر لأحد في الجهل به فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ابن أم غانم الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم بها أمير المؤمنين. وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا \* له الله أصفى بالدليل واخلصا وأعطاه آيات الإمامة كلها \* كموسى وفلق البحر واليد والعصا وما قمص الله النبيين حجة \* ومعجزة الا الوصيين قمصا فمن كان مرتابا بذاك فقصره \* من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا.

قال أبو عبد الله بن عياش هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي أم الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الأسدية والثالثة التي طب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام فهي أم سليم وكانت وارثه

الكتب ولكل واحدة منهم خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره. قلت وانما ذكرت هذه لأنه أتم مما تقدم.

وحدث أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت في الحبس المعروف بحبس حسيب في الجوسق الأحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد ابن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن وأخوه جعفر فخففنا له وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول إنه علوي قال فالتفت أبو محمد فقال لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم وأوماً إلى الجمحي ان يخرج فخرج فقال أبو محمد هذا ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره فيها بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرنا فيها بكل عظمة وكان الحسن عليه السلام يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة وكنت أصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر والله به أحد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه أطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر فتبسمت فقال ما يضحك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وأنتم فقال لي أفطر ثلاثاً فان المنة لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي أراد الله ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما أحسب انا نأكل منه فحمل الغلام الطعام للظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم وقال كلوا هناكم الله.

قال وكان مرضه الذي توفي فيه في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وتوفي عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد أخفى مولده لشدة طلب السلطان له واجتهاده في البحث عنه وعن أمره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد وتولى أخوه جعفر اخذ تركته وسعى إلى السلطان بمخلفيه كما تقدم فيما أورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى.

قلت مناقب سيدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري دالة على أنه السري بن السري فلا يشك في إمامته أحد ولا تمتري واعلم أنه متى بيعت مكرمة أو اشتريت فسواه بايعها وهو المشتري يضرب في السورة والفخار بالقداح الفائزة وإذا أجزى كريم للشرف والمجد فاز بالجائزة واحد زمانه غير مدافع ونسيج وحده غير منازع وسيد أهل عصره وامام أهل دهره فالسعيد من وقف عند نهيه وأمره فله العلاء الذي علا على النجوم الزاهرة والمحتد الذي قرع العظماء عند المنافرة والمفاخرة والمنصب الذي ملك به معادتي الدنيا والآخرة فمن الذي يرجو اللحاق بهذه الخلال الفاخرة والمزايا الظاهر والأخلاق الشريفة الطاهرة أقواله سديدة وأفعاله رشيدة وسيرته حميدة وعهوده في ذات الله وكيده فالخيرات منه قريبه والشُرور عنه بعيدة إذا كان أفاضل زمنه قصيدة كان عليه السلام بيت القصيدة وان انتظموا عقدا كان مكان الواسعة والفريدة وهذه عادة قد سلكها الأوائل وجرى على منهاجها الأفاضل والا كيف تقاس النجوم بالجناد وأين فصاحة قس من فهاهة بأقل فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غامضها فلا يجادل ولا يماري كاشف الحقائق بنظره الصائب مطهر الدقائق بفكره الثاقب المطلع بتوقيف الله على اسرار الكائنات المخبر بتوفيق الله عن الغائبات المحدث

في سره بما مضى وبما هو آت الملهم في خاطره بالأمور الخفيات الكريم  
الأصل والنفس والذات صاحب الدلائل والآيات والمعجزات مالك أزمة  
الكشف والنظر مفسر الآيات مقرر الخبر وارث السادة الخير ابن الأئمة  
أبو المنتظر فانظر إلى الفرع والأصل وجدد النظر واقطع بأنهما عليهما السلام  
أضوء من الشمس وأبهى من القمر وإذا تبين زكاء الأغصان تبين طيب الثمر  
فأخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عيون التواريخ وعنوان السير  
شرف تتابع كابر عن كابر كالرمح أنبوبا على أنبوب  
ووالله أقسم قسما برا ان من عد محمدا جدا وعليا أبا وفاطمة اما والأئمة  
آباء والمهدي ولدا لجدير ان يطول السماء علاء وشرفا والأملاك سلفا وذاتا  
وخلفا والذي ذكرته من صفاته دون مقداره فكيف لي باستقصاء نعوته  
واخباره ولساني قصير وطرف بلاغتي حسير فلهذا يرجع عن شاو صفاته  
كليلا ويتضاءل لعجزه وقصوره وما كان عاجزا ولا ضئيلا وذنبه انه وجد  
مكان القول ذا سعة فما كان قولاً ورأى سبيل الشرف واضحا وما وجد إلى  
حقيقة مدحه سبيلا فقهقر وكان من شأنه الاقدام وأحجم مقرا بالقصور  
وما عرف منه الاحجام ولكن قوى الانسان لها مقادير تنتهي إليها  
وحدود تقف عندها وغايات لا تتعدها يفني الزمان ولا يحيط بوصفهم  
أيحيط ما يفني بما لا ينفد وقد نظمت على العادة شعرا في مدحه غرضي  
فيه ما قدمته في مدح آبائه عليه السلام ولا خلد لي ذكرا مع ذكرهم على  
بقايا الأيام وهو

يا راكبا يسري على جسره \* قد غبرت في أوجه الضمر  
عرج بسامراء والشم ثرى \* ارض الإمام الحسن العسكري  
عرج على من جده صاعد \* ومجده عال على المشتري



على الامام الطاهر المجتبي \* على الكريم الطيب العنصر  
علي ولي الله في عصره \* وابن خيار الله في الأعصر  
على كريم صوب معروفه \* يربي على صوب الحيا الممطر  
على امام عدل احكامه \* يسلط العرف على المنكر  
وبلغا عن عبد آلائه \* تحية أزكى من العنبر  
وقل سلام الله وقف على \* ذاك الجنب الممرع الأخضر  
دار بحمد الله قد أسست \* على التقى والشرف الأظهر  
من جنة الخلد ثرى أرضها \* وماؤها من نهر الكوثر  
حل بها شخصان من دوحة \* أغصانها طيبه المكسر  
العسكريان هما ما هما \* فطول التقريض أو قصر  
غصنا علاء قمرا سدة \* شمسنا نهار فارسا منبر  
من معشر فاقوا جميع الورى \* جلاله ناهيك من معشر  
هم الأولى شاد وبناء العلى \* بالأبيض الباتر والأسمر  
هم الأولى لولا هم في الورى \* لم يعرف الحق ولم ينكر  
هم الأولى لولا هم في الورى \* لم يؤمن العبد ولم يكفر  
هم الأولى سنوا لنا منهجا \* بواضح من سعيهم نير  
هم الأولى دلوا على مذهب \* مثل الصباح الواضح المسفر  
فاتضح الحق لرواده \* ولاح قصد الطالب المبصر  
أخلاقهم إنني اتى سائل \* مثل الربيع اليانع المزهر  
يا سادتي ان ولائي لكم \* من خير ما قدمت للمحشر  
أرجو بكم نيل الأماني غدا \* في مبعثي والامن في مقبري  
فأنتم قصدي وحيي لكم \* تجارتي والربح في متجري  
والحمد لله على أنه \* وفقني للفرض الأكبر

ذكر الامام الثاني عشر  
وهو مولانا الإمام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان محمد بن الحسن  
الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى  
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين  
ابن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين  
إذا ما وصل الجمع إلى اخبار مولانا \* فما أجدرنا بالشكر لله وأولانا  
امام نتولاه فطوبى لو تولانا \* رآنا الله في عطل وبالمهدي خلانا  
وأولانا به لطفاً وتأييداً واحساناً \* ونرجو أننا نلقاه في الدنيا ويلقانا  
عسى يروى به قلب به ما زال ظمآننا  
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثاني عشر في  
أبي القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي  
الرضا عليهم السلام والتحية  
فهذا الخلف الحجة قد أيده الله \* هداه منهج الحق وآتاه سجاياه  
وأعلى في ذرى العليا بالتأييد مرقاه \* وآتاه حلى فضل عظيم فتحلاه  
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه \* وذووا العلم بما قال إذا أدرك معناه  
ترى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه \* وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه  
ويكفي قوله منى لإشراق محياه \* ومن بضعته الزهراء مجراه ومرساه  
ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه \* فان قالوا هو المهدي ما ماتوا بما فاهوا

قد وقع من النبوة في أكناف عناصرها ووضع من الرسالة أخلاف  
أواصرها ونزع من القرابة بسجال معاصرها وبرع في صفات الشرف  
فعمدت عليه بخصائصها واقتنى من الأنساب شرف نصابها واعتلى عند  
الانتساب على شرف أحسابها واجتتا جنى الهداية من معادنها وأسبابها فهو  
من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة أصله  
وانها لأشرف العناصر والأصول.

فاما مولده بسر من رأى في ثالث عشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين  
ومائتين للهجرة.

وأما نسبه أبا واما فأبوه أبو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن  
محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن  
علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى أمير المؤمنين وقد تقدم  
ذكر ذلك مفصلاً.

وأمه أم ولد تسمى صيقل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك  
واما اسمه فمحمد وكنيته أبو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح  
وقيل المنتظر.

واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي من الأحاديث الصحيحة  
فمنها

ما نقله الإمامان أبو داود والترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في  
صحيحه يرفعه إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم

يقول المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما  
ملئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين

ومنها ما أخرجه أبو داود بسنده في صحيحه يرفعه إلى علي بن أبي طالب  
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر الا يوم  
لبعث الله

رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا  
ومنها ما رواه أيضا أبو داود رحمه الله يرفعه بسنده في صحيحه إلى أم  
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم يقول  
المهدي من عترتي من ولد فاطمة

ومنها ما رواه القاضي أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه  
في كتابه المسمى بشرح السنة وأخرجه الإمامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما  
كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم  
ومنها ما أخرجه أبو داود والترمذي رضي الله عنهما بسندهما في صحيحهما  
يرفعه كل واحد منهما بسنده إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك  
اليوم

حتى يبعث الله رجلا مني أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم  
أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا  
وفي رواية أخرى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يلي رجل من أهل بيتي يواطى  
اسمه اسمي.

هذه الروايات عن أبي داود والترمذي رضي الله عنهما.  
ومنها ما نقله الإمام أحمد بن إسحاق بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في  
تفسيره يرفعه بسنده إلى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين  
والمهدي.

فان قال معترض هذه الأحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصراحة  
بجملتها وأفرادها متفق على صحة اسنادها ومجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم

وإيرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه السلام من ولد فاطمة عليه السلام

وأنه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عترته وأهل بيته وإن اسمه يواطي اسمه

وأنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً وأنه من ولد عبد المطلب وأنه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع فيه غير رديف: أن ذلك لا يدل على أن المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه وآله وسلم من الصفات والعلامات هو هذا أبو القاسم محمد بن الحسن

الحجة الخلف الصالح عليه السلام فإن ولد فاطمة عليه السلام كثيرون وكل من يولد من ذريتها إلى يوم القيامة يصدق عليه أنه من ولد فاطمة وأنه من العترة الطاهرة وأنه من أهل البيت عليه السلام فتحتاجون مع هذا الأحاديث المذكورة إلى زيادة دليل يدل على أن المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم. فجوابه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وصف المهدي عليه السلام بصفات متعددة من

ذكر نسبه واسمه ومرجعه إلى فاطمة عليها السلام وإلى عبد المطلب وأنه أجلى الجبهة أفتى الأنف وعدد الأوصاف الكثيرة التي جمعتها الأحاديث الصحيحة المذكورة آنفاً وجعلها علامة ودلالة على أن الشخص الذي يسمى بالمهدي وتثبت له الأحكام المذكورة هو الشخص الذي اجتمعت تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجمعة في أبي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الأحكام له وأنه صاحبها والا فلو جاز وجود ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله قدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ممتنع. فإن قال المعترض لا يتم العمل بالدلالة والعلامة إلا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعيينه لها فاما إذا لم يعلم تخصصه وانفراده بها فلا يحكم له بالدلالة ونحن نسلم أنه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى ولادة

الخلف الصالح الحجة عليه السلام ما وجد من ولد فاطمة عليه السلام شخص جمع

تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة لكن وقت بعثه المهدي وظهوره وولادته هو في آخر أوقات الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك سيأتي بعد مدة مديدة ومن الآن إلى ذلك الوقت المتراخي الممتد أزمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثيره يتعاقبون ويتوالدون إلى ذلك الآن فيجوز أن يولد من السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار إليه في الأحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة المذكور عليه السلام.

فالجواب انكم إذا اعترفتم أنه إلى وقت ولادة الخلف الصالح وإلى زماننا هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات بأسرها سواء فيكفي ذلك في ثبوت تلك الأحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه وما ذكرتموه من احتمال أن يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في أعمال الدلالة ولا مانعا من ترتب حكمها عليها فإن دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فإنه لو جوزنا ذلك لامتنع العمل بأكثر الأدلة المثبتة للأحكام إذ ما من دليل إلا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق إليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا.

والذي يوضح ذلك ويؤكد أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما أورده الإمام مسلم

بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحة يرفعه بسنده قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي عليك من امداد أهل اليمن أويس بن عامر بن مراد ثم من قرن كان به برص فبرء منه إلا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبر قسمه فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم

ذكر اسمه ونسبه وصفته وجعل ذلك علامة ودلالة على أن المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو أقسم على الله لأبر قسمه وأنه أهل لطلب الاستغفار منه وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم ولم يزل عمر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه يسأل امداد أهل اليمن

عن الموصوف

بذلك حتى قدم وفد من اليمن فسألهم فأخبر بشخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر رضي الله عنه في العمل بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل بادر إلى العمل بها واجتمع به وسأله الاستغفار

وجزم بأنه المشار إليه بالحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتجدد في وفود اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فان قبيله مراد كثيرة والتولد فيها كثير وعين ما ذكرتموه من الاحتمال موجود. وكذلك قضية الخوارج الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصفات ورتب

عليها حكمهم ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام تلك الصفات موجودة في أولئك في واقعة حروري والنهروان جزم بأنهم هم المرادون بالحديث النبوي وقتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المرادون غيرهم وأمثال هذه الدلالة والعمل بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم أن الدلالة الراجحة لا تترك لاحتمال المرجوح نزيده بيانا وتقريراً

فنقول بثبوت الحكم عند وجود العلامة والدلالة لمن وجدت فيه أمر يتعين العمل به والمصير إليه فمن تركه وقال بان صاحب الصفات المراد باثبات الحكم ليس هو هذا بل شخص غيره سيأتي وقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف اللئيم ويدل على ذلك أن الله عز وعلا لما انزل في التورية على موسى صلى الله عليه وآله وسلم انه يبعث النبي العربي في آخر الزمان خاتم الأنبياء

ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على اثبات حكم النبوة وصار قوم موسى

صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ويعلمون انه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثه صاروا يهددون المشركين به ويقولون سيظهر الان نبي نعتة كذا وصفته كذا نستعين به على قتالكم فلما بعث صلى الله عليه وآله وسلم وجدوا العلامات

والصفات بأسرها التي جعلت دلالة على نبوته أنكره وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأتي فلما جنحوا إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة الموجودة في الحال أنكر الله تعالى عليهم كونهم تركوا العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التورية وجنحوا إلى الاحتمال.

وهذه القصة من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الدلالة فيه فإذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام تعين إثبات كونه المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال

بتجدد غيره في الاستقبال.

فإذا قال المعارض نسلم لكم ان الصفات المجعولة علامة ودلالة إذا وجدت تعين العمل بها ولزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح محمد عليه السلام فان من جملة الصفات المجعولة

علامة ودلالة: ان يكون اسم أبيه مواطناً لاسم أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا صرح به

الحديث النبوي على ما أوردتموه وهذه الصفة لم توجد فيه فان اسم أبيه الحسن واسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وأين الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي

هي جزء من العلامة والدلالة فإذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها إذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يجعل تلك الأحكام ثابتة الا لمن اجتمعت تلك الصفات كلها له التي

جزؤها مواطاة اسمي الأبوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة الخلف الصالح فلا يثبت تلك الأحكام له وهذا اشكال قوي.



فالجواب لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبنى عليهما الغرض

فالأول انه سايع شايع في لسان العرب اطلاق لفظه الأب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله ملة أبيكم إبراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ونطق صلى الله عليه وآله وسلم بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاة عن جبرئيل عليه السلام في حديث الاسراء انه قال قلت من هذا قال أبوك إبراهيم فعلم أن لفظة أب تطلق على الجد وان علا فهذا أحد الامرين.

الامر الثاني ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها الإمامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كواحد منهما يرفع ذلك بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال عن علي عليه السلام والله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه فأطلق

لفظه الاسم على الكنية ومثل ذلك قول الشاعر

أجل قدرك ان تسمى مؤننة \* ومن كذاك فقد سماك للعرب.  
ويروى ومن يصفك فأطلق التسمية على الكناية أو الصفة وهذا شايع ذايغ في كلام العرب فإذا وضح ما ذكرنا من الامرين فاعلم أيديك الله بتوفيقه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين

عليه السلام ولما كان الحجة الخلف الصالح عليه السلام من ولد أبي عبد الله وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فأطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكنية لفظه الاسم لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه وأطلق على الجد لفظة الأب فكأنه عليه السلام

قال يواطئ اسمه اسمي فانا محمد وهو محمد وكنية جده اسم أبي إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله لتكون تلك الألفاظ المختصة جامعة لتعريف صفاته واعلام انه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق جامع موجز فحينئذ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام وهذا بيان شاف كاف

في إزالة ذلك الاشكال فافهمه.

قلت رحم الله الشيخ كمال الدين وأثابه الجنة بحثه أولا مع قوم يشاهدون الإمام عليه السلام فينكرونه ويدفعون العلائم والدلالات التي وصف بها ولا يحتاج إلى البحث مع هؤلاء فإنهم إذا رأوه وشاهدوه كان هو عليه السلام قيما باثبات حجته دالا لهم على اقتفاء محجته وانما البحث معهم في بقائه ووجوده عليهم السلام فإنهم مجمعون أو أكثرهم على ظهوره ومختلفون في أنه ولد أو سيولد.

وجوابنا لمخالفينا ان القائلين بوجوده قائلون به فلا يحتاجون إلى دليل لما ثبت عندهم من نقل رجالهم عن أئمتهم عليهم السلام واما المنكرون لوجوده فقائلون بامكانه فقد ترجح جانب الوجود وعبرة كمال الدين فيها طول.

وقال وأما ولده فلم يكن له ولد ليذكر واما عمره ففي أيام المعتمد على الله خاف فاختفى إلى الان فلم يمكن ذكر ذلك إذ من غاب وان انقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بمقدار عمره ولا بانقضاء حياته وقدرة الله تعالى واسعة وحكمه وألطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء ان يدركوا حقائق مقدوراته وكنه قدره لم يجدوا إلى ذلك سبيلا ولا تقلب طرف تطلعهم إليه حسيرا وحده كليلا واملاً عليهم لسان عجزهم عن الإحاطة به وما أوتيتم من العلم الا قليلا.

وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله الصالحين (المخلصين)

ولا امتداد عمره إلى حين فقدمه الله أعمار جمع كثير من خلقه من أصفياه وأوليائه ومن مطروديه وأعدائه فمن الأصفياء عيسى عليه السلام ومنهم الخضر عليه السلام وخلق آخر من الأنبياء عليه السلام طالت أعمارهم حتى جاز كل واحد منهم ألف سنة أو قاربها كنوح عليه السلام وغيره. وأما من الأعداء والمطرودين فأبليس والدجال ومن غيرهم كعاد الأولى وكان منهم من يقارب عمره الألف وكذلك لقمان صاحب لبد وكل هذا البيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه فأني مانع يمنع من امتداد عمر يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به.

وحيث وصل الكلام إلى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطه من هذه الأقسام الوسام فلنختمه بالحمد لله رب العالمين فإنها كلمه مبارك جعلها الله سبحانه وتعالى آخر دعوى أهل جنانه وخصها بمن اختاره من خليفته فكساه ملابس رضوانه فهذا آخر ما حرره القلم من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونثره من مزاياهم العلية وان ذلك وان كثر لقليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير فيما آتاهم الله من فضلهم الراسخ وانا أرجو من كرم الله عز وعلا ان يشملني ببركتهم ويدخلني في زمريهم ويجعل هذا المؤلف مسطورا في صحيفة حسناتي المعدودة من حسنتهم فقد بذلت جهدي في جميع مزاياهم بذل المجد الطالب ولم آل جهدا في تأليفها وجمعا قضاء لحقهم اللازم اللازم، ولسان الحال يقرع باب الاسماع لاسماع كل شاهد وغائب رويدك ان أحببت نيل المطالب \* فلا تعد عن ترتيل أي المناقب مناقب آل المصطفى قدوة الوري \* بهم يبتغى مطلوبه كل طالب مناقب آل المصطفى المهتدى بهم \* إلى لقم التقوى ورغب الرغائب مناقب تجلى سافرات وجوهها \* ويجلوا سناها مدلهم الغياهب

عليك بها سرا وجهرا فإنها \* تحلل عند الله أعلى المراتب  
وجد عند ما يتلوا لسانك ابها \* بدعوة قلب حاضر غير غايب  
لمن قام في تأليفها واعتنى به \* ليقضى من مفروضهم كل واجب  
عسى دعوة تزكو بها حسناته \* فيحظى من الحسنى بأسنى المواهب  
فمن سأل الله الكريم أجابه \* وجاوره الاقبال من كل جانب  
" آخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه والحمد لله رب العالمين "  
قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه: الارشاد " باب ذكر الامام بعد أبي  
محمد عليه السلام، وتاريخ مولده، ودلائل إمامته وذكر طرف من أخباره وغيبته  
وسيرته عند قيامه ومدة دولته ".  
وكان الامام بعد أبي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المكنى  
بكنيته، ولم يخلف أبوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره، وخلفه أبوه غائبا  
مستترا على ما قدمنا ذكره.  
وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وأمه  
أم ولد يقال لها نرجس، وكان سنه عند وفاة أبيه عليهما السلام خمس سنين،  
أتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما أتاه  
يحيى صبيا، وجعله إماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم عليه  
السلام  
في المهد نبيا.  
وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى عليه السلام، ثم من  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ونص عليه الأئمة عليهم السلام واحد  
بعد واحد إلى أبيه الحسن، ونص أبوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته، وكان  
الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده، وبدولته مستفيضا قبل غيبته، وهو صاحب  
السيف من أئمة الهدى عليهم السلام، والقائم بالحق والمنتظر لدولة الايمان

وله قبل غيبتان، أحدهما أطوال من الأخرى، كما جاءت بذلك الاخبار  
فاما القصرى فمنذ وقت مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته، وعدم  
السفراء بالوفاء، وأما الطولى فهي بعد الأولى، وفي آخرها يقوم بالسيف  
قال الله عز وجل: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم  
أئمة ونجعلهم الوارثين \* ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان  
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون، وقال جل اسمه: " ولقد كتبنا في الزبور  
من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ".  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا  
من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا.  
وقال صلى الله عليه وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم  
حتى يبعث الله فيه رجلا من ولدى، يواطئ اسمه اسمي، يملأها عدلا وقسطا  
كما ملئت ظلما وجورا.  
" باب ذكر طرف من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن عليه السلام "  
فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل والاستدلال الصحيح من وجود امام  
معصوم كامل غنى عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان، لاستحالة  
خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح، وأبعد من  
الفساد، وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى مؤدب للنجاة مقوم للعصاة،  
رادع للغواة، معلم للجهال، منبه للغافلين، محذر من الضلال، مقيم للحدود،  
منفذ للأحكام، فاصل بين أهل الاختلاف، ناصب للأمراء، ساد للشعور،  
حافظ للأموال، حام عن بيضة الاسلام، جامع للناس في الجمعيات والأعياد  
وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات، لغناه بالاتفاق عن امام، واقتضاء  
ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النص على من هذه سبيله من الآثام

وظهور المعجز عليه لتمييزه عن سواه، وعدم هذه الصفات من كل أحد سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام: وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص، وتعداد ما جاء فيها من الاخبار، لقيامه بنفسه في قضية العقول، وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق تنقطع بها الاعذار، وأنا بمشيئة الله وعونه مورد طرفا منها على السبيل التي سلفت في الاختصار إن شاء الله.

" باب ما جاء من النص على امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام في مجمل ومفسر على البيان " .

عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان الله عز اسمه أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الجن والإنس، وجعل من بعده اثني عشر وصيا، منهم من

سبق، ومنهم من بقى، وكل وصى جرت به سنة فالأوصياء الذين من بعد محمد عليه وعليهم السلام على سنة أوصياء عيسى عليه السلام، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح عليهما السلام.

وعن الحسن بن العباس عن أبي جعفر الثاني عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آمنوا بليلة القدر فإنه ينزل فيها أمر السنة، وان لذلك الامر ولادة من بعدي، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده.

وبهذا الاسناد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس رضي الله عنه ان ليلة القدر في كل سنة، وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الامر ولادة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له ابن عباس: من هم؟ قال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون.

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة، ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي.

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الاثني عشر الأئمة كلهم من آل محمد كلهم محدث، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده، ورسول الله وعلى هما الوالدان.

وعن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: يكون بعد الحسين عليه السلام تسعة أئمة تاسعهم قائمهم.

وعن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الأئمة اثنا عشر إماما منهم الحسن والحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين عليه السلام.

وعن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلى من أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قبل مضيه بستين، يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلى من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده.

وعن أبي هاشم الجعفر قال: قلت لأبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فان حدث حدث فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة وعن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه عليهما السلام، وقال هذا صاحبكم بعدي.

وعن العمري قال: مضى أبو محمد عليه السلام وخلف ولدا له.

وعن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام حين قتل الزبير لعنه الله: هذا جزاء من اجترأ على الله في أوليائه زعم

انه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله: وولد له ولد.

وعن داود بن القاسم الجعفري قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، قلت: لم جعلني الله فداك؟ فقال: لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت فكيف نذكره؟ قال: قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص على الثاني عشر من الأئمة عليه السلام والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة، وأثبتوها في كتبهم فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه إلى إثباتها على التفصيل في هذا المكان.

" باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام  
" باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيئاته "  
عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر وكان أسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله على وسلم بالعراق، قال، رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين

وهو غلام، وعن حكيمة بنت محمد بن علي فهي عمة الحسن انها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك.

وعن علي بن محمد بن همدان القلانسي قال: قلت لأبي عمرو العمرى: قد مضى أبو محمد؟ فقال لي: قد مضى أبو محمد ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده -.

وعن فتح مولى الزراري قال: سمعت أبا علي بن مطهر يذكر انه رآه ووصف له قده.

وعن خادمة لإبراهيم بن عبيدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها



قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الامر عليه السلام حتى وقف معه، وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء وعن أبي عبد الله بن الصالح انه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه وهو يقول: ما بهذا أمروا.

وعن أحمد بن إبراهيم بن إدريس عن أبيه انه قال: رأيته عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام حين أيفع وقبلت رأسه ويده وعن القشيري قال: جرى حديث جعفر بن علي فقال: لي مقدمه فقلت: فليس غيره قال: بلى قلت: فهل رأيته قال، لم أره ولكن غيري رآه؟ قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين

وعن أبي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام. وأمثال هذه الأخبار في معنى ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه، إذ العمدة في وجوده وإمامته عليه السلام ما قدمناه والذي يأتي من بعد ذلك زيادة في التأكيد، ولو لم نورد له كان غير محل بما شرحناه والمنة الله تعالى.

" باب طرف من دلائل صاحب الزمان عليه السلام وبياناته وآياته "

عن محمد بن إبراهيم بن مهران قال شككت عند مضي أبي محمد الحسن ابن علي عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل قال فحمله وركبت معه السفينة مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال وأوصي إلى ومات بعد ثلاثة أيام فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصي بشئ غير صحيح احمل هذا المال إلى العراق واكترى دارا على الشط ولا أخبر أحدا بشئ، فان وضح لي كوضوحه في أيام أبي محمد أنفذته والا أنفقتة في ملاذي وشهواتي، فقدمت العراق واكترت دارا على الشط، وبقيت أياما

فإذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص على جميع ما معي، وذكر في جملته شيئاً لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيت أياماً لا يرفع لي رأس فاغتممت فخرج إلى قد أقمنك مقام أبيك فاحمد الله. وروى محمد بن أبي عبد الله السيارى قال: أوصلت أشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت ورد على السوار، وأمرت بكسر فكسرتة فإذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر، فأخرجته، وأنفذت الذهب بعد ذلك فقبل.

وعن علي بن محمد قال: أوصل رجل من أهل السواد مالا فرد عليه، وقيل له: اخرج حق ولد عنك منه وهو أربعمئة درهم، وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عنهم، فنظرنا فإذا الذي لابن عمه من ذلك المال أربعمئة درهم فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل. القاسم بن العلا قال: ولد لي عدة بنين فكنت اكتب وأسأل الدعاء لهم فلا يكتب إلى شئ في أمرهم فماتوا كلهم، فلما ولدى الحسين ابني كتبت سال الدعاء له فأجبت فبقى والحمد لله.

وعن أبي عبد الله بن صالح قال: خرجت سنة من السنين إلى بغداد واستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي، فأقمت اثنين وعشرين يوماً بعد خروج القافلة إلى النهروان، فأذن لي بالخروج يوم الأربعاء وقيل لي: اخرج فخرجت وأنا آيس من القافلة ان ألحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان الا ان علفت جملي حتى رحلت القافلة ورحلت، وقد دعا لي بالسلامة فلم الق سواء والحمد لله.

عن محمد بن يوسف الشاشي قال: خرج بن ناسور فأريته الأطباء وأنفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئاً، فكتبت رقعة أسأل الدعاء،

فوقع السبك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة، فما أنت على جمعة الا وقد عوفيت، وصار الموضع مثل راحتي، فدعوت طبيبا من أصحابنا واريته إياه، فقال: ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من قبل الله بغير حساب.

عن علي بن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيأت قافلة اليمانيين فأردت الخروج معهم، فكتبت التمس الاذن في ذلك، فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة، قال: فأقمت وخرجت القافلة، فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم قال: وكتبت استأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب، خرج عليهم قوم يقال لهم البوازي فقطعوا عليها. علي بن الحسين قال: وردت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم أكلم أحدا ولم أتعرف إلى أحد، فانا أصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة، فإذا الخادم قد جاءني فقال لي: قم، فقلت: إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل، قلت: من انا لعلك أرسلت إلى غيري؟ فقال: لا، ما أرسلت الا إليك، أنت على ابن الحسين؟ وكان معه غلام، فساره فلم أدر ما قال حتى أتاني بجميع ما احتاج إليه، وجلست عنده ثلاثة أيام، واستأذنته في الزيارة من داخل الدار، فأذن لي فزرت ليلا.

الحسين بن الفضل الهماني قال: كتب أبي بخطه كتابا فورد جوابه، ثم كتب بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فإذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا.

وذكر الحسين بن الفضل قال: وردت العراق وعملت ان لا اخرج الا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي، ولو احتجت ان أقيم بها حتى

أتصدق قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف ان يفوتني الحج  
قال: فجئت يوما إلى محمد بن أحمد وكان السفير يومئذ أتقاضاه، فقال لي: سر  
إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجل، قال: فصرت إليه فدخل على رجل  
فلما نظر إلى ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحج في هذه السنة، وتنصرف إلى  
أهلك وولدك سالما، قال: فاطمأنت وسكن قلبي وقلت: هذا مصداق ذلك.  
قال: ثم وردت العسكر فخرجت إلى صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي  
جزائي عند القوم هذا؟ واستعملت الجهل فرددتها، وكتبت  
رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت بردي على  
مولاي، وكتبت رقعة اعتذر من فعلی وأبوه بالاثم واستغفرت من زللي.  
وأنفذتها وقمت أتطهر للصلاة، وأنا إذ ذاك أفكر في ذلك وأقول: ان ردت  
على الدنانير لم أحلل شديها ولم أحدث فيها شيئا حتى أحملها إلى أبي فإنه اعلم  
منى فخرج إلى الرسول الذي حمل الصرة وقال: أسأت إذ لم تعلم الرجل انا  
ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء، وربما سألونا ذلك يتبركون به، وخرج إلى  
أخطأت في ردك برنا، فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك، وإذا كانت عزيزتك  
وعقد نيتك فيما حملناه إليك الا تحدث فيه حدثا إذا رددناه عليك، ولا تنتفع  
به في طريقك، فقد صرفناه عنك، فاما الثوب فخذ له تحرم فيه.  
قال: وكتبت في معنيين وأردت ان اكتب في الثالث فامتنعت مخافة  
ان يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله.  
قال: وكنت وافقت جعفر بن محمد النيسابوري على أن  
اركب معه إلى الحج وأزامله، فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا  
فلقيني ابن الوجناء وكنت قد صرت إليه وسألته ان يكثر لي فوجدته كارها  
فلما لقيني قال: انا في طلبك وقد قيل لي: انه يصحبك فأحسن عشرته

واطلب له عديلا واكثر له.  
وعن الحسن بن عبد الحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئا  
ثم صرت إلى العسكر، فخرج إلى: ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا  
رد ما معك إلى حاجز بن يزيد.  
وعن محمد بن صالح قال: لما مات أبي وصار الامر إلى كان لأبي علي  
الناس سفاتج من مال الغريم - يعنى صاحب الامر عليه السلام - قال الشيخ: وهذا  
رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها، ويكون خطابها عليه للتقية، قال:  
وكتبت إليه أعلمه فكتب إلى: طالبهم واستقض عليهم، فقضاني الناس إلى  
رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار، فجئت إليه اطلبه فمطلني  
واستخف بي ابنه وسفه علي، فشكوته إلى أبيه فقال: وكان مارا فقبضت  
على لحيته واخذت برجله فسحبته إلى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل  
بغداد ويقول: قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع على منهم خلق كثير،  
فركبت دابتي وقلت: أحسنتم يا أهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم  
انا رجل من أهل همدان من أهل السنة، وهذا ينسبني إلى قم ويرميني بالرفض  
ليذهب بحقي ومالي، قال: فمالوا عليه وأرادوا ان يدخلوا إلى حانوته حتى  
سكنتهم، وطلب إلى صاحب السفتجة أن آخذ مالي وحلف بالطلاق انه  
يوفيني في الحال فاستوفيته منه.  
وعن أحمد بن الحسن قال: وردت الجبل، وانا لا أقوال بالإمامة، ولا  
أحبهم جملة إلى أن مات يزيد بن عبد الله، فأوصى في علقته ان يدفع الشهري  
السمند وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت ان لم ادفع الشهري إلى اذكوتكين  
نالني منه استخفاف، فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي  
ولم اطلع عليه أحدا ودفعت الشهري إلى اذكوتكين، وإذا الكتاب قد ورد

على من العراق: إن وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري  
والسيف والمنطقة.

علي بن محمد قال: حدثني بعض أصحابنا قال ولد لي ولد، فكتبت  
استأذن في تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل فمات يوم السابع أو الثامن ثم  
كتبت بموته فورد سيخلف غيره وغيره، فسم الأول أحمد ومن بعد أحمد جعفر فجاء  
كما قال

قال وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن  
لذلك كارهون والامر إليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت إني مقيم  
على السمع والطاعة غير إني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيغن صدرك  
فإنك ستحج قابلا إن شاء الله فلما كان من قابل كتبت فاستأذنت فورد الاذن  
وكتبت إني عادل محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانتته فورد الأسدي  
نعم العدلي فان قدم فلا تختر عليه أحدا فقدم الأسدي وعادلته.

وعن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى أبو محمد الحسن بن علي  
عليهما السلام ورد رجل من مصر بمال إلى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه  
وقال بعض الناس ان أبا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون  
الخلف من بعده جعفر وقال الآخرون الخلف من بعده ولده فبعث  
رجلا يكنى أبا طالب إلى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار  
الرجل إلى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيا في هذا الوقت  
فصار الرجل إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج  
إليه آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة  
يعمل فيه بما يحب وأجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له.  
وعن علي بن محمد قال حمل رجل من أهل آبه شيئا يوصله ونسى سيفا

كان أراد حملة فلما وصل الشئ كتب إليه بوصوله وقيل له في الكتاب ما خبر السيف الذي أنسيته.

وعن محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فلم أحب ان أنفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثت بها إلى الأسدِي ولم اكتب مالي فيها فورد الجواب وصل خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهما.

الحسن بن محمد الأشعري قال كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وأبي الحسن وأخي فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استئناف من صاحب عليه السلام بالاجراء لأبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شئ قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب إليه انك تحتاج إليه في سنه ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته. وعن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية على خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلاثين دينارا فجعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم أنطق بذلك فكتب إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه. وعن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلام فلما كان بعد أشهر دعا الوزير الباقتاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والأحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام فان ذهبت إلى

ايراد جميعها طال بذلك الكتاب وفيما أثبتناه منها مقنع والمنة لله  
" باب ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره وشرح سيرته  
وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته "  
قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث  
تكون أمام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج السفيناني وقتل الحسيني  
واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من رمضان  
وخسوف القمر في آخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيداء  
وخسف بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال إلى  
وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية تظهر في سبعين  
من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد  
الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور  
المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة  
وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى تكاد يلتقي طرفاه  
وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في  
الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعتتها وتملكها البلاد وخروجها  
عن سلطان العجم وقتل أهل مصر أميرهم وخراب بالشام واختلاف  
ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كنده  
إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال  
رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة  
وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثنا عشر من آل أبي طالب  
كلهم يدعي الإمامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس  
بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح



سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الأنفس والأموال والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع ما يزرعه الناس واختلاف العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسح لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاوجون ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى الأرض بعد موتها وتعرف بركاتهما وتزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار.

ومن جملة هذه الاحداث محتومة وفيها مشترطة والله أعلم بما يكون وانما ذكرنا هنا على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الأثر المنقول وبالله نستعين وإياه نسأل التوفيق.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى أثابه الله برحمته لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل وفيها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله في آخر إيراده لها والذي أراه انه إذا صحت طرق نقلها وكانت منقولة عن النبي أو الامام عليهما السلام فحقها ان تتلقى بالقبول لأنها معجزات والمعجزات خوارق للعادات كانشقاق القمر وانقلاب العصا ثعبانا والله أعلم.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: أخبرني أبو الحسن علي بن بلال المهلبى،

يرفعه إلى إسماعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من أصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب فقلت جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ فقال: اي والذي نفسي بيده يا أمير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق فإذا كان فنحن أول من يجيبه اما ان النداء إلى رجل من بني عمنا فقلت إلى رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني سمعت أبا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج القائم المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وعن أبي حمزة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام خروج السفيناني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج القائم من آل محمد محتوم قلت وكيف يكون النداء قال ينادي مناد من السماء في أول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي إبليس في آخر النهار من الأرض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون قلت لا يرتاب الا جاهل لان منادي السماء أولى ان يقبل من منادي الأرض وعن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثني عشر من بني هاشم كلهم يدعو إلى نفسه عن علي بن محمد الأزدي عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام

بين يدي القائم موت احمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير  
حينه كألوان الدم فاما الموت الأحمر فالسيف واما الموت الأبيض فالطاعون  
وعن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك  
يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما أراك تدرك ذلك  
اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام  
تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير  
عند ذلك في كل أرض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث  
رايات فيها راية الاصحب وراية الأبقع وراية السفيناني  
وعن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله عز اسمه  
" سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في  
الآفاق الأرض والمسوخ في أعداء الحق  
وعن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى  
" ان نشأ نزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين " قال سيفعل الله  
ذلك بهم قلت من هم قال بنو أمية وشيعتهم قلت وما الآية قال  
ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر وخروج صدر ووجه  
في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفيناني وعنده يكون  
بواره وبوار قومه  
وعن سعيد بن جبير ان السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام تمطر  
الأرض أربعاً وعشرين مطرة وترى آثارها وبركاتها  
عن ثعلبة الأزدي قال قال أبو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل  
قيام القائم كسوف الشمس في النصف من رمضان والقمر في آخره قال قلت  
يا ابن رسول الله القمر في آخر الشهر والشمس في النصف فقال أبو جعفر

انا اعلم بما قلت إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام  
وعن صالح بن ميثم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ليس بين  
قيام القائم وقتل النفس الزكية أكثر من خمس عشرة ليلة  
قلت ينظر في هذا فاما ان يراد بالنفس الزكية غير محمد بن عبد الله بن  
الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل في رمضان من سنة خمس  
وأربعين ومائة واما أن يتطرق الطعن إلى هذا الخبر  
وعن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الامر  
فقال إني يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة  
عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا هدم حايط  
مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم وعند  
زواله خروج القائم عليه السلام  
وعن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال خروج الثلاثة  
السفاني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد  
وليس فيها راية أهدي من راية اليماني لأنه يدعو إلى الحق  
وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال  
لا يكون ما تمدون أعناقكم إليه حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل  
ثم قرأ " ألم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " ثم قال إن  
من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان  
خمس عشرة كبشا من العرب  
وعن ميمون بن خلاد عن أبي الحسن عليه السلام قال كأني برايات  
من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتهدى إلى ابن  
صاحب الوصيات

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكأني انظر إلى رؤس تندر فيما بين باب الفيل وأصحاب الصابون

وعن الحسن بن الجهم قال سأل رجل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال تريد الاكثار أم أجمل لك فقال بل تجمل قال إذا أركزت رايات قيس بمصر ورايات كنده بخراسان

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة لوقعة في يوم عروبة يقتل فيها أربعة آلاف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون فيأياكم وهذا الطريق فاجتنبوه وأحسنهم حالا من اخذ في درب الأنصار

وعنه عليه السلام قال إن قدام القائم عليه السلام لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك

عن جعفر بن سعد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال سنة الفتح تنبثق الفرات حتى تدخل أزقة الكوفة

وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قدام القائم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرا " ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين " ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الأسعار ونقص الأموال من كساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الأنفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام

وعن منذر الخوزي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول

يزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلام عن معاصيهم بنار تظهر في السماء  
وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك  
بها وخراب دورها وفناء يقع في أهلها وشمول أهل العراق خوف لا يكون  
لهم معه قرار

" فصل " فأما السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام واليوم بعينه فقد  
جاءت فيه آثار عن الصادقين عليهم السلام

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم عليه السلام  
الا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع  
وعنه عليه السلام قال ينادى بأسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث  
وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام  
لكأنني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل على  
يمينه ينادي البيعة لله فيصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم  
طيا حتى يبائعوه فيملاً الله به الأرض عدلا كما ملئت جورا وظلما  
" فصل " وقد جاء الأثر بأنه عليه السلام يسير من مكة حتى يأتي الكوفة  
فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار

وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال كأنني  
بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف  
من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو  
يفرق الجنود في البلاد

وفي رواية عمرو بن شمر عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي  
فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفوا له ويدخل حتى  
يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فإذا كانت الجمعة الثانية

سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء إلى النجف ويعمل على فوهته القناطر والأرحاء فكأنني بالعجوز على رأسها مكمل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى وفي رواية صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام قال ذكر مسجد السهلة فقال اما انه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء "فصل آخر": وقد وردت الاخبار بمدحه ملك القائم عليه السلام وأيامه وأحوال شيعته فيها وما تكون عليه الأرض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنه مقدار عشر سنين من سنينكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنينكم هذه وإذا آن قيامه مطر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرا لم ير الخلايق مثله فینبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأنني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن قائمنا إذا قام أشرق الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد له فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحدا يقبل ذلك منه استغنى

الناس بما رزقهم الله من فضله  
" فصل " وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته عليه السلام  
عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر  
ابن الخطاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال أخبرني عن المهدي ما اسمه  
فقال اما اسمه فان حبيبي عهد إلى أن لا أحدث به حتى يبعثه الله قال  
فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر  
يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبي  
ابن خيرة الإمام  
" فصل " فأما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقه وأحكامه وما يبينه الله  
تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه  
فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد  
عليهما السلام يقول إذا اذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا  
الناس إلى نفسه وناشدهم الله ودعاهم إلى حقه وان يسير فيهم بسنة رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى  
يأتيه  
فينزل على الحطيم ويقول له إلى أي شئ تدعو فيخبره القائم عليه السلام  
فيقول جبرئيل عليه السلام انا أول من يبائعك إبسط يدك فيمسح على  
يده وقد وافاه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فيبائعونه ويقيم بمكة حتى  
يتم أصحابه عشرة آلاف ثم يسير منها إلى المدينة  
وروى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم  
عليه السلام دعا الناس إلى الاسلام جديدا وهداهم إلى أمر قد دثر فضل  
عنه الجمهور وانما سمي القائم مهديا لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه وسمي  
بالقائم لقيامه بالحق



وروى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة من قریش فضرِب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليتهم

وروى أبو بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يردّه إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه إذا قام القائم فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة بنا إلى بني فاطمة فيضع عليهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتلتها حتى يرضى الله عز وجل وروى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال إذا قام القائم عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدء الاسلام إلى أمر جديد

وروى علي بن عقبه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وآمنت به السبل وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته

ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا إذا رأو سيرتنا إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة فيهدم بها أربعة مساجد ولم يبق على وجه الأرض مسجد له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعه الا أزالها ولا سنة الا أقامها يفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلام ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وانه كألف سنة مما تعدون وروى جابر بن عبد عن أبي جعفر عليه السلام انه قال إذا قام قائم آل محمد عليهم السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزله الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه لأنه يخالف التأليف وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وأبا دجانة الأنصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما

وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال إذا قام قائم آل محمد عليه السلام حكم بين الناس بحكم داود ولا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل " ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لسييل مقيم " وقد روى أن مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول أيامها وشهورها على ما قدمناه وهذا أمر مغيب عنا وانما ألقى إلينا منه ما يفعله الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على أحد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك فلم يرد على القطع والبتات وأكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الأئمة عليه السلام الا قبل القيامة بأربعين يوما يكون فيها الهرج والمرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله أعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب وإياه نسأل العصمة من الضلال ونستهدي به إلى سبيل الرشاد.

وقد أوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتملته الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهية الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار وأثبتنا من اخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار وأضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا أحد فيما تركناه من ذلك إلى الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به أو السهو عنه والاعفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة الأئمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل هذا آخر كتابه رحمه الله تعالى وأثابه.

ووقع إلي أربعون حديثا جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله رحمه الله في أمر المهدي عليه السلام أوردتها سردا كما أوردتها واقتصر على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الأول عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون من أمتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تنعم أمتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل الله السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الأرض شيئا من نباتها.

الثاني " في ذكر المهدي وانه من عترة الرسول عليه السلام وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تملأ الأرض ظلما وجورا فيقوم رجل من

عترتي فيملأها قسطا وعدلا يملك سبعا أو تسعا الثالث وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقضي الساعة حتى يملك الأرض

رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين. الرابع " في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك " عن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة

عليها السلام المهدي من ولدك.

الخامس " قوله عليه السلام ان منهما مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام ". عن علي بن هلال عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو في الحالة التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليها رأسه وقال حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك

فقلت أخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبي اما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلي ان أنكحك إياه يا فاطمة ونحن أهل

بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحدا قبلنا ولا يعطى أحدا بعدنا انا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وانا أبوك ووصيي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزه بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا تظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوبا غلغا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في آخر الزمان ويملا الأرض عدلا كما ملئت جورا يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسبا وأكرمهم منصبا وارحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي قال علي عليه السلام فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به عليهما السلام السادس في أن المهدي هو الحسيني. وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من أي ولدك هو

قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام.  
السابع " في القرية التي يخرج منها المهدي ". وبأسناده عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية  
يقال لها كربة.

الثامن " في صفه وجه المهدي ". بأسناده عن حذيفة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالقوكب الدرّي.  
التاسع في صفة لونه وجسمه بأسناده عن حذيفة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه  
جسم إسرائيلي

على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً  
يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو.  
العاشر في صفة جبينه بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا أجلى الجبين أقرنى الأنف.  
الحادي عشر في صفة أنفه بأسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهدي منا أهل البيت رجل من أمتي أشم  
الأنف

يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.  
الثاني عشر " في خاله على خده الأيمن ". وبأسناده عن أبي امامة الباهلي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم أربع هدن يوم الرابعة  
على

يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس  
يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي  
من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال اسود  
عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز  
ويفتح مدائن الشرك.

الثالث عشر " قوله عليه السلام المهدي أفرق الثنايا " بأسناده عن عبد الرحمان

ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعثن الله من عترتي رجلا أفرق

الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا يفيض المال فيضا.

الرابع عشر " في ذكر المهدي وهو امام صالح " باسناده عن أبي امامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فتنفى

المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس امامهم المهدي رجل صالح.

الخامس عشر " في ذكر المهدي وان الله يبعثه غياثا للناس. وباسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج المهدي في

أمتي يبعثه الله غياثا للناس تنعم الأمة وتعيش الماشية وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحا.

السادس عشر " في قوله عليه السلام على رأسه غمامة " وباسناده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه

غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فأتبعوه.

السابع عشر " في قوله عليه السلام على رأسه ملك " وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه ملك

ينادي هذا المهدي فأتبعوه.

الثامن عشر " في بشارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته بالمهدي " وباسناده عن أبي

سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي

على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا فقال له رجل وما صحاحا قال السوية بين الناس.

التاسع عشر في اسم المهدي وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. العشرون " في كنيته " وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً

اسمه اسمي وخلقه خلقي يكني أبا عبد الله. الحادي والعشرون " في ذكر اسم أبيه وبإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

الثاني والعشرون في ذكر عدله وبإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لئلا الأرض ظلماً وعدواناً

ثم ليخرجن رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً. الثالث والعشرون " في خلقه " وبإسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطاً وعدلاً.

الرابع والعشرون في عطائه وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل

يقال له المهدي يكون عطاءه هنيئاً.

الخامس والعشرون " في ذكر المهدي وعمله " بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسناده عن

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من

أهل بيتي ويعمل بستتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الأرض



بركتها وتملاً به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل على هذه الأمة سبع سنين وينزل بيت المقدس.

السادس والعشرون في مجيئه وراياته وبإسناده عن ثوبان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها

ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي.

السابع والعشرون " في مجيئه من قبل المشرق ". وبإسناده عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فتية من بني

هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقالوا يا رسول الله

ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءاً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج.

الثامن والعشرون " في مجيئه وعود الاسلام به عزيزاً " وبإسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه الأمة

من ملوك جبابرة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فإذا أراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزاً قصم كل جبار: عنيد وهو القادر على ما يشاء ان يصلح أمة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب

التاسع والعشرون " في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام " وبإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمه لم

يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدرارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها الا أخرجه.

الثلاثون " في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنة " وبإسناده عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات

أهل الجنة انا وأخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي. الحادي والثلاثون " في ملكه " وبإسناده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي.

الثاني والثلاثون في خلافته بإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم

ثم تجئ الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فاتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي.

الثالث والثلاثون " في قوله عليه السلام إذا سمعتم بالمهدي فاتوه فبايعوه " وبإسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجئ الرايات السود من

قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج.

الرابع والثلاثون " في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد " وبإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما

فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخوانا كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك وبنا

يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم.  
الخامس والثلاثون " في قوله عليه السلام لا خير في العيش بعد المهدي "  
وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال بالسوية ويجعل الله الغني في قلوب هذه الأمة فيملك سبعا أو تسعا لا خير في عيش الحياة بعد المهدي.  
السادس والثلاثون " في ذكر المهدي ويده تفتح القسطنطينية " وباسناده عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.  
السابع والثلاثون " في ذكر المهدي وهو يجئ بعد ملوك جبابرة "  
وباسناده عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال

سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.  
الثامن والثلاثون " في قوله عليه السلام منا الذي يصلى خلفه عيسى بن مريم "  
وباسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا الذي يصلي

عيسى بن مريم خلفه.  
التاسع والثلاثون " وهو يكلم عيسى بن مريم عليه السلام " وباسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن

مريم عليه السلام فيقول أميرهم المهدي تعالى صبنا فيقول الا ان بعضكم على

بعض أمراء تكرمه من الله عز وجل لهذه الأمة.  
الأربعون في قوله عليه السلام في المهدي وبأسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك أمه أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها تمت.  
وقال ابن الخشاب رحمه الله تعالى ذكر الخلف الصالح عليه السلام.  
حدثنا صدقة بن موسى حدثنا أبي عن الرضا عليه السلام قال الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي وحدثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي عن أبيه هارون عن أبيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي اسمه محمد وكنيته أبو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لامه صقيل.  
وقال لنا أبو بكر الذراع وفي رواية أخرى بل أمه حكيمة وفي رواية ثالثة يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله أعلم بذلك ويكني بأبي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله من الشمس تدور معه حيثما دار ينادي بصوت فصيح هذا المهدي.  
حدثني محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا أبو مسكين عن بعض أصحاب التاريخ أن أم المنتظر يقال لها حكيمة.  
حدثني محمد بن موسى الطوسي حدثني عبيد الله بن محمد عن القاسم بن عدي قال يقال كنيه الخلف الصالح أبو القاسم وهو ذو الاسمين " آخر كتاب التاريخ ".  
وقد كنت ذكرت في المجلد الأول أن الشيخ أبا عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب

وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان وحملهما إلى صاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهد فقرأنا الكتابين على مصنفهما المذكورة فمجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشرة جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمائة بإربل وذكر ما تهياً ذكره من اخبار الكتاب الأول. في اخبار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدي عليه السلام وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

قال إني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد

الباب الأول " في ذكر خروجه في آخر الزمان "

باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وفي رواية قال يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي رواه الترمذي في جامعه وقال عليه السلام لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي أخرجه أبو داود في سننه

وعن علي عن النبي عليهما السلام لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً هكذا أخرجه أبو داود في سننه

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمد الأزهر الصريفي بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جل قاسيون قالاً أنبأنا أبو الفتح نصر ابن عبد الجامع بن عبد الرحمان القاضي بهراً أنبأنا محمد بن عبد الله بن محمود الطائي أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجري أنبأنا أبو الحسن علي بن

بشر السنجري أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم  
الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه وزاد زائدة  
في روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله  
فيه رجلا مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض  
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا

وقال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعة ولم يذكر " واسم  
أبيه اسم أبي " وذكره أبو داود في معظم روايات الحفاظ والثقات من نقله  
الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم أبيه اسم أبي فهو زائدة  
وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم أبيه اسم أبي أي الحسين  
وكنيته أبو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية منه انه من ولد الحسين دون  
الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني فصحفه فقال أبي فوجب  
حمله على هذا جمعا بين الروايات.

قال علي بن عيسى عفى الله عنه اما أصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا  
الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه عليهما السلام واما الجمهور فقد  
نقلوا ان زائدة كان يزيد في الأحاديث فوجب المصير إلى أنه من زيادته  
ليكون جمعا بين الأقوال والروايات

الباب الثاني في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من عترتي من ولد فاطمة  
عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة أخرجته ابن  
ماجة

في سننه

وعنه عنها رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول  
المهدي من عترتي من ولد فاطمة أخرجته الحافظ أبو داود في سننه

وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا أهل البيت

يصلحه الله في ليلة

الباب الثالث في أن المهدي من سادات أهل الجنة وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة

انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي أخرجه ابن ماجه الحافظ في صحيحه

الباب الرابع في أمر النبي عليه السلام بمبايعة المهدي عليه السلام عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا أحفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي

أخرجه الحافظ ابن ماجه القزويني في سننه

الباب الخامس في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث حسن صحيح روته الثقات والاثبات أخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن ماجه القزويني في سننه

وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه

قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه

فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضا أنصار المهدي في آخر الزمان

الباب السادس في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام  
عن أبي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن في أمتي المهدي يخرج يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا

زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجئ إليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روى من غير وجه أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وعن أبي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه أمتي نعمه لم ينعموه مثلها قط تؤتي الأرض اكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذه

وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت قال عليه السلام يكون اختلاف عند

موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب



فبيعت إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة  
كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبينهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقى  
الاسلام بجرانه

إلى الأرض فلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون قال أبو داود  
قال بعضهم عن هشام تسع سنين وقال بعضهم سبع سنين وعن قتادة  
بهذا الحديث وقال تسع سنين قال أبو داود وقال غير معاذ عن هشام  
تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود  
الباب السابع في بيان انه يصلي بعيسى عليهما السلام  
أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم  
فيكم وإمامكم منكم قال هذا حديث صحيح حسن متفق على صحته من حديث  
محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحهما  
وعن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال  
طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن  
مريم صلى الله عليه وآله وسلم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على  
بعض أمراء تكربة من الله لهذه الأمة قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه  
مسلم في صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد أول فهذا لا يمكن تأويله لأنه  
صريح فان عيسى عليه السلام يقدم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي عليه السلام فعلى  
هذا يبطل تأويل من قال معنى قوله وإمامكم منكم أي يأمكم بكتابكم.  
قال فأن سأل سائل وقال مع صحة هذه الأحاديث وهي ان عيسى  
يصلى خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال  
بين يدي المهدي عليه السلام ورتبة المتقدم في الصلاة معروفة وكذلك رتبة المتقدم  
للجهاد وهذه الأخبار مما تثبت طرقها وصحتها عند السنة وكذلك ترويتها  
الشيعة على السواء وهذا هو الاجماع من كافة أهل الاسلام إذ من عدى

الشيعة والسنة من الفرق فقله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت ان هذا اجماع كافة اهل الاسلام ومع ثبوت الاجماع على ذلك وصحته فأیما أفضل الامام أو المأموم في الصلاة والجهاد معا.

والجواب عن ذلك أن نقول هما قدوتان نبي وامام وان كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الامام يكون قدوة للنبي في تلك الحال وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم وهما أيضا معصومان من ارتكاب القبائح كافه والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجا عن حكم الشريعة ولا مخالفًا لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا

كان الامر كذلك فالامام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأم بالقوم أقرأهم فان استووا فأعلمهم فان

استووا فأفقههم فان استووا فأقدمهم هجرة فان استووا فأصبحهم وجهها فلو علم الإمام ان عيسى عليه السلام أفضل منه لما جاز له ان يتقدم عليه لأحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه الله تعالى له من ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى انه أفضل منه لما جاز له ان يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة بل لما تحقق الامام انه أعلم منه جاز له ان يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى ان الامام اعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالامام فهذه درجة الفضل في الصلاة ثم الجهاد وهو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا إليه

قول الله سبحانه وتعالى " ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به

وذلك هو الفوز العظيم " ولان الامام نائب الرسول في أمته ولا يسوغ  
لعيسى عليه السلام ان يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه.  
ومما يزيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه  
القزويني في حديث طويل في نزول عيسى عليه السلام فمن ذلك ما قالت أم شريك  
بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قليل وجلهم  
ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذا نزل بهم عيسى بن مريم صلى الله  
عليه وآله وسلم  
فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقري ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس  
فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم. قال هذا حديث حسن  
صحيح ثابت أخرجه ابن ماجه في كتابه عن أبي امامة الباهلي قال خطبنا  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا مختصره  
الباب الثامن في تحلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم المهدي عليه السلام  
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي مني أجلي  
الجهة أقنى الانف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك  
سبع سنين قال هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود  
السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره  
وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام  
باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي طاووس  
أهل الجنة  
وباسناده أيضا عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال المهدي  
من ولدي وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي  
يملاً الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض  
والطير في الجو يملك عشرين سنة

الباب التاسع في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي من ولد الحسين عليه السلام

عن أبي هارون العبدي قال اتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا قال نعم فقلت له الا تحدثني بشئ مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى أخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مرض مرضه نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليه السلام تَعُودُهُ وانا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى

بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت

أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعه فاختر منهم أباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختر منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصيا أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك أغزهم علما وأكثرهم حلما وأقدمهم سلما فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها

مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعنى مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خبرنا الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة قال هكذا أخرجه الدارقطني صاحب

الجرح والتعديل

الباب العاشر في ذكر كرم المهدي عليه السلام

وباسناده عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك

أهل العراق ان لا يجئ إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك أهل الشام ان لا يجئ إليهم دينار ولا مد قلنا من أين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا

قال قلت لأبي نضرة وأبي العلاء أترى ان عمر بن عبد العزيز قال لا قال هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه وبإسناده عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا قال هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده قال هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبشركم بالمهدي

يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما

صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمه محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا ينادي يقول من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول آت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمر ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمه محمد نفسا أعجز عما وسعهم فيرده ولا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئا أعطيناك فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده قال هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل

الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على أن المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات وباسناده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند

انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا قال هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ

الباب الحادي عشر في الرد على من زعم أن المهدي هو المسيح عيسى ابن مريم

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي أم من غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به

الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانا في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواة الحفاظ في كتبهم فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء وأما عبد الرحمان بن حماد فقد ساقه في عواليه

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله وسلم

فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه من الله تعالى لهذه الأمة قال هذا حديث حسن رواه الحرث بن أبي أسامة في مسنده ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وفي هذه النصوص

دلالة على أن المهدي غير عيسى ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى بن مريم علي بن محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل في الحديث.

قال قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

في المهدي وانه يملك سبع سنين ويملا الأرض عدلا وانه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده في قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين وانه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وأمره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه ولكن يطول ذكر سنده قال وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفا بالتساهل في روايته الباب الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى في

آخرها والمهدي في وسطها

وبإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك أمة " الحديث " قال هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه وأحمد ابن حنبل في مسنده ومعنى قوله وعيسى في آخرها لم يرد به صلى الله عليه وآله وسلم ان عيسى

يبقى بعد المهدي عليهما السلام لان ذلك لا يجوز لوجوه.

منها انه قال صلى الله عليه وآله وسلم ثم لا خير في الحياة بعده وفي رواية ثم لا خير في العيش بعده كما تقدم.

ومنها ان المهدي عليه السلام إذا كان امام آخر الزمان ولا امام بعده مذكورا في رواية أحد من الأمة وهذا غير ممكن ان الخلق يبقى بغير الامام.

فان قيل إن عيسى يبقى بعد امام الأمة.

قلت لا يجوز هذا القول وذلك أنه صلى الله عليه وآله وسلم صرح انه لا خير بعده وإذا كان عيسى في

قوم لا يجوز ان يقال لا خير فيهم وأيضا لا يجوز ان يقال انه نايبة لأنه

جل منصبه عن ذلك ولا يجوز ان يقال انه يستقل بالأمة لان ذلك يوهم

العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية فهذا كفر فوجب حمله على

الصواب وهو انه صلى الله عليه وآله وسلم أول داع إلى ملة الاسلام والمهدي أوسط داع

والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي ويحتمل ان يكون معناه المهدي  
أوسط هذه الأمة يعنى خيرها إذ هو إمامها وبعدها ينزل عيسى مصدقا للامام  
وعونا له ومساعدنا ومبيننا للأمة صحة ما يدعيه الامام فعلى هذا يكون  
المسيح آخر المصدقين على وفق النص.  
قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله بمنه وكرمه قوله المهدي  
أوسط الأمة يعنى خيرها يوم ان المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام وهذا  
لا

قائل به والذي أراه انه صلى الله عليه وآله وسلم أول داع والمهدي عليه السلام لما  
كان تابعا له ومن  
أهل ملته جعل وسطا لقربه ممن هو تابعه وعلى شريعته وعيسى عليه السلام لما كان  
صاحب ملة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسن ان  
يكون آخره والله أعلم  
الباب الثالث عشر في ذكر كنيته وانه يشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خلقه  
وبأسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا  
الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى أبا عبد الله قال هذا  
حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقه خلقي  
من أحسن  
الكنيات عن انتقام المهدي عليه السلام من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم  
وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى عفى الله عنه العجب من قوله  
من أحسن الكنيات إلى آخر الكلام ومن أين يحجر على الخلق فجعله  
مقصورا على الانتقام فقط وهو عام في جميع أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
من كرمه

وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا  
الكتاب واعجب من قوله ذكره الآية دليلا على ما قرره  
الباب الرابع عشر في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج



المهدي عليه السلام  
وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج  
المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا أخرجه  
أبو الشيخ الأصفهاني في عواليه كما سقناه  
الباب الخامس عشر في ذكر الغمامة التي تظل المهدي عليه السلام  
عند خروجه  
وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج  
المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله قال هذا حديث  
حسن ما رويناه عاليا الا من هذا الوجه  
الباب السادس عشر في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام  
عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي  
وعلى رأسه  
ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن روته الحفاظ  
والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما  
الباب السابع عشر في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه وقد تقدم مرسل  
وباسناده عن حذيفة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل  
من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي على خده الأيمن خال كأنه  
كوكب دري يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته أهل الأرض  
وأهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله  
عن جم غفير من أصحاب الثقفي وسند معروف عندنا  
الباب الثامن عشر في ذكر خاله على خده الأيمن وثيابه وفتحه مدائن  
الشرك وباسناده عن أبي امامه الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بينكم وبين  
الروم أربع هدن في يوم الرابعة على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع

سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر

الباب التاسع عشر في ذكر كيفية أسنان المهدي عليه السلام عن عبد الرحمان ابن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعثن الله من عترتي رجلا أفرق

الثنايا أجلى الجبهة يملأ الأرض عدلا ويفيض المال فيضا قال هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه

الباب العشرون في ذكر فتح المهدي عليه السلام القسطنطينية وجبل الديلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا سياق الحافظ أبي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقا بين الروايات

الباب الحادي والعشرون في ذكر خروج المهدي عليه السلام بعد ملك الجبابرة

وباسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيكون بعدي

خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا قال هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوايده والطبراني في معجمه الأكبر

الباب الثاني والعشرون في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي امام صالح وباسناده عن أبي امامة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال

وقال فيه ان المدينة لتتقي خبثها كما ينقي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت أم شريك فأين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم بيت المقدس وإمامهم مهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الأصفهاني

الباب الثالث والعشرون في ذكر تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام وبأسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتنعم أمتي في زمن المهدي نعمه لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدارا ولا تدع الأرض شيئا من نباتها الا أخرجته قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر

الباب الرابع والعشرون في اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بان المهدي خليفة

الله تعالى

وبأسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجئ الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجئ خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك الآية

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حيا باقيا مذ غيبته إلى الان ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم أنكروا جواز بقاء المهدي وها انا

أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا العاقل انكار جواز بقاء المهدي لانهم انما أنكروا بقاءه من وجهين أحدهما طول الزمان والثاني انه في سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه وهذا ممتنع عاد.

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي بعون الله نبتدي اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ولا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان.

واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفه على أجنحة ملكين وأيضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم. "وأما الخضر وإلياس" فقد قال ابن جرير الطبري والخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض. وأيضا فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما

حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقوله له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه

فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحبيته أتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الان قال فريد الدجال ان يقتله ثانيا فلا يسلط عليه قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام.

قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء

الدجال فإنه أورد حديث تميم الداري والجساسة الدابة التي تكلمهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحة وقال هذا صريح في بقاء الدجال. قال واما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأى الكتاب العزيز نحو قوله تعالى " قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين ". واما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من عترة فاطمة واما من قال إنه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين إذ هو مساعد للإمام علي ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل وانه لعلم الساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها.

واما السنة فما تقدم في كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحة الصريحة وأما الجواب عن طول الزمان فمن حيث النص والمعنى اما النص فما تقدم من الاخبار على أنه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل انه امام الأمة في آخر الزمان وان عيسى عليه السلام يصلى خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود.

واما المعنى في بقائهم فلا يخلو من أحد قسمين اما ان يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى أو لا يكون ومستحيل ان يخرج من مقدور الله تعالى لان من بدء الخلق من غير شئ وأفناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون راجعا إلى اختيار الله تعالى أو إلى اختيار الأمة ولا يجوز ان يكون راجعا إلى اختيار الأمة لأنه لو صح

ذلك منهم لجاز لأحدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا ولا بد ان يكون راجعا إلى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين أيضا اما ان يكون لسبب أو لا يكون لسبب فان كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في أفعال الله تعالى فلا بد من أن يكون لسبب تقتضيه حكمه الله تعالى.

قال وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته اما بقاء عيسى عليه السلام لسبب وهو قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به مذ نزل هذه الآية إلى يومنا هذا أحد فلا بد من أن يكون هذا في آخر الزمان واما الدجال اللعين لم يحدث حدثا مذ عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه

خارج فيكم الأعور الدجال وان معه جبالا من خبز تسير معه إلى غير ذلك من آياته فلا بد من أن يكون ذلك في آخر الزمان لا محاله واما الإمام المهدي عليه السلام مذ غيبته عن الابصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار في ذلك مشروطا بآخر الزمان فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت أسباب بقاء الثلاثة فلا بد أن يكون ذلك لصحة أمر معلوم في وقت معلوم وهما صالحان نبي وامام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد تقدمت الاخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجال مع صحة

بقاء عيسى عليه السلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخلا تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لأنه إذا بقي المهدي عليه السلام كان امام آخر الزمان يملأ الأرض قسطا وعدلا

كما تقدمت الاخبار فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً بهم في بقاءه من عند رب العالمين والدجال إذا بقي فبقائه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه بالأمة ولكن في بقاءه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد وهذا هو الحكمة في بقاء الدجال وأما

بقاء عيسى فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوة سيد الأنبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم ويكون تبياناً

لدعوى الامام عند أهل الايمان ومصدقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته إياه ودعائه إلى الملة المحمدية التي هو امام فيها فصار بقاء المهدي عليه السلام أصلاً وبقاء الاثنین فرعاً على بقاءه فكيف يصح بقاء الفرعين من عدم بقاء الأصل لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب وذلك مستحيل في العقول.

وأما قلنا ان بقاء المهدي عليه السلام أصل لبقاء الاثنین لأنه لا يصح وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير مصدق للامام لأنه لو صح ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث أراد ان يكون تبعاً فصار متبوعاً وأراد ان يكون فرعاً فصار أصلاً والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وآله وسلم الحلال ما أحل الله

على لساني إلى يوم القيامة والحرام ما حرم الله على لساني إلى يوم القيامة فلا بد من أن يكون له عوناً ناصرًا ومصدقاً وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدقاً لم يكن لوجوده تأثير فثبت ان وجود المهدي عليه السلام أصل لوجوده.

وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة امام يرجعون إليه ووزير يعولون عليه لأنه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهوراً ودعوته باطلة فصار وجود الامام أصلاً لوجوده على ما قلناه.

واما الجواب عن انكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه جوابان أحدهما بقاء عيسى عليه السلام في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فكما جاز بقاءه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب. فان قلت إن عيسى عليه السلام يغذيه رب العالمين من خزانة غيبه قلت لا تفني خزائنه بانضمام المهدي إليه في اغذائه. فان قلت إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء قل انما أنا بشر مثلكم.

فان قلت اكتسب ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج إلى توقيف ولا سبيل إليه. والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدم بأشد الوثاق مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق وإذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكروما من غير الوثاق إذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعا ولا عادة. ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطيح وانا أذكر منه موضع الحاجة إليه ومقتضاه انه يذكر الذي جدن الملك وقايع وحوادث تجري وزلازل من فتن ثم انه ذكر خروج المهدي عليه السلام وانه يملأ الأرض عدلا وتطيب الدنيا وأهلها في أيام دولته عليه السلام. وروي عن الحافظ محمد بن النجار انه قال هذا حديث من طوالات المشاهير الذي ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح آخر البيان في



حديث صاحب الزمان.  
قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى برحمته هذه الأبحاث لا تثبت لنا حجة ولا تقطع الخصم ولا تضره لما يرد عليها من الإيرادات وتطويله في اثبات بقاء المسيح عليه السلام وإبليس والدجال فهي مثل الضروريات عند المسلمين فلا حاجة إلى التكلف لتقريرها والجواب المختصر ما ذكرته آنفا وهو ان النقل قد ورد به من طرق المؤلف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب القطع به فأما قوله ان المهدي عليه السلام في سرداب وكيف يمكن بقاءه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين أنكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجودة يحل ويرتحل ويطوف في الأرض بيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك وينقلون قصصا في ذلك وأحاديث يطول شرحها.  
وانا أذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني كان في البلاد الحلة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس الدين قال حكى لي والدي أنه خرج فيه وهو شباب على فخذه الأيسر توتة مقدار قبضه الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من أشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما ودخل إلى مجلس السعيد رضى الدين علي بن طاوس رحمه الله وشكا إليه ما يجده منها وقال أريد ان أداويها فاحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع فقالوا هذه التوتة فوق العرق الأكحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضى الدين قدس روحه

انا متوجه إلى بغداد وربما كان أطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني فاصعد معه واحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضايق صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والذي إذا كان الامر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد فأتوجه إلى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر إلى أهله فحسن له ذلك فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليه السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبت في المشهد إلى الخميس ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت إبريقا كان معي وصعدت أريد المشهد.

فرأيت أربعة فرسان خارجين من بات السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلل بسيف وشيخا منقبا بيده رمح والاخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبتة فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب في الأرض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والذي ثم سلموا عليه فرد عليهم السلام فقال له صاحب الفرجية أنت غدا تروح إلى أهلك فقال نعم فقال له تقدم حتى أبصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت في نفسي أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني بعد ذلك تقدمت إليه فلزمني بيده مدني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده

فأوجعني ثم استوى في سرجه كما كان فقال لي الشيخ أفلحت يا إسماعيل  
فعجبت من معرفته باسمي فقلت أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله قال فقال لي  
الشيخ هذا هو الإمام قال فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فحذه.  
ثم أنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا أفارقك  
ابدا فقال المصلحة رجوعك فأعدت عليه مثل القول الأول فقال الشيخ  
يا إسماعيل ما تستحيي يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه فجهني بهذا القول  
فوقفت فتقدم خطوات والتفت إلي وقال إذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك  
أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر رحمه الله فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئا  
فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض فإنني أوصيه  
يعطيك الذي تريد ثم سار وأصحابه معه فلم أزل قائما أبصرهم إلى أن غابوا  
عني وحصل عندي أسف لمفارقتهم فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى  
المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا أو جعك شيء قلت  
لا قالوا أخاصمك أحد قلت لا ليس عندي مما تقولون خبر لكن أسألكم  
هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء أرباب الغنم  
فقلت لا بل هو الإمام عليه السلام فقالوا الامام هو الشيخ أو صاحب  
الفرجية فقلت هو صاحب الفرجية فقالوا أريته المرض الذي فيك فقلت  
هو قبضة بيده وأوجعني ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثرا فتدخلني  
الشك من الدهش فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئا فانطبق الناس علي  
ومزقوا قميصي فأدخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظرا بين  
النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء إلى الخزانة وسألني  
عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته إني خرجت في أول الأسبوع  
فمشى عني وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن

بعدت عن المشهد ورجعوا عني ووصلت إلى أوانا فبت بها وبكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان فسألوني عن اسمي ومن أين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضى الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر.

قال فخرج رضى الدين ومعه جماعه فوافينا باب النوبي فرد أصحابه الناس عني فلما رأني قال أعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فاحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها فقالوا ما دوائها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم تبرء فقالوا في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة أيام فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً فصاح أحد الحكماء هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها.

ثم انه أحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بألف دينار فلما حضرت قال خذ هذه فانفقها فقال ما أجسر آخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً فبكى الخليفة وتكدر

وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً.  
قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه كنت  
في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا شمس الدين محمد  
ولده عندي انا لا أعرفه فلما انقضت الحكاية قال انا ولده لصلبه  
فعجبت من هذا الاتفاق وقلت هل رأيت فحذه وهي مريضة فقال لا  
لأنني أصبو عن ذلك ولكني رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها وقد نبت  
في موضعها شعر وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي  
الموسوي ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى وكانا من أعيان  
الناس وسراتهم وذوي الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي  
فأخبراني بصحة هذه القصة وأنها رأياها في حال مرضها وحال صحتها  
وحكى لي ولده هذا انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى أنه جاء  
إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى  
بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذي مضى  
أو يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي أعطاه دهره الرضا أو ساعده  
بمطالبة صرف القضا فمات رحمه الله بحسرتة وانتقل إلى الآخرة بغصته  
والله يتولاه وإيانا برحمته بمنه وكرامته.  
وحكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسيني ان أباه عطوة كان به أدرة  
وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول  
لا أصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجئ صاحبكم يعني المهدي فيبرئني من  
هذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينما نحن مجتمعون عند وقت عشاء  
الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا فأتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم  
فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه وسألناه فقال إنه

دخل إلي شخص وقال يا عطوة فقلت من أنت فقال انا صاحب  
بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ثم مد يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي  
فلم أر لها أثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قلبه واشتهرت هذه  
القصة وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها فأقر بها والاخبار عنه عليه السلام في هذا  
الباب كثيرة وانه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم  
وأوصلهم إلى حيث أرادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن هذا  
القدر الذي قرب عهده من زمانني كاف  
قال قطب الدين الراوندي في كتاب الخرايج والجرايح (الباب الثاني  
عشر في معجزات صاحب الزمان عليه السلام)  
عن حكيمة قالت دخلت يوما على أبي محمد قال بيتي عندنا الليلة فان  
الله سيظهر الخلف فيها قلت وممن فلست أرى بنرجس حملا قال يا عمة  
ان مثلها كمثل أم موسى لم يظهر حملها به الا وقت ولادتها فبت انا وهي  
فلما انتصف الليل صليت انا وهي صلاة الليل فقلت في نفسي قد قرب  
الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد فناداني أبو محمد لا تعجلي فرجعت إلى  
البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها إلى صدري وقرأت عليها  
قل هو الله أحد وأنا أنزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي فأجابني الخلف من  
بطنها يقرأ كقرائتي قالت وأشرق نور في البيت فنظرت وإذا الخلف تحتها  
ساجدا إلى القبلة فأخذته فناداني أبو محمد من الحجرة هلمي يا بني إلى يا عمة  
قالت فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه فقال له أنطق يا بني بأذن  
الله فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم " ونريد ان  
نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن  
لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون "

صلى الله على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين  
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن  
موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي أبي  
قالت وغمرتنا طيور خضر فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال  
خذه فاحفظه حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ امره قالت حكيمة قلت  
لأبي محمد ما هذا الطائر وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذا ملائكة  
الرحمة ثم قال يا عمّة ردية إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله  
حق ولكن أكثرهم لا يعلمون فرددته إلى أمه قالت ولما ولد كان نظيفا  
مفروغا منه وعلى ذراعه الأيمن مكتوب " جاء الحق وزهق الباطل ان  
الباطل كان زهوقا "

ومنها ما روى السيارى قال حدثتني نسيم ومارية قالتا لما خرج  
صاحب الزمان من بطن أمه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا بسبابتيه نحو  
السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا  
غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة  
ولو اذن الله لنا في الكلام لزال الشك

ومنها ما روى عن طريف أبي نصر الخادم قال دخلت على صاحب  
الزمان وهو في المهد فقال لي على بالصندل الأحمر فأتيته به فقال أتعرفني  
قلت نعم أنت سيدي وابن سيدي فقال ليس عن هذا سألتك فقلت  
فسر لي فقال انا خاتم الأوصياء وبني يرفع الله البلاء من أهلي وشيعتي  
ومنها ما روى عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من  
المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد قال فقلت في نفسي لما دخلت  
عليه أسأله عن الحديث المروي عنه عليه السلام لا يدخل الجنة الا من عرف الله

معرفتي وكنت جلست إلى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فكشفت طرفه وإذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعررت من ذلك وألهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال جئت إلى ولي الله تسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت أي والله قال إذا والله يقل داخلها والله انه ليدخلنها قوم يقال لهم الحقية قلت ومن هم قال هم قوم من حبههم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله أي قوم يعرفون ما تجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من معرفة الله ورسوله والأئمة ونحوها ثم قال وجئت تسأل عن مقالة المفوضة كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله فإذا شاء الله تعالى شئنا والله يقول وما تشاءون الا ان يشاء الله رب العالمين فقال لي أبو محمد ما جلوسك فقد أنباك بحاجتك

ومنها " ما روي عن رشيق حاجب الماداراني قال بعث إلينا المعتضد وأمرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر ونخرج محفين على السروج ونجنب أخرى وقال الحقوا بسامراء واكبسوا دار الحسن بن علي فإنه توفي ومن رأيتم في داره فأتوني برأسه فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدناها دارا سرية كان الأيدي رفعت عنها في ذلك الوقت فرفعنا الستر وإذا سرداب في الدار الأخرى فدخلناها وكان بحرا فيها وفي أقصاه حصير وقد علمنا أنه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت إلينا ولا إلى شئ من أسبابنا فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مدت يدي إليه فخلصته وأخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة إلى الله واليك فوالله ما علمت كيف الخبر وإلى من نجى وأنا تائب إلى الله فما



التفت إلى بشئ مما قلت فانصرفنا إلى المعتضد فقال اكنموه والا ضربت رقابكم.

ومنها ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفننا فكتب إليه انك تحتاج إليه في سنة ثمانية فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته ومنها ما روي عن نسيم خادم أبي محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشرة أيام فعطست عنده فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال لي الا أبشرك في العطاس هو أمان من الموت ثلاثة أيام

ومنها ما روي عن حكيمة قالت دخلت على أبي محمد بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر لغة أفصح من لغته فتبسم أبو محمد وقال انا معاشر الأئمة ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في الشهر وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة قالت ثم كنت بعد ذلك اسأل أبا محمد عنه فقال استودعناه الذي استودعت أم موسى ولدها ومنها ما روي عن أبي الحسن المسترق الضير قال كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة فتذاكرنا أمر الناحية قال كنت أزري عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين يوماً فأخذت أتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت أقول بمقاتلتك هذه إلى أن ندبت إلى ولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد إليها من جهة السلطان يحاربه أهلها فسلم إلي جيش وخرجت نحوها فلما خرجت إلى ناحية طر وخرجت إلى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه فكلما سرت يتسع النهر فيينا انا كذلك إذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا أرى منه سواد عينيه وفي رجليه خفان

أحمران فقال لي يا حسين وما امرني ولا كناني فقلت ما ذا تريد فقال  
لم تزرني على الناحية ولم تمنع أصحابي خمس مالك وكنت رجلا وقورا لا  
أخاف شيئا فأرعدت وتهيبته وقلت له افعل يا سيدي ما تأمر به فقال  
إذا اتيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته  
فيه تحمل خمسه إلى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشدا  
ولوى عنان دابته وانصرف فلم أدر أي طريق سلك فطلبته يمينا وشمالا  
فخفي علي امره فازددت رعبا وانكفأت راجعا إلى عسكري وتناسيت  
الحديث فلما بلغت قم وعندي انني أريد محاربة القوم خرج إلي أهلها وقالوا  
كنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا وأما إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا  
وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا وكسبت أموالا  
زائدة على ما كنت أقدر ثم وشي القواد بي إلى السلطان وحسدت على طول  
مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت إلى بغداد فابتدأت بدار  
السلطان فسلمت وأقبلت إلى منزلي وجائني فيمن جائني محمد بن عثمان العمري  
فتخطى رقاب الناس حتى اتكأ على تكائي فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا  
لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون وأنا ازداد غيظا فلما تصرم المجلس  
دنا إلي وقال بيني وبينك سر فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء  
والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعدت من ذلك  
وقلت السمع والطاعة فقامت واخذت بيده وفتحت الخزان فلم يزل  
يخمسها إلى أن خمس شيئا كنت قد أنسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم  
أشك بعد ذلك وتحققت الامر فأنا منذ سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال  
ما كان اعترضني من شك.  
ومنها ما روى عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما وصلت

بغداد في سنة سبع وثلاثين للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت كان أكبر همي بمن ينصب الحجر لأنه مضى في أثناء الكتب قصة اخذه وانه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر فاعتلت علة صعبة خفت فيها على نفسي ولم يتهياً لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا وقلت همي ايصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما أندبك لهذا فقال المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على إعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث أرى واضع الحجر في مكانه أقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه وعلت لذلك الأصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي اختلاط في العقل والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عني الناس وكنت أسرع الشدة خلفه وهو يمشي على توأده ولا أدركه فلما حصل بحيث لا يراه أحد غيري وقف والتفت إلي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع على الزمع حتى لم أطق حراكا وتركني وانصرف قال أبو القاسم فاعلمني بهذه الجملة فلما كانت سنة سبع وستين اعتل أبو القاسم فاخذ ينظر في امره وتحصيل جهازه إلى قبره وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقليل له ما هذا الخوف وترجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة

فقال هذه السنة التي وعدت وخوفت منها فمات في علته  
ومنها ما روي عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عيسى بن شج  
قال دخل الحسن بن علي العسكري علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لي  
لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ  
مولدي وإني نظرت فيه فكان كما قال وقال هل رزقت ولدا فقلت لا  
قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل عليه السلام  
من كان ذا عضد يدرك ظلامته \* ان الدليل الذي ليست له عضد  
قلت يا مولاي ألك ولد قال أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض  
قسطا فاما الان فلا ثم تمثل  
لعلك يوما ان تراني كأنما \* نبي حوالي الأسود اللوايد  
فان تميمة قبل ان تلد الحصا \* أقام زمانا وهو في الناس واحد  
" آخر ما نقلته من كتاب الخراج للراوندي رحمه الله "  
وقال الطبرسي في كتابه الركن الرابع من الكتاب في ذكر الأئمة  
الاثني عشر والامام الثاني عشر عليه السلام المطلب الأهم والغرض الأتم من هذا  
الكتاب في تصحيح امامه صاحب الزمان بن الحسن القائم الحجة مهدي الأمة  
وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل.  
ثم إن ذلك يدور على قسمين أحدهما ذكر البراهين والبيانات من جهة  
النصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائهم عليه وعليهم  
أجمعين أفضل الصلاة والسلام وقد رواها الخاصة والعامة وأطبق على نقلها  
الفرقتان المتباينتان والطائفتان المختلفتان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يؤيد  
ذلك  
من الأدلة التي تجملهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة في  
إمامته عليه السلام خاصة على التعيين والتفصيل والافراد له بالدليل بعد اشراكه

عليه السلام في دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار في ذكر مولده وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وبيان سيرته.

ذكر القسم الأول من الركن الرابع وهو القول في الدلالة على الإمامة للاثني عشر من آل محمد عليه السلام ويشتمل على ثلاثة فصول. " الفصل الأول " في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الأئمة الاثني عشر من الأئمة من طريق العامة على طريق الاجمال. اعلم أن الخبر إذا رواه المعترف بصحته الدائن بصدقه ووافقه على ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فقد أسفر فيه الحق عن وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة إذ لو كان باطلا لما توفرت دواعي المنكر له على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف والعادة لا سيما وقد سلم من بعض معارضة فسقط الحجة به أو دعوى تكافيه في الظاهر فتمنع من العمل عليه والاعتقاد به وإذا كانت الأخبار الواردة في اعداد الأئمة عليه السلام بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها.

فمما جاء من الاخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الامامية في ذلك وصححوها ما روى مرفوعا إلى جابر بن سمرة قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم جمعة عشية رجم الأسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم

الساعة ويكون عليهم اثني عشر خليفة كلهم من قريش وسمعت يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وقتيبة ابن سعد.

قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه هذا الحديث ذكرته في صدر هذا الكتاب من عدة طرق وهو في صحيح مسلم

وذكرت أيضا نقلا من مسند أحمد بن حنبل رحمه الله ان عبد الله بن مسعود  
سأل هل أخبركم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده في كلام هذا معناه فقال  
نعم قال كعدة نقباء بني إسرائيل.  
قال الطبرسي ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن  
النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود في كتابه وذكر  
الحديث وأنا نقلته من مسند أحمد بن حنبل.  
ومما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي رحمه الله  
في الرد على الزيدية مرفوعا إلى ابن عباس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم حين  
حضرته الوفاة فقلت إذا كان ما نعوذ بالله منه فإلى من فأشار بيده إلى علي  
عليه السلام فقال إلى هذا فإنه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده أحد  
عشر إماما مفترضة طاعتهم كطاعته  
وعن المفيد مرفوعا إلى عائشة رضي الله عنها انها سألت كم خليفة يكون  
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم انه يكون بعده اثنا عشر  
خليفة قال فقلت لها من هم فقالت أسماءهم عندي مكتوبه باملاء  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت لها فاعرضيه فأبت  
وباسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
قال له يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كريهة وشدائد  
عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملا الأرض  
عدلا كما ملئت جورا ويمكث في الأرض ما شاء الله ثم يخرج الدجال.  
هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الأئمة  
الاثني عشر عليه السلام وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت  
ذلك كما نقلته الشيعة الإمامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو أدل دليل على

ان الله تعالى هو سخرهم لروايته إقامة لحجته واعلاءا لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة ذو الخارج من الأمور المعتادة ولا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى الذي يذل الصعب ويقلب القلب ويسهل العسير وهو على كل شئ قدير.

" الفصل الثاني " في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإمامية في النص على امامة الاثني عشر من آل محمد عليه السلام هذه الأخبار على ضربين أحدهما يتضمن النص على عدد الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام على الجملة والثاني يتضمن النص على أعيان الأئمة الاثني عشر على التفصيل.

فأما الضرب الأول منهما فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعا إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي وبأسناده يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل أرسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر

وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح وبأسناده يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما مات أبو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه وشهدت إذ أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب تزعم يهود المدينة انه اعلم زمانه حتى رفع إلى عمر فقال له يا عمر إني جئتك أريد الاسلام فان أخبرتني عما أسألك عنه فأنت

اعلم أصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما أريد ان أسأل عنه فقال له  
عمر إنني لست هناك ولكنني أرشدك إلى من هو اعلم أمتنا بالكتاب والسنة  
وجميع ما تسأل عنه وهو ذاك وأومئ بيده إلى علي عليه السلام وساق الحديث  
إلى أن قال له أمير المؤمنين عليه السلام سل عما بدا لك فقال أخبرني عن ثلاث  
وثلاث وواحدة فقال له علي لم لم تقله سبعة فقال له اليهودي انك ان  
أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية والا كففت ثم قال أخبرني عن أول  
حجر وضع على وجه الأرض وأول شجرة غرست في الأرض وأول  
عين نبعت على وجه الأرض فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي  
أخبرني عن هذه الأمة كم يكون لها من امام هدى وأخبرني عن نبيكم محمد  
أين منزله في الجنة ومن يسكن معه في منزله فقال له عليه السلام ان لهذه الأمة  
اثنا عشر إماما من ذرية نبيها وهم مني واما منزلة نبينا في الجنة فهي أفضلها  
وأشرفها جنة عدن واما من يسكن معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من  
ذريته وأمههم وجدتهم أم أمهم وذرايرهم لا يشركهم فيها أحد الخبر  
بتمامه وأعاد هذا الخبر ثانية بالفاظ أتم من هذه والموضع المطلوب سؤال  
اليهودي عن عدة الأئمة عليهم السلام فان أمير المؤمنين عليه السلام عينها كما تقدم  
وأسلم اليهودي  
وعن أبي حمزة قال سمعت الإمام علي بن الحسين عليه السلام يقول إن الله  
تعالى خلق محمدا واثنى عشر من أهل بيته من نور عظمتهم وأقامهم أشباها في  
ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدمونه وهم الأئمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله  
وسلم  
وعن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول من آل محمد اثني عشر  
إماما كلهم محدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي هما الوالدان  
وعن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا  
عشر من



أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي وخلقهم من طيني فويل للمتكبرين  
عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتى مالهم لا أنالهم الله شفاعتي  
وعن سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة من بعدي اثني عشر أولهم أنت يا  
علي

وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها  
وعن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة من بعدي اثني عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم  
القائم

هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي المقر بهم مؤمن والمنكر  
لهم كافر

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خلفائي وأوصيائي  
وحجج الله على الخلق بعدي الاثني عشر أولهم أخي وآخرهم ولدي قيل  
يا رسول الله من أخوك قال علي بن أبي طالب قيل فمن ولدك قال  
المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق  
بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه  
ولدي المهدي وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصللي خلفه وتشرق الأرض  
بنور ربها وبلغ سلطانه المشرق والمغرب والاخبار في هذا الفن كثيرة  
فلنقتصر على ما أوردناه ففيه كفاية ومقنع فيما نحوناه.

واما الضرب الثاني ذكر في هذا الضرب حديث اللوح الذي كان عند  
فاطمة عليه السلام فيه أسماء الأئمة واحدا بعد واحد على التعيين وهو من  
طرق أصحابنا والذي أراه ان هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة لأنه ان  
كان المراد بها اثبات أسماءهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة فذلك أمر  
مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى دليل ولا يفتقر إلى برهان ويكفي فيه عندهم

النقل الذي تداولوا وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجة وقد أوردت انا في تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاء ولا يسع العقلاء انكاره الا من أراد الجدل وكان في طبعه عناد أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقتة والعدول عنه إلى ضده وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة وقد أجاد أبو الطيب في قوله

يراد من القلب نسيانكم \* وتأبى الطباع على الناقل  
وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فذكرنا حديثا جرى بينه وبين معاوية وانه قال لمعاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم

أخي علي عليه السلام أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا علي ثم ابني محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثنا عشر إماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله ابن عباس وعمر بن أبي سلمة وأسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وأبا ذر والمقداد وأسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فإذا

الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول أنت سيد بن سيد أبو سادة أنت امام بن امام أبو أئمة أنت حجة بن حجة أبو حجج تسعة من

صلى الله عليه وآله وسلم  
وعن الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام  
قال سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إني مخلف فيكم  
الثقلين كتاب الله وعترتي فقليل له من العترة فقال أنا والحسن والحسين  
والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله  
ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه  
وعن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا وعلي  
والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون  
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب  
سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام  
وآخرهم القائم  
وعن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول  
لما أنزل الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله  
وأطيعوا  
الرسول وأولي الأمر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن أولي  
الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي  
من بعدي يا جابر وأئمة الهدى بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن  
ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر  
وستدركه يا جابر فإذا لقيتَه فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد  
ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم  
الحسن بن علي ثم سمعي وكني حجة الله في أرضه وبقية في عباده محمد  
ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض  
ومغاربها وذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول

بإمامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال عليه السلام أي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان علاها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن أهله إلى آخر الخبر

وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعه ثم اختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا وجعله إماما ثم امرني ان اتخذه أخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله يظهر بعد غيبه طويله وحيرة مضلة فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما

وعن أبي حمزة الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم أن

لا اله الا انا وحدي وأن محمدا عبدي ونبيي وان علي بن أبي طالب خليفتي وان الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وأبحت له جوارِي وأوجبت له كرامتي وأتممت عليه نعمتي وجعلته خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني أجبته وان سألني أعطيته وان سكنت ابتدأته وان أساء رحمته وان فر مني دعوته وان شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن أبي طالب خليفتي أو شهد بذلك ولم يشهد

وان الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي  
وكتبي ان قصدني حجبتة وان سألني حرمتة وان ناداني لم اسمع ندائه  
وان دعاني لم أجب دعاءه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا  
بظلام للعبيد فقال جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله ومن  
الأئمة من ولد علي بن أبي طالب فقال الحسن والحسين سيذا شباب أهل  
الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي  
وستدركه يا جابر فإذا أدركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد  
ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد بن علي  
ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم مهدي أمتي الذي  
يملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هؤلاء يا جابر خلفائي  
وأوصيائي وأولادي وعترتي من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد  
عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني بهم يمسك الله السماء  
ان تقع على الأرض الا باذنه وبهم يحفظ الله الأرض ان تميد بأهلها  
وعن أبي حمزة الثمالي عن الباقر عن آبائه عليه السلام عن الحسين بن  
علي قال دخلت انا وأخي علي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسني  
على فخذه

وأجلس أخي الحسن علي فخذه الأخرى ثم قال لنا بابي أنتما من إمامين  
صالحين اختاركما الله مني ومن أبيكما وأمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة  
أئمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة سواء  
قال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن اثني عشر  
محدثاً فقال له أبو بصير تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله عليه السلام فحلف  
مرة أو مرتين انه سمعه منه فقال أبو بصير لكنني سمعته من أبي جعفر عليه السلام

قال وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب أكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ أبو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن أراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الأخبار الواردة في هذا المعنى بأسانيدها.

الفصل الثالث من القسم الأول في ذكر جمل من الدلائل على امامة أئمتنا عليه السلام سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب أحد الدلائل على إمامتهم عليهم السلام ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة منهم فن واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمد عليه السلام الا ترى إلى ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين وأحكام الشريعة وتفسير القرآن وغير ذلك ما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء والحكماء والبلغاء حتى اخذ منه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه أهل العربية أصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاد منه الأطباء وفي الحكم والوصايا والآداب ما أربى على جميع كلام الحكماء وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء ثم قد نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وأبنائه عليه السلام مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ولم يختلف في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من أهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلام من الفتاوي في الحلال والحرام والمسائل والاحكام وروى الناس عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الأمم ما سمي أبو جعفر عليه السلام لأجله باقر العلم. وروي عن الصادق عليه السلام من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف انسان

وصنف من جواباته في المسائل أربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الأصول رواها أصحابه وأصحاب أبيه وأصحاب ابنه موسى عليه السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا روى عنه عليه السلام فيه أبواب وكذلك كانت حالة ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم حتى حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر للرضا عليه السلام وابنه أبي جعفر من ذلك ما شهره جملته تغني عن تفصيله وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين عليه السلام وانما كانت الرواية عنهما أقل لأنهما كانا محبوبين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان يلتقاهما كل أحد من الناس.

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا عليه السلام بما وصفناه عن جميع الأنام ولم يمكن أحدا ان يدعى انهم أخذوا العلم عن رجال العامة أو تلقنوه من روايتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلم شئ من العلوم ولان ما نقل عنهم من العلوم فان أكثره لا يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم فعلمنا ان هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن ساير الناس وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن رتبهم

فثبت انهم أخذوها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وانه أفردهم بها ليدل على إمامتهم وافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم ليكونوا مفرغا لامتة في الدين وملجأ لهم في الاحكام وجروا في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تخصيص الله سبحانه له باعلامه أحوال الأمم السالفة وافهام

ما في الكتب المتقدمة من غير أن يقرأ كتابا أو يلقي أحدا من أهله. هذا وقد ثبت في العقول ان الأعلام الأفاضل أولى بالإمامة من المفضول وقد بين الله ذلك في كتابه بقوله أفمن يهدي إلى الحق أحق ان يتبع امن

لا يهدي الا ان يهدي وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون  
ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم وان  
التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة وإذا كانت أئمتنا عليه السلام  
اعلم الأمة بما ذكرناه فقد ثبت انهم أئمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على  
الأنام بما قلناه.

دلالة أخرى ومما يدل على إمامتهم عليهم السلام اجماع الأمة على طهارتهم  
وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم أو على أحد منهم بشئ يشينه في ديانتهم  
مع اجتهد أعدائهم وملوك أزممتهم في الغض منهم والوضع من أقدارهم  
والتطلب لعثرتهم حتى أنهم كانوا يقربون من يظهر عداوتهم وينفون  
ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا أمر ظاهر عند من سمع باخبار الناس  
فلو لا انهم عليهم السلام كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى  
وانه سبحانه منع بلطفه كل أحد من أن يتحرص عليهم باطلا أو يقول فيهم  
لما سلموا عليهم السلام من ذلك على الوجه الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت  
انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم ولا ممن لا يدعوا الداعي إلى البحث عن  
اخبارهم وانقطاع آثارهم بل كانوا على مرتبة من تعظيم الخلق إياهم وفي  
الرتبة العالية والدرجة الرفيعة التي يحسددهم عليها الملوك ويتمنونها لأنفسهم  
لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها في أكثر البلاد اعتقدت فيهم الإمامة  
التي تشارك النبوة وظهرت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلازل  
حتى أن الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والإلهية وكان أحد أسباب اعتقادهم  
ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو أحوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة  
فيمن حصل له جزء من هذه النباهة ان لا يسلم من السنة أعدائه ونسبتهم إياه  
إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والأخلاق فإذا ثبت ان أئمتنا عليهم السلام



نزههم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه  
وجميل صنعه ليدل على أنهم حججه على عباده والسفراء بينه وبين خلقه  
والأركان لدينه والحفظة لشرعة وهذا واضح لمن تأمله.  
دلالة أخرى ومما يدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام ما حصل من  
الانفاق على برهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت معرفتهم  
عليهم السلام بكثير ممن يعتقد إمامتهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص  
عليهم ويشهد بالمعجز لهم ووضح أيضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم  
إياهم ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والأخماس إليهم من أنكر  
هذا أو دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل  
محصل بطرق الاخبار ان هشام بن الحكم وأبا بصير وزرارة بن أعين وحرمان  
وبكر ابني أعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن  
معاوية العجلي وأبان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الدهني  
وغير هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجسم الغفير من أهل العراق والحجاز  
وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد عليهم السلام رؤساء الشيعة  
في الفقه ورواية الحديد والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل  
والروايات وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه وإلى أبيه محمد الباقر  
عليهما السلام لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي يتفردوا به  
وانهم كانوا يدخلون من العراق إلى الحجاز في كل عام إذا كثروا أو قلوا ثم  
يرجعون ويحكون عنه الأقوال ويسندون إليه الدلالات وكانت حالهم في وقت  
الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك إلى وقت وفات أبي محمد العسكري  
عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا عليهم السلام كما يعلم  
اختصاص أبي يوسف ومحمد بن الحسن بابي حنيفة وكما يعلم اختصاص المزني

والربيع بالشافعي واختصاص النظام بأبي الهذيل والجاحظ والأسواري بالنظام ولا فرق بين من دفع الإمامة عما ذكرناه وبين من دفع من سميناه عن وصفناه في الجهل بالأخبار والعناد والانكار وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهاداتها من أن تكون كاذبة أو صادقة فان كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم من خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة في شهاداتها مبطللة في عقيدتها فان يكون كذلك الا ومن سميناهم من أئمة الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون للبراءة منهم من حيث تولوا الكذابين مضلون لتقريبهم إياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوات والأخماس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بإمامته وإذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصلا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب إمامتهم ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت عندهم ذلك وبمن ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح والمنة لله. دلالة أخرى ومما يدل أيضا على إمامتهم عليهم السلام وانهم أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في هذا الفصل كلاما طويلا انا ألخصه واذكر معناه

قال ما معناه ان الله غرس لهم في القلوب من الاجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لأجله الولي والعدو مع اختلاف الأهواء وتباين الآراء فلا يحدد عدوهم شرفهم وعلو مكانهم وعظيم مقدارهم هذا معاوية مع مبارزته لأمر المؤمنين عليه السلام ونصبه له العداوة وما جرى بينهم من الوقائع لم يمكنه يوما ان يدفع شرفه ولا يضع منزلته ولا يقدر في حال من أحواله وأمر من أموره وقد كان يسمع من أصحابه عليه السلام ومن ابن عباس رضي الله عنه ومن الوافدين عليه والوافدات ما يقذي عينه ويصم سمعه من تفضيل علي عليه السلام عليه

وعد مناقبه ووصف خلاله وذكر مآثره فما نقل انه أنكر ذلك ولا أمكنه رده ولا النكير على قائله مع محاربتة له ومنازعتة إياه الخلافة وسبه إياه على المنابر فكان كما قيل فأخرجه إلى السفه العياء وقد أجاد مهيار في قوله.

ما لقريش ما ذقتك عهدها \* ودا محبتك ودها على دخل  
وطالبتك بقديم حقدتها \* بعد أخيك بالتراب والذحل  
وكيف ضموا أمرهم واجتمعوا \* واستورد والرأي وأنت من عزل  
وليس منهم قادح بريية \* فيك ولا فاض عليك بوهل.  
وكذا كانت الحال مع ناكثي بيعته فإنهم لم يتمكنوا من انكار فضله  
ومجد شرفه وكذا كانت أحوال الحسن والحسين عليه السلام بعده من تعظيم  
الناس لهم واعترافهم لهم بعلو المنزلة حتى أن يزيد بن معاوية لقاه الله غب  
أفعاله الوخيمة وجزاه بما يستحقه على أعماله الذميمة فلم يسعه ان يقول في  
الحسين عليه السلام ما يغض من شرفه أو يطعن في ثغره مجده ولم يحفظ عنه ذمة ولا  
استزادته وكان همه الدنيا وطلب الولاية فلها ترك الصواب وعليها دخل  
النار من كل الأبواب وكان يظهر الحزن عليه والندم على قتله وانكار انه أمر  
بذلك أو رضى به وما زال يعظم زين العابدين عليه السلام ولما انفذ مسلم بن عقبة  
وجرت وقعة الحرة أوصاه باحترامه عليه السلام واکرامه وصيانة جانبه معهم  
ومعرفتهم بحقه وقدره.

والصادق عليه السلام كان مكرما معظما عند بني مروان وبمثل ذلك  
عامله السفاح والمنصور.

وموسى بن جعفر عليهما السلام كان مراعي الحال معروف القدر  
والمكانة رفيع المنزلة والمحل الذي جرى في حقه من الرشيد كان ينكره ويعتذر

منه وما زال في حال حياته في زمن الهادي والرشيد على أتم ما ينبغي إلى أن جرى له عليه السلام ما جرى واحضر الرشيد الشهود يشهدون انه مات موتا ولم يقتل كل ذلك تفصيا من قتله وانكار ان يكون أمر به.

وحال المأمون مع الرضا عليه السلام مشهورة فيما كان يعامله به من الاعزاز التام به والاكرام البالغ حتى زوجه بابنته وأوصى له بولاية عهده وأسخط لأجله أهل بيته وأولاده وبني أبيه وبني عمه وبذلك عامل ابنه أبا جعفر عليه السلام مع صغر سنة حتى زوجه بابنته أم الفضل وعرف محله وكان يشيد بذكر أبيه وذكره ويعلى ما أعلى الله من قدر أبيه وقدره ويرفعه في مجلسه على أهله وبني عمه وأولاده وقضاته.

وكان المتوكل يعظم علي بن محمد عليه السلام مع عداوته لعلي أمير المؤمنين ومقتته له وطعنه على آل أبي طالب.

وكذلك كان المعتمد مع أبي محمد عليه السلام في اكرامه والمبالغة فيه هذا والأئمة الذين عددناهم في قبضه من عددنا من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في أن يعثروا لهم على عيب يتعلقون به في الحط من منازلهم وامعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم فعجزوا ولم يظفروا بشئ أصلا.

فعلمنا ان تعظيمهم إياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغض منهم واجماعهم على ضد مرادهم من اكرامهم وتبجيلهم منحة من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام وما هذا الا كالأموال الغير المألوفة والأشياء الخارقة للعادة.

ويؤيد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيم من ذكرناه من الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء وأجمعوا على تعظيم

قبورهم وقصد مشاهدهم حتى أنهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلمون بها ويتقربون إلى الله بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل للفرقة المنحازة عن هذه الجبهة المخالفة لها على ذلك ولم يفعلوا بعض ذلك بمن ذكرناه ممن يعتقدون إمامته وفرض طاعته وهو موافق لهم مساعد غير مخالف

الا ترى ان ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف اضعاف شيعه أئمتنا عليهم السلام وكون أكثر الدنيا في أيديهم ما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين والخطبة على المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بأمره المؤمنين لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم فضلا عن أعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد أحد تربة لهم متقربا بذلك إلى ربه ولا نشط لزيارتهم وهذا لطف من الله سبحانه بخلقه في الايضاح عن حقوق أئمتنا عليهم السلام ودلالة على علو منزلتهم منه جل اسمه لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة وموجودة عند أولئك فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يقال انهم فعلوه للتقية لان التقية ليست مذهبا لهم ولا يخافونهم فيتقونهم فلم يبق الا دواعي الدين.

وهذا هو الامر العجيب الذي لا ينفذ فيه الا قدرة القادر القاهر الذي يذل الصعاب ويسبب الأسباب ليوظ به الغافلين ويقطع عنه عذر المتجاهلين وأيضا فقد شارك أئمتنا عليهم السلام من غيرهم أولاد النبي عليه السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه قد حصل لهم

عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة يميل إليهم فريق من الأمة ويعرض عنهم فريق ولا يبلغ بهم من التعظيم الغاية التي تعامل بها أئمتنا عليهم السلام وهذا يدل على أن الله سبحانه خرق في أئمتنا عليه السلام العادات وقلب الحالات للإبانة عن علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على إمامتهم.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى حكى لي بعض الأصحاب ان الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى مشى مرة إلى سر من رأى وزار العسكريين عليهم السلام وخرج فزار التربة التي دفن فيها الخلفاء من آبائه وأهل بيته وهم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها زرق الطيور وانا رأيتهما على هذه الحال فقيل له أنتم خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها أحد يميظ عنها الأذى وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالاستور والقناديل والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا أمر سماوي لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه ولا فعلوا وصدق رحمه الله فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن أحد من الاكراه عليها. وقال ذكر القسم الثاني من الركن الرابع وهو الكلام في امامه صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة أبي القاسم بن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام

وتاريخ مولده ودلائل إمامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدته دولته ووصف سيرته ويشتمل على خمسة أبواب. الباب الأول في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده عليه السلام واسم أمه ومن شاهده وفيه ثلاثة فصول.

" الأول " في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلام هو المسمى باسم رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته وقد جاء في الاخبار انه لا يحل لأحد ان يسميه باسمه ولا ان يكنيه بكنيته إلى أن يزين الله الأرض بظهور دولته ويلقب عليه السلام بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته الأولى تعبر عنه وعن جنبته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به وكانوا أيضا يقولون على سبيل الرمز والتقية الغريم يعنونه عليه السلام.

قال أفقر عباد الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى من العجب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله تعالى قالا إنه لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم يقولان اسمه اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكنيته كنيته عليه السلام وهما يظنان انهما لم يذكر اسمهما ولا كنيته وهذا عجيب والذي أراه ان المنع من ذلك انما كان للتقية في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه فأما الان فلا والله أعلم.

الفصل الثاني في ذكر مولده واسم أمه عليه السلام ولد عليه السلام بسر من رأى ليلة النصف من الشعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وذكر الأحاديث التي أوردها المفيد رحمه الله في مولده عليه السلام عن حكيمة عمه أبي محمد عليه السلام.

" الفصل الثالث " لم نذكره الباب الثاني من الركن الرابع في ذكر النصوص الدالة على إمامته عليه السلام مما

تقدم ذكره في جملة الاثني عشر وفيه ثلاثة فصول

" الفصل الأول " في ذكر اثبات النص على إمامته عليه السلام من طريق الاعتبار إذا ثبت بالدليل وجوب الإمامة واستحالة ان يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين وقتنا من الأوقات من وجود المعصوم من القبائح ويكون كاملا غنيا عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وابتعد من

الفساد وثبت وجود النص على من نص عليه من امام معصوم أو ظهر المعجز الدال عليه المميز له عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل أحد بعد وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام ممن ادعيت له الإمامة في تلك الحال سوى من أثبت إمامته أصحابه عليه السلام وهو ابنه القائم مقامه وثبتت إمامته عليه السلام

والا أدى إلى خروج الحق عن أقوال الأمة وهذا أصل لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والاختبار لقيامه بنفسه في قضية العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على أنه قد سبق النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم من أمير المؤمنين عليه السلام ثم من الأئمة عليهم السلام

واحدا بعد واحد إلى أبيه عليه السلام واختبارهم بغيبته قبل وجوده وبدولته والفصل بعد غيبته ونحن نذكر ذلك الفصل الذي يلي هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أنه نص عليه أبوه عليه السلام عند خواصه وثقته وشيعته وأشار إليه بالإمامة استظهارا في الحجة وتثبيتا على المحجة "الفصل الثاني" ذكر فيه الأخبار التي تقدم ذكره عن آبائه عليه السلام سوى ما ذكره فيما تقدم من الكتاب قال حذفنا أسانيدنا تحريا للاختصار فمن أراد فيطلبها من كتاب كمال الدين لأبي جعفر. ثم ذكر بعد ذلك ما رواه جابر الجعفي عن جابر الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي أشبه الناس

بي خلقا وخلقاً تكون له غيبه وحيرة تضل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأمثال هذه الأخبار قد تقدمت واذكر فيها ما أظن إنني لم أذكره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض



عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ان الثابتين على القول بإمامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبه قال أي وربّي ولیمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله علته مطوية عن عباد الله فأياك والشك فان الشك في الله كفر

وعن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال للحسين عليه السلام التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين عليه السلام فقلت له وان ذلك لكائن فقال عليه السلام أي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه

"ومما جاء فيه عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية دخل الناس عليه ولامه بعض الشيعة على بيعته فقال عليه السلام ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت الا تعلمون إني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي

قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما حرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى عليه السلام إذ خفى عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا أحد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه

فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين بن سيدة الإمام يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شئ قدير

" ومما جاء فيه عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام " ما رواه الصادق عن آبائه عن الحسين عليه السلام قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران عليه السلام وهو قائمنا أهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة

وعن الحسين عليه السلام قال في القائم منا سنن من الأنبياء سنة من نوح وسنة من إبراهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من أيوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فأما من نوح فطول العمر وأما من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال

الناس وأما من موسى فالخوف والغيبة وأما من عيسى فاختلف الناس فيه وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى وأما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف

قال وسمعت يقول القائم منا يخفي عن الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من ثبتت على مواليتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر وأحد

وروى عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ان شيعتك بالعراق كثيره ووالله ما في أهلك مثلك فقال لي يا عبد الله قد أمكنت الحشو من أذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظر من يخفي على الناس ولادته فهو صاحبكم

وعن محمد بن مسلم قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام وانا أريد

ان أسأله عن القائم من آل محمد فقال مبتديا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد شيئا من خمسة من الرسل يونس بن متي ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين فاما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه عن إخوته واشكال امره على أبيه يعقوب النبي عليه السلام مع قرب المسافة بينهما واما شبهه من موسى عليه السلام فهو دوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده على عدوه وحيرة شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن يأذن الله في ظهوره وأيده على عدوه واما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت مات وطائفة قالت صلب واما شبهه من جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتجريده

السيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وان من علامات خروجه خروج السفيناني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم أبيه

وعن الصادق عليه السلام قال من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد نبوة محمد عليه السلام فقليل له يا بن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته

وعن يونس بن عبد الرحمان قال دخلت على موسى بن جعفر عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أنت القائم بأمر الله فقال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله ويملاؤها عدلا كما ملئت جورا وهو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفا على نفسه ويرتد فيها قوم

ويثبت فيها آخرون  
وقال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على  
موالاتنا والبراءة من أعدائنا أولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا أئمة ورضينا  
بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم وهم والله معنا في درجتنا يوم القيامة  
وعن أيوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجو ان تكون صاحب هذا  
الامر وان يسلمه الله إليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم  
باسمك فقال ما منا أحد اختلفت إليه الكتب وسأل عن المسائل وأشارت  
إليه الأصابع وحملت إليه الأموال الا اغتيل أو مات على فراشه حتى يبعث  
الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفى المولد والمنشأ غير خفي في نسبه  
وعن ريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام أنت صاحب هذا الامر  
فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي أملاها عدلا كما ملئت جورا  
وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني فان القائم هو الذي إذا  
خرج خرج في سن الشيوخ ومنظر الشباب يكون قويا في بدنه حتى لو مد  
يده إلى أعظم شجر على وجه الأرض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت  
صخورها ويكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدى  
يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت  
جورا وظلما كأني بهم آيس ما كانوا إذ نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع  
من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين  
وعن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له  
ولا ايمان لمن لا تقية له وان أكرمكم عند الله أتقاكم فقليل له يا ابن رسول الله  
إلى متى قال إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية  
قبل خروج قائمنا فليس منا فقليل له يا ابن رسول الله من القائم منكم

أهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيده الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدها من كل ظلم وهو الذي يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه وإذا خرج أشرق الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحدا وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل " ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين "

ومثله ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله إني أريد ان أعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه إلى أن ألقى الله عز وجل فقال هات يا أبا القاسم فقلت إني أقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شئ خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الأجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شئ ومالكه وجاعله ومحدثه وأن محمدا خاتم النبيين ولا نبي بعده إلى يوم القيامة وان شريعته خاتمه الشرايع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة وأقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده أمير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن

موسى ثم محمد بن علي ثم أنت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن (ابني) فكيف يكون للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لأنه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج

فيملاًها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال فقلت أقررت وأقول  
ان وليهم ولي الله وان عدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم  
معصية الله وأقول المعراج حق والمسألة في القبر حق وان الجنة حق وان  
النار حق وان الصراط حق وان الميزان حق وان الساعة آتية لا ريب  
فيها وان الله يبعث من في القبور وأقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية  
الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا أبا القاسم هذا والله دين الله  
الذي ارتضاه لعباده فأثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
والآخرة

" الفصل الثالث " في ذكر النص عليه من جهة أبيه الحسن عليهما السلام  
عن أحمد بن إسحاق وسعد الأشعري قال دخلت على أبي محمد الحسن بن علي  
العسكري عليهما السلام وانا أريد ان أسأله عن الخلف بعده فقال لي  
مبتدياً يا أحمد بن إسحاق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم  
ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة الله على خلقه به يدفع البلاء عن  
أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه تخرج بركات الأرض قال فقلت  
يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل  
البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث  
سنين وقال يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت  
عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما  
ملئت جوراً وظلماً يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ولا  
ينجو من الهلكة فيها الا من  
ثبته الله تعالى على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه

قال أحمد بن إسحاق فقلت يا مولاي فهل من علامة تطمئن بها قلبي  
فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من  
أعداء الله فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق قال احمد فخرجت  
فرحا مسرورا فلما كان من الغد عدت إليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم  
سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذو القرنين قال  
طول الغيبة يا أحمد بن إسحاق فقلت له يا ابن رسول الله ان غيبته لتطول  
قال أي وربي حتى يرجع عن هذا الامر أكثر القائلين به فلا يبقى الا من  
اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وأيده بروح منه يا أحمد بن  
إسحاق هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ  
ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين  
وعن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إن ذا القرنين كان عبدا صالحا من عباد الله  
جعل الله

حجة على عباده فدعا قومه إلى الله عز وجل وأمرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه  
فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات أو هلك وبأي واد سلك ثم ظهر ورجع  
إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل  
مكن لذي القرنين في الأرض وجعل له من كل شئ سببا وبلغ المشرق  
والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق  
الأرض وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل أو جبل وطأه  
ذو القرنين الا وطأه ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها وينصره بالرعب  
ويملاً الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما  
وعن يعقوب بن منقوش قال دخلت على أبي محمد عليه السلام وهو جالس  
في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا

الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج علينا غلام خماسي له عشر أو ثمان  
أو نحو ذلك واضح الجبين أبيض الوجه دري المقلتين في خده الأيمن خال وله  
ذؤابة فجلس على فخذ أبي محمد عليه السلام فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب  
وقال له يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل إلى البيت وأنا انظر إليه ثم  
قال لي يا يعقوب انظر من في هذا البيت فدخلت فلم أر أحدا  
وعن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي محمد جلالتك تمنعني من  
مسألتك أفتأذن لي ان أسألك قال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد  
قال نعم قلت فان حدث أمر فأين أسأله عنه قال بالمدينة  
وعن محمد بن عثمان العمري قال كنا جماعة عند أبي محمد عليه السلام  
وكنا أربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال هذا إمامكم من بعدي وخليفتي  
عليكم فأطيعوه ولا تتفرقوا بعدي فتهلكوا في أديانكم اما انكم لا ترونه بعد  
يومكم هذا قال فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى  
أبو محمد عليه السلام

وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت أبا محمد الحسن بن  
علي عليه السلام يقول كأني بكم وقد أخلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر  
بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن أقر بجميع أولياء  
الله ورسله  
ثم أنكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر  
لآخرنا

كالمنكر لأولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله  
وعن محمد بن عثمان العمري قال سمعت أبي يقول سألت أبو محمد  
الحسن بن علي وأنا عنده عن الخبر الذي روى عن آبائه عليهم السلام ان  
الأرض لا تخلو من حجة الله على جميع خلقه إلى يوم القيامة وان من مات  
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال إن هذا حق كما أن النهار حق



فقليل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام  
والحجة بعدي فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها  
الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقتون ثم يخرج فكأنني انظر  
إلى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة  
" الباب الثالث " في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في  
النصوص على إمامته وذكر أحوال غيبته وما شوهد من دلالاته وبيناته  
وبعض ما خرج من توقيعاته أربعة فصول  
" الفصل الأول " في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام وصحة إمامته من جهة  
الاخبار

يدل على إمامته عليه السلام ما أثبتناه من اخبار النصوص وهي ثلاثة أوجه  
أحدها النص على عدد الأئمة الاثني عشر وقد جاءت تسميته عليه السلام  
في بعض تلك الأخبار ودل البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قبل  
انه لا قائل بهذا العدد في الأمة الا من دان بإمامته وكلما طابق الحق فهو  
الحق الوجه الثاني النص عليه من جهة أبيه عليه السلام خاصة.  
الوجه الثالث النص عليه بذكر غيبته وصفته التي تحصرها ووقوعها  
على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لا تحرم منه شيئا وليس يجوز في  
العادات ان يولد جماعة كذبا فيكون خبرا غير كائن فيتفق في ذلك حسب  
ما وصفوه فإذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل  
زمان أبيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناوسية  
والممطورة في أبي عبد الله وأبي الحسن موسى عليه السلام وخلدها المحدثون  
من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وآثروها  
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام  
واحدا بعد واحد صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان عليه السلام

بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته وليس  
يمكن أحدا دفع ذلك

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرادي  
وقد صنف المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله  
قبل زمان الغيب بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من اخبار  
الغيبة فوافق الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف.

ومن جملة ما رواه عن إبراهيم بن الحارثي وعن أبي بصير عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال قلت كان أبو جعفر عليه السلام يقول لقائم آل محمد غيبتان  
واحدة طويلة والأخرى قصيرة قال فقال لي نعم يا أبا بصير إحداهما أطول  
من الأخرى ثم لا يكون ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضييق  
الخليقة ويظهر السفيناني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجؤون  
منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الامر عليه السلام على حسب ما تضمنته  
الأخبار الواردة السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده عليهم السلام اما غيبته  
القصرى منهما فهي التي كانت فيها سفراء عليهما السلام موجودين وأبوابه معروفين  
لا تختلف الامامية القائلون بامامة الحسن بن علي عليه السلام فيهم منهم  
أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وأبو عامر وعثمان  
ابن سعيد السمان وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر  
الأهوازي وأحمد بن إسحاق وأبو محمد الوجداني وإبراهيم بن مهزيار ومحمد  
ابن إبراهيم في جماعة أخرى ومن يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في  
الرواية عنهم.

وكانت مدة الغيبة أربعاً وسبعين سنة وكان أبو عمر وعثمان بن سعيد

العمري قدس الله روحه بابا لأبيه وجده عليهما السلام من قبل وثقه لهما ثم  
تولى من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه أبو جعفر  
محمد مقامه بنصه عليه ومضى على منهاج أبيه رضي الله عنه في آخر جمادي  
الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن  
روح من بني نوبخت بنص من أبي جعفر محمد بن عثمان عليه فأقامه مقام نفسه  
ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقام مقامه  
أبو الحسن علي بن محمد السمرى بنص من أبي القاسم عليه وتوفى في النصف  
من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وروى عن أبي محمد الحسن بن أحمد المكنى أنه قال كنت بمدينة السلام  
في السنة التي مات فيها علي بن محمد السمرى فحضرت قبل وفاته بيوم وأخرج  
إلى الناس توقيعاً نسخته

" بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد أعظم الله اجر إخوانك فيك  
فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع امرك ولا توص إلى أحد يقوم  
مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد اذن الله تعالى  
وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي من شيعتي  
من يدعي المشاهدة إلا فمن يدعي المشاهدة إقبل خروج السفيناني والصيحة فهو  
كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "

قال فاستنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان في اليوم  
السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه فقبل له من وصيك فقال لله أمر  
هو بالغه وقضى. فهذا آخر الكلام الذي سمع منه ثم حصلت الغيبة الطولى  
التي نحن في أزمانها والفرج يكون في آخرها بمشية الله تعالى

" الفصل الثاني " في ذكر بعض ما روي من دلائله عليه السلام وبيناته

وذكر في هذا الفصل اخبارا قد تقدم ذكرها من أمور أخبر عنها عليه السلام مثل: مثل الدراهم التي حملت إليه ورد منها أربع مائة درهم وقال اخرج منها فإنها حق ابنك ففعل ذلك وأمثالها وقد تقدمت

" الفصل الثالث " في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام قال محمد بن عثمان العمري خرج توقيع بخط أعرفه من سماني في مجمع من الناس بأسمى فعليه لعنة الله قال أبو علي محمد بن همام وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقيتون إسحاق بن يعقوب قال سألت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل أشكلت على فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله وبين أحد قرابه ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام واما سبيل عمي جعفر وولده فسييل أخوة يوسف عليه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا بأس بالشلماب واما أموالكم فما قبلها الا لتطهر فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقيتون واما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم. وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل فإنه ثقتي وكتابه كتابي

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه.  
وأما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمر المغنية حرام.  
وأما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا أهل البيت  
وأما أبو الخطاب محمد بن أبي ربيب الأجدع فهو ملعون وأصحابه  
ملعونون فلا تكلموا أهل مقالته فاني منهم برئ وآبائي عليهم السلام منهم براء  
وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.  
وأما الخمس فقد أبيع لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا  
لتطيب ولادتهم ولا تخبث  
وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد أقلنا من استقال  
ولا حاجة لنا في صلة الشاكين  
وأما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول " لا تسألوا عن  
أشياء ان تبد لكم تسؤكم " انه لم يكن أحد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه  
بيعة لطاغية زمانه وإني اخرج حين اخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت  
في عنقي  
وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالاتفاح بالشمس إذا غيبتها السحاب  
عن الابصار وإني لأمان أهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء فاغلقوا  
باب السؤال عما لا يعينكم ولا تكلفوا علم ما قد كفيتهم وأكثروا الدعاء بتعجيل  
الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من  
اتبع الهدى  
" الفصل الرابع " في ذكر أسماء الذين شاهدوا الإمام عليه السلام ورأوا دلائله  
وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاؤه  
الشيخ أبو جعفر قدس الله روحه عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي انه

ذكر عدد من انتهى إليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من  
الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة العاصمي  
ومن أهل الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار ومن أهل قم محمد بن إسحاق ومن  
أهل همدان محمد بن صالح ومن أهل الري البسامي والأسدي يعني نفسه ومن  
أهل آذربيجان القاسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن شاذان ومن غير  
الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم بن أبي حابس وأبو عبد الله الكندي وأبو  
عبد الله الجندي وهارون القزاز والنيلي وأبو القاسم بن رئيس وأبو عبد الله  
ابن فروخ ومسروور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام وأحمد ومحمد ابنا الحسن  
وإسحاق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة المختومة  
ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومن الدينور حسن بن  
هارون وأحمد أخوه وأبو الحسن ومن أصفهان بن باذشالة ومن الصيمرة  
زيدان ومن قم الحسن بن نصر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن إسحاق وأبوه  
والحسن بن يعقوب ومن أهل الري القاسم بن موسى وابنه وابن محمد بن  
هارون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وأبو جعفر  
الرقا ومن قزوین مرداس وعلي بن أحمد ومن فارس رجلان ومن شهر  
زور ابن الحال (ابن الجمال خ ل) ومن قدس المجروح ومن مرو صاحب  
الألف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وأبو ثابت ومن نيسابور  
محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري  
وابن الأعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال  
بمكة وأبو رجاء ومن نصيبين أبو محمد بن الوجداء ومن أهل الأهواز الحصيني  
"الباب الرابع" في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة أيام ظهوره  
وطريقه وأحكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته وهو أربع فصول

" أول " في ذكر علامات خروجه عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا الفصل بعض ما تقدم ذكره من العلامات التي أوردوها متقدمة على ظهوره " الفصل الثاني " في ذكر السنة التي يقوم فيها الإمام القائم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلث أو خمس أو سبع أو تسع وقال أبو عبد الله عليه السلام ينادي باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام كأنني به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام بين يديه ينادي بالبيعة ليمضين إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبائعوه فيملاً الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً " الفصل الثالث " في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه وطريقة احكامه ووصف زمانه ومدة أيامه عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما تقدم ذكره من خروجه ووصف وصوله النجف والملائكة معه وانفاذه الجنود إلى الأمصار ودخوله الكوفة وبها الرايات واضطرابها وانها تصفوا له عليه السلام ويأتي المنبر فلا يدري ما يقول من البكاء ويحيط مسجدا على الغري فيصلى بالناس الجمعة وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً وعن أبي جعفر عليه السلام قال القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى على وجه الأرض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال إذا تشبه الرجال بالنساء

والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات  
الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف  
الناس بالرياء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقى الأشرار مخالفة ألسنتهم  
وخرج السفيناني من الشام واليماني من اليمن خسف بالبيداء وقتل غلام  
من آل محمد بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس زكية وجاءت صيحة  
من السماء بان الحق معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فإذا خرج أسند  
ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فأول ما ينطق به  
هذه الآية بقيه الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقيه الله  
وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقيه الله  
في الأرض فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الأرض  
معبود من دون الله من صنم الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبه  
طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به وقد تقدم هذا وأمثاله  
" الفصل الرابع " في ذكر صفة القائم وحليته عليه السلام روى في ذلك  
ما أوردناه آنفا كسؤال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اسمه وصفته  
" الباب الخامس " في ذكر مسائل يسأل عنها أهل الخلاف في غيبة  
صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولايح البرهان وهي  
سبع مسائل  
مسألة قالوا ما الوجه في غيبته عليه السلام عن الاستمرار والدوام  
حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان يكون  
إماما للخلق وهو لم يظهر قط لأحد منهم وآباؤه عليه السلام وان لم  
يظهروا الدعاء إلى نفوسهم فيما يتعلق بالإمامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في  
الاحكام لا يمكن أحد نفي وجودهم وان نفي إمامتهم.



الجواب قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طريقا ولم يسبقه إليها أحد من أصحابنا فقال إن العقل إذا دل على وجوب الإمامة فان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن وتجاوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان خلوة من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على أن ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطأ مأمونا من كل قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن تدعي الامامية إمامته ويعرى منها كل من تدعى له الإمامة سواه.

فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد أن تقرر إمامته لأننا إذا علمنا أنه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا أنه لم يغيب مع عصمته وتعين فرض الإمامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم يعلم وجهه على التفصيل لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه فانا نقول إذا علمنا حكم الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظاهرها وتطابق مدلول أدله العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل منا غير واجب علينا وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في ايلام الأطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا إذا عولنا على حكمة القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وفي هذا سد الباب على

مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عليهم والاسهابات الا انا نتبرع  
بايراد الوجه في غييته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان  
ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار فنقول  
الوجه في غييته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج إلى  
الاستتار فاما لو كان خوفه على ماله أو على الأذى في نفسه لوجب عليه ان  
يحمل ذلك كله لروح عليه المكلفون في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم

في أنه يجب عليه ان يحمل كل أذى في نفسه حتى يصح منه الأداء إلى الخلق  
ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان أدى إلى قتله كما ظهر كثير من  
الأنبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم ان غير ذلك النبي يقوم مقامه في  
تحمل أعباء النبوة وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام فان الله تعالى علم أنه  
ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة على ما كانت عليه واللفظ  
بمكانة لم يتغير فلا يجوز ظهوره إذا أدى إلى القتل وانما كان آباءه عليهم السلام  
ظاهرين بين الناس بعيونهم يعاشرهم ولم يظهر هو لان خوفه عليه السلام أكثر  
لان الأئمة الماضين من آباءه عليهم السلام أسندوا إلى شيعتهم ان صاحب  
السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الأرض عدلاً وشاع ذلك في  
مذهبهم حتى ظهر ذلك القول بين أعدائهم فكان السلاطين الظلمة يتوقفون  
عن اتلاف آباءه لعلمهم بأنهم لا يخرجون ويتشوقون إلى حصول الثاني عشر  
ليقتلوه ويبيدوه.

الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي فيه الحسن بن علي العسكري  
عليه السلام وكل بداره وجواره من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده وبقيته  
كما أن فرعون موسى لما علم أن ذهاب ملكه على يد موسى عليه السلام منع الرجال  
من  
أزواجهم ووكّل بذوات الأحمال منهن ليظفر به وكذلك نمرود لما علم أن

ملكه يزول على يد إبراهيم عليه السلام وكل بالحبالي من نساء قومه وفرق بين الرجال وأزواجهم فستر الله ولادة إبراهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير وأما كون غيبته سببا لنفي ولادته فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق فيه دليل واضح لمن أراد ظاهر لمن قصده.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى ومما يؤيد ما ذكره الشيخ عن السيد رحمهما الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتمل الأذى في نفسه

الكريمة وكذب فيما ادعاه وبالغ كفار قريش واليهود في ذمه والوقعة فيه بأنواع من الأذى حتى قال ما أودى نبي مثل ما أوديت وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه فلما أرادوا قتله واعدامه امره الله بالهجرة ففر إلى الغار ونام علي عليه السلام على فراشه وانما لم يصبر ولو قتل كما صبر غيره من الأنبياء وقتلوا لأنه كان عليه السلام خاتم الأنبياء ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تأدية الرسالة والتبليغ فلهذا غاب عنهم وهذه أشبه الأحوال بحال الإمام عليه السلام في غيبته والعجب اخلال السيد رحمه الله به مع دلالة على ما أصله

مسألة ثانية قالوا إذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله أو يعدمه حتى إذا علم أن الرعية تمكنه وتسلم له أوجده وأحياه كما جاز ان يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهره.

الجواب أول ما نقوله انا لا نقطع على أن الامام لا يصل إليه أحد فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع به ثم إن الفرق بين وجوده غائبا عن أعدائه للتقية وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنه فيظهر ويتصرف

وبين عدمه واضح وهو ان الحجة لازمة لله تعالى وهاهنا الحجة لازمة للبشر لأنه إذا أخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوباً إليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملمومون عليه وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوباً إلى الله تعالى ولا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لأنه لا يجوز ان يكون إخافتهم إياه لا يجوز فعلاً لله تعالى.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله وعفا عنه ان قال قائل كيف يقول الطبرسي رحمه الله تعالى انا لا نقطع على أن الامام لا يصل إليه أحد إلى آخره ويلزمه القطع بذلك لأنه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن توقيعاته عليه السلام " فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر والذي أراه انه ان كان يراه أحد فقد علم منهم انهم لا يدعون رؤيته ومشاهدته وان الذي يدعيها كذاب فلا مناقضة إذا والله أعلم

مسألة الثالثة قالوا فالحدود التي تجب على الجنة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط عن أهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب.

الجواب الحدود المستحقة ثابتة في حياته فان ظهر الامام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينه والاقرار فان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت إقامتها على المخيفين للامام المحوجين له إلى الغيبة وليس هذا بنسخ للشريعة لان الحد انما يمكن اقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخاً للشرع المقرر لان الشرع في الوجوب لم يحصل وانما يكون نسخاً لو سقط فرض إقامتها من الامام مع تمكنه على أن هذا يلزم مخالفتنا إذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الأحوال

التي لا يتمكن فيها أهل الحل والعقد من اختيار الإمام ونصبه وهل يبطل أو يثبت تعذر إقامتها وهل يقتضي هذا القدر نسخ الشريعة فكلما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه.

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى أثابه الله تعالى معنى لا يرادهم الحدود وإقامتها في زمانه عليه السلام دون أزمنة آبائه عليهم السلام فإنهم كانوا حاضرين مشاهدين وأيديهم مكفوفة عن الأمور ولم يكن كف أيديهم قدحا فيهم ولا قال قائل ان سكوتهم عن إقامتها نسخ الشريعة فكيف يقال عنه وهو أشد خوفا من آبائه عليهم السلام وعلي عليه السلام في أيام خلافته وأمره لم يتمكن من كثير من ارادته فليسع المهدي عليه السلام من العذر ما وسعهم فإنه لا ينسب إلى الساكت قول وهذا واضح

مسألة رابعة فان قالوا فالحق مع غيبته كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل إليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلالة مع الغيبة وان قلتم لا يدرك الحق الا من جهة الأدلة المنصوص بها عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه الأدلة وهذا يخالف مذهبكم.

الجواب ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقدته والسمعي عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونصوصه وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك وأوضحوه غير أن ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة إلى الامام مع ذلك ثابتة لان وجه الحاجة إليه المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفا لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبي والأئمة عليهم السلام يجوز ان يغفل

الناقلون عن ذلك اما بتعمد أو اشتباه فينقطع النقل أو يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ إلى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل إليهم وانه جميع الشرع لعلمهم بان وراء هذا النقل إماما متى اختل سدخله وبين المشتبه فيه فالحاجة إلى الامام ثابتة مع ادراك الحق في أحوال الغيبة من الأدلة الشرعية على انا إذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا إلى يوم القيامة ولا يسقط بحال علمنا أن النقل الشرعية لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيها مستمرة وخوفه من الأعداء باقيا ولو اتفق ذلك لما كان الا في حال يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام والانذار

مسألة خامسة قالوا إذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاؤه من المخالفين فهذه العلة منفية عن أوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم أو يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطف فيه. الجواب انه قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة. " أحدها " ان الامام ليس في تقية عن أوليائه وغاب عنهم كغيبته عن أعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به وعلمه انه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلة والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به. وثانيها ان غيبته عن أعدائه للتقية منهم وغيبته عن أوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم إذا لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره وطولب أولياؤه به فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم الضرر بأوليائه وهذا معروف في العادات. " وثالثها " انه لا بد ان يكون في المعلوم ان في القائلين بإمامته من

لا يرجع عن الحق من اعتقاد إمامته والقول بصحتها على حال من الأحوال فأمره الله تعالى بالاستتار وليكون المقام على الاقرار بإمامته مع الشبهة في ذلك وشدة المشقة أعظم ثوابا من المقام على الاقرار بإمامته والمشاهدة له فكانت غيبته عن أوليائه لهذه الوجه ولم تكن للتقية منهم.

ورابعها وهو الذي عول عليه المرتضى قدس الله روحه قال نحن أولا لا نقطع على أنه لا يظهر لجميع أوليائه فان هذا أمر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فإذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فنقول العلة في غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه وتعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على إمامته لا تميز شخصه من غيره كما ميزت اشخاص آبائه والمعجز انما يعلم دلالة بضرب من الاستدلال والشبه تدخل في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من أوليائه فان المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر.

على أن أوليائه الامام وشيعته منتفعون به في حال غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم لا بد ان يخافوه في ارتكاب القبيح ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب القبيح أو يكونوا إلى ذلك أقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى لان المكلف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه جوز فيمن لا يعرفه ان الامام يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه لو لم يجوز فيه كونه إماما.

فان قالوا انه هذا تصريح منكم بان ظهور الإمام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه

" فالقول " ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع في حال غيبته الأولية دون عدوه وأيضا فان في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم ولأنه يحمى حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فتتوفر أموالهم وتصلح أحوالهم غير أن هذه منافع دنيوية لا يجب إذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالإمامة قد بينا انها ثابتة لأوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها

مسألة سادسه قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لإمامكم وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس وأكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا.

الجواب ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف إلى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه عن المعتاد والاعتراض به لأمرين

" أحدهما " انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة وان مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر ومن قرا الاخبار ونظر فيما تسطر في كتاب المعمرين علم أن ذلك مما جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلام وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكثير في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار بان أطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على أنه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقه على ذلك أكثر أهل الكتاب.



ولا خلاف ان سلمان الفارسي أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قارب أربعمائة سنة.

فهب ان المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام أهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين الأمة بان أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس ولو كان ذلك منكرا من جهة العقول لما جاء به القرآن ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر عليه السلام لم يصح منه هذا الاستبعاد ومن أنكره حجته الاخبار.

وجاءت الرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما بعث

الله نوحا إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتين سنة وليس في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا أكبر الأنبياء ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بنى له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من واحد.

وكان عاد الكبير أطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك أنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة ويقال انه عاش عمر سبعة أنسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعل في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فإذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبدا فكان أطولها ف قيل " اتى عبد على لبد ". وعاش الربيع بن ضبع الفرازي ثلاثمائة سنة وأربعين سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي يقول.

ها انا ذا أمل الخلود وقد \* أدرك عمري ومولدي حجرا  
اما امرئ القيس قد سمعت به \* هيهات هيهات طال ذا عمرا

وهو القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاما \* فقد أودى المسرة والغناء  
وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان.

وعاش المستوعر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين سنة وهو القائل  
ولقد سئمت من الحياة وطولها \* وعمرت من بعد السنين سنيها  
مأة جدتها بعدها مأتين لي \* وعمرت من عدد المشهور مائنا  
وعاش أكثم بن صيفي الأسدي ثلاثمائة وستا وثلاثين سنة وهو الذي  
يقول.

وان امرأ قد عاش تسعين حجة \* إلى مائة لم يسأم العمر جاهل  
خلت مأتين بعد عشر وفاتها \* وذلك من عدى ليال قلائل  
وكان ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآمن به ومات قبل ان يلقاه.  
وعاش دريد بن زيد أربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره  
الموت قال

ألقي علي الدهر رجلا ويدا \* والدهر ما يصلح يوما أفسدا  
يفسد ما أصلحه اليوم غدا.

وعاش دريد بن الصمة مأتي سنة وقتل يوم حنين.  
وعاش صيف بن رياح بن أكثم مأتي سنة وسبعين سنة لا ينكر من عقله  
شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيه ما قال المتلمس  
لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلما  
وعاش نضر بن دهمان بن سليم بن أشجع مأة وتسعين سنة حتى سقطت  
أسنانه وأبيض رأسه فاحتاج قومه إلى راية فدعوا الله ان يرد إليه عقله فعاد  
إليه شبابه وأسود شعره فقال في ذلك سلمة بن الخرشب الأنمازي

كنضر بن دهمان الهنيدة عاشها \* وتسعين عاما ثم قام فانصاتا  
وعاد سواد الرأس بعد بياضه \* وراجعته شرخ الشباب الذي فاتا  
وعاد مليا في رجاء وغبطة \* ولكنه من بعد ذا كله ماتا  
وعاش ضبية بن سعيد السهمي مائتين وعشرين سنة وكان اسود الشعر  
صحيح الأسنان.

وعاش عمرو بن جبعة الدوسي أربعمئة سنة وهو الذي يقول  
كبرت وطال العمر حتى كأني \* سليم يراعي ليله غير مودع  
فلا الموت أفناني ولكن تتابعت \* علي سنون من مصيف ومرتع  
ثلاث مئات قد مررن كواملا \* وها أنا ذا ارتجى مر أربع.  
وروى الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس  
في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقام إليه اعرابي فقال قد أفتيت أهل الفتوى  
فأفت أهل الشعر فقال قل فقال ما معنى قول الشاعر  
لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا \* وما علم الانسان الا ليعلما  
فقال ذاك عمرو بن جبعة الدوسي قضا على العرب ثلاثمئة سنة فلما  
كبر الزموة السادس أو السابع من ولد ولده فقال إن فؤادي بضعة مني  
فربما تغير علي في اليوم مرارا وأمثل ما أكون فهما في صدر النهار فإذا  
رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان إذا رأى منه تغيرا قرع العصا  
فراجعته فهمه.

وعاش زبير بن جناب بن عبيد الله بن كنانة بن عوف أربعمئة سنة  
وعشرين سنة وكان سيدا مطاعا شريفا في قومه.  
وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي أربع مئة سنة وهو القائل  
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر ببكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فابارنا \* صروف الليالي والحدود والعواثر  
وعاش عامر بن الطرب العدواني مأتي سنة وكان من حكماء العرب وله  
يقول ذو الإصبع.

ومنا حكم يقضى \* ولا ينقص ما يمضي  
وهذا طرف يسير مما ذكرناه من المعمرين وفي إيراد أكثرهم إطالة  
في الكتاب.

وإذا ثبت ان الله سبحانه قد عمر خلقا من البشر ما ذكرناه من الأعمار  
وبعضهم حجج الله تعالى وهم الأنبياء وبعضهم غير حجة وبعضهم كفار ولم  
يكن ذاك محالا في قدرته ولا منكرا في حكمته ولا خارقا للعادة بل مألوفا  
على الاعصار معروفا عند جميع أهل الأديان فما الذي ينكر من عمر صاحب  
الزمان ان يتناول إلى غاية عمر بعض من سميناه وهو حجة الله على خلقه  
وأمينه على سره وخليفته في ارضه وخاتم أوصياء نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد  
صح

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كلما كان في الأمم السالفة فإنه يكون  
في هذه

الأمّة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. هذا وأكثر المسلمين يعترفون ببقاء  
المسيح حيا إلى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع طول الحياة  
ان لم يثبت ما ذكرناه أكثر من أنه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير  
منكر على ما نذكره.

والامر الآخر ان نسلم مخالفينا ان طول العمر إلى هذا الحد مع وجود  
الشباب خارق للعادات عادة زماننا هذا وغيره وذلك جازع عندنا وعند  
أكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس بنبي  
من امام أو ولي لا ينكر ذلك من جميع الأمة الا المعتزلة والخوارج وان سمي  
ذلك بعض الأمة كرامات لا معجزات ولا اعتبار بالاسماع بل المراد خرق

العادة ومن أنكر ذلك في باب الأئمة فانا لا نجد فرقا بينه وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لأحد من البشر والا فليأت القوم بالفصل وهيئات

المسألة السابعة قالوا إذا حصل الاجماع على أن لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنتم قد زعمتم ان القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب

وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن بينه وأشباه ذلك بما ورد في أخباركم وهذا يكون نسخا للشرعية وابطالا لأحكامها فقد أثبت معنى النبوة فان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها.

والجواب انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فاما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يهدم من ذلك ما بني على غير تقوى الله وعلى خلاف ما أمر الله به سبحانه وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم واما ما روى من أنه عليه السلام يحكم

بحكم داود عليه السلام لا يسأل البيعة فهذا أيضا غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم بعلمه فيما يعلمه وإذا علم الإمام والحاكم أمرا من الأمور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البيعة وليس في هذا نسخ للشرعية.

على أن هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البيعة لو صح لم يكن ذلك نسخا للشرعية لان النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما ناسخا لصاحبه وان كان يخالفه في الحكم ولهذا اتفقنا على أن الله سبحانه لو قال الزموا السبب إلى وقت كذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا يكون نسخا لان

الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب وإذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قد أعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضح.

وقال (ره) هذا ما أوردنا ان نبين من مسائل الغيبة وجواباتها واستقصاء الكلام في مسائل الإمامة والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تأمل كتابنا هذا فنظر فيه بعين الانصاف وتصفح ما أثبتناه من الفصول والأبواب وصل إلى الحق والثواب ونحن نحمد الله سبحانه وتعالى ان يجعل ما عملناه خالصا لوجهه وموصلا إلى ثوابه ومنجيا من عقابه ويلحقنا دعاء من أوغل في شعبه وغاص في درر الثمينة من لجج عبايه واستفاد الغرر الثمينة من خلل أبوابه هذا آخر كتاب الطبرسي (ره).

قال الفقير إلى الله علي بن عيسى أثابه الله تعالى مناقب المهدي عليه السلام ظاهرة النور منيرة الظهور سافرة الاشراف مشرفة السفور مسورة بالعلاء عالية السور آمرة بالعدل عادلة في الأمور يكاد المداد ان يبيض من اشراق ضيائها وتذعن الثوابت لارتفاعها وعلائها وتتضاءل الشموس للألائها نور الأنوار وسلالة الأخيار وبقية الأطهار وذخيرة الأبرار والثمرة المتخلفة من الثمار صاحب الزمان حاوي خصل الرهان الغائب عن العيان الموجود في

كل الأزمان الذخيرة النافعة والبقية الصالحة والموئل والعصر والملجأ والوزر المساعد بمعاودة القضاء والقدر وصاحب الأوضاح والغرر القوي في ذات الله الشديد على أعداء الله المؤيد بنصر الله المخصوص بعناية الله القائم بأمر الله المنصور بعون الله قد تعاظدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره وستسفر ظلم الأيام والليالي بسفوره وتنجلي به

الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملاً القلوب بسروره  
ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر في مسيره ويعيد الله به دينه  
ويوضح منهاج الشرع وقانونه ويصدع بالدلالة ويقوم بتأييد الإمامة  
والرسالة ويرد الأيام حالية بعد عطلتها وقوية بعد ضعف قوتها ويجدد  
الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ويبرم عقدها بعد انتقاضها ويعيدها بعد  
ذهابها وانقراضها ويبسطها بعد تجعدها وانقباضها ويجاهد في الله حق  
جهاده ويظهر من الأدناس أقطار بلاده ويصلح من الدين ما سعت الأعداء  
في افساده ويحيي بجده واجتهاده سنة آبائه وأجداده ويملاً الدنيا عدلاً كما  
ملئت جوراً ويخلق للظلم دوراً ويجدد للعدل دوراً يردي الطغاة المارقين  
ويبيد العتاة والمنافقين ويكف عادية الأشرار والفساقين ويسوق الناس  
سياقة لم ير من قبله من أحد من السابقين السابقين ولا ترى بعده من اللاحقين  
فزمانه حقاً زمان المتقين وأصحابه هم المأمور بالكون معهم في قوله تعالى  
" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين " خلصوا بتسليكه من  
الريب وسلموا بتزيينه من العيب وأخذوا بهداه وطريقه واهتدوا من  
الحق إلى تحقيقه ووقفهم الله إلى الخيرات بتسديده وتوفيقه به ختمت الخلافة  
والإمامة واليه انتهت الرياسة والزعامة وهو الامام من لدن مات أبوه إلى  
يوم القيامة فأوصافه زاد الرفاق ومناقبه شائعة في الآفاق تهزم الجيوش  
باسمه وينزل الدهر على حكمه فالويل في حربه والسلامة في سلمه يجدد  
من الدين الرسوم الدارسة ويشيد معالم السنن الطامسة ويخفض منار الجور  
والعدوان ويرفع شعار أهل الايمان ويعطل السبت والأحد ويدعو إلى  
الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ويتقدم في الصلاة على السيد المسيح  
كما ورد في الخبر الصحيح والحق الصريح صلوات الله والسلام والتحية

والاكرام على المأموم والامام وانا اعتذر إلى كرمه من تقصيري وأسأل  
مسامحته قبول معاذيري فمن أين أجد لسانا ينطق بواجب حمده وما على  
المجتهد جناح بعد بذل جهده وقد كنت عملت أبياتا من سنين أمدحه  
وأتشوقه عليه السلام وهي  
عداني عن التشبيب بالرشا الأحوى \* وعن بانتي سلع وعن علمي حزوى  
عزامي بناء عن عزامي وفكرتي \* تمثله للقلب في السر والنجوى  
من النفر الغر الذين تملكوا \* من الشرف العادي غايته القصوى  
هم القوم من أصفاهم الود مخلصا \* تمسك في أخره بالسبب الأقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا \* محاسنها تجلى وآياتها تروى  
بهم عرف الناس الهدى فهداهم \* يضل الذي يقلى ويهدى الذي يهوى  
موالاتهم فرض وحبهم هدى \* وطاعتهم قربى وودهم تقوى  
أمولاي أشواقى إليك شديدة \* إذا انصرفت بلوى أسى أردفت بلوى  
أكلف نفسي الصبر عنك جهالة \* وهيهات ربع الصبر مذ غبت قد أقوى  
وبعدك قد أغرى بنا كل شامت \* إلى الله يا مولاي من بعدك الشكوى  
ولما شرعت في سطر مناقبه وذكر عجايبه عملت هذه الأبيات انا ذاكرها  
على حرف الميم ثم إني ذكرت إني مدحت الإمام الكاظم عليه السلام  
بقصيدة على هذا الوزن والروى فتركتها وشرعت في أخرى وها انا ذا  
أذكر الميمية التي لم أتمها واكتب الأخرى عقيبتها وما توفيقى الا بالله عليه  
توكلت واليه أنيب وهي.  
تحية الله ورضوانه \* على الإمام الحجة القائم  
على امام حكمه نافذ \* إذا أراد الحكم في العالم  
خليفة الله على خلقه \* والاخذ للحق من الظالم



العادل العالم أكرم به \* من عادل في حكمه عالم  
مطهر الأرض ومحبي الوري \* العلوي الطاهر الفاطمي  
ناصر دين الله كهف الوري \* محبي الندي خير بني آدم  
الصاحب الأعظم والماجد \* الأكرم المولى أبو القاسم  
وصاحب الدولة يحيى بها \* ممتحن في الزمن الغاشم  
والنافذ الحكم فرعيا له \* وجاده الوابل من حاكم  
من حاتم حتى يوازي به \* عبيده أكرم من حاتم  
لو انني شاهدته مقبل \* في جحفل ذي عيثر قاتم  
لقلت من فرط سروري به \* أهلا وسهلا بك من قادم.  
والأخرى التي شرعت فيها هي هذه.  
ان شئت تتلو سور الحمد \* الأقوال في المهدى  
وامدح إماما حاز خصل العلى \* وفاز بالسؤدد والمجد  
امام حق نوره ظاهر \* كالشمس في غور وفي نجد  
القائم الموجود والمنتمي \* إلى العلى بالأب والجد  
وصاحب الامر وغوث الوري \* وحصنهم في القرب والبعد  
وناشر العدل وقد جارت \* الأيام والناس عن القصد  
والمنصف المظلوم من ظالم \* والملجأ المرجو والمحتدي  
وباذل الرشد إلى أن يرى \* لا أحد يرغب في الرشد  
جلت أياديه وآلاؤه \* والحمد للواهب عن عد  
وأصبحت أيامه لا نقضت \* ولا تولت جنة الخلد  
سيرته تهدي إلى فضله \* وهديه يهدي إلى الرشد  
يمنع بالله ويعطى به \* موفق في البذل والرد

ليس له في الفضل من مشبه \* ولا له في النبل من ند  
العلم والحلم وبذل الندى \* جاوز فيها رتب الجد  
قد عمه الله بألطافه \* وخصه بالطالع السعد  
ادعوه مولاي ومن لي بان \* يقول لي ان قال يا عبدي  
ادعوه به الله وما من دعا \* بمثله يجبه بالرد  
أعده ذخرا وأرجوه في \* بعثي وفي عرضي وفي لحدي  
فليت مولاي ومولى الورى \* يذكرني في سره بعدي  
وليته يبعث لي دعوة \* يسعد في الأخرى بها جدي  
مولاي أشواقي تذكى الجوى \* لأنها دائمة الوقد  
أود أن ألقاك في مشهد \* اشرح فيه معلنا ودي  
برح بي وجد إلى عالم \* بما أعاينه من الوجد  
وهمت في حب فتى غائب \* وهو قريب الدار في البعد  
فاعطف علينا عطفة واشف ما \* نلقاه من هجر ومن صد  
وأظهر ظهور الشمس واكشف لنا \* عن طالع مذ غبت مسود  
قد تم ما الفت من وصفكم \* فجاء كالروضة والعقد  
ولست فيه بالغا حقكم \* لكن على ما يقتضي جهدي  
فان يكن حسني فمن عندكم \* أو كان تقصير فمن عندي  
ورفدكم أرجوه في محشري \* يا باذلي الاحسان والرفد  
والحمد لله وشكرا له \* أهل الندى والشكر والحمد.  
وقلت هذه الأبيات لتكون خاتمة لهذا الكتاب وهي.  
أيها السادة الأئمة أنتم \* خيرة الله أولا وأخيرا  
قد سموتم إلى العلى فافترعتم \* بمزايكم المحل الخطيرا

انزل الله فيكم هل اتى \* نصا جليا في فضلكم مسطورا  
من يجاريكم وقد طهر الله \* تعالى أخلاقكم تطهيرا  
لكم سؤدد يقرره القرآن \* للسامعينه تقريراً  
ان جرى البرق في مداكم كبا \* من دون غاياتكم كليلاً حسيراً  
وإذا أزيمة عرت واستمرت \* فترى للعصاة فيها صريراً  
بسطوا الندى أكفا سباطا \* ووجوها تحكي الصباح المنيرا  
وأفاضوا على البرايا عطايا \* خلفت فيهم السحاب المطيرا  
فتراهم عند الأعادي ليوثا \* وتراهم عند العفاة بحورا  
يمنحون الولي جنة عدن \* والعدو الشقي يصلى سعيراً  
يطعمون الطعام في العسر واليسر \* يتيماً وبائساً وأسيراً  
لا يريدون بالعطاء جزاء \* محبطاً اجر برهم أو شكوراً  
فكفاهم يوماً عبوساً وأعطاهم \* على البر نضرة وسروراً  
وجزاهم بصرهم وهو أولى \* من جزى الخير جنة وحريراً  
وإذا ما ابتدوا لفصل خطاب \* شرفوا منبراً وزانوا سريراً  
بخلوا الغيث نائلاً وعطاء \* واستخفوا يللملما وثبيراً  
يخلفون الشمس نورا واشراقاً \* وفي الليل يخجلون البدورا  
أنا عبد لكم أدين بحبي \* لكم الله ذا الجلال الكبير  
عالم انني أصبت وان \* الله يؤلي لطفاً وطرفاً قريراً  
مال قلبي إليكم في الصبى الغض \* وأحببتكم وكنت صغيراً  
وتوليتكم وما كان في أهلي \* ولي مثلي فجئت شهيراً  
أظهر الله نوركم فأضاء \* الأفق لما بدا وكنت بصيراً  
فهداني إليكم الله لطفاً بي \* وما زال لي ولها نصيراً

كم أياد أولي وكم نعمة أسدي \* فلي ان أكون عبدا شكورا  
أمطرتني منه سحائب جود \* عاد حالي بهن غضا نضيرا  
وحماني من حادثات عظام \* عدت فيها مؤيدا منصورا  
لو قطعت الزمان في شكر أدنى \* ما حباني به لكنت جديرا  
فله الحمد دائما مستمرا \* وله الشكر أولا وأخيرا.  
هذا آخر ما جرى القلم بسطره وأدت الحال إلى ذكره ومناقبهم  
عليهم السلام تحتل بسط المقال والطالب لاستقصاء جميعها طالب للمحال  
فإنها تعجز طالبها وتفوت حاصرها وقد أتيت منها بما هو على قدر اجتهادي  
وبمقتضى قوتي وأنا أعتذر إليهم عليهم السلام من تقصير وإخلال وذهول  
عما يجب وإقلال وكرمهم يقتضي إجابة هذا السؤال والله تعالى اسئل ان  
يجعله خالصا لوجهه الكريم وهاديا إلى الصراط المستقيم فإليه سبحانه  
وتعالى نتقرب بموالاتهم ونلتزم بطاعتهم ونبالغ في حبهم ونرى الإخلاص  
في مودتهم وهم عليهم السلام وسائطنا وشفعاؤنا إلى رحمته التي وسعت كل  
شئ انه جواد كريم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا  
الله وآخر دعوههم أن الحمد لله رب العالمين